

الموازنة بين منهج أئمة النقد المتقدمين والمتأخرين في الحكم على الحديث من خلال دراسة حديث «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيَّ بَابُهَا»

د. عصام بن عبد الله السناني

أستاذ مساعد في قسم السنة وعلومها، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم

ملخص البحث. هذا البحث يتعرض لبيان منهج أئمة النقد الكبار المتقدمين في الحكم على الحديث مقارناً بمنهج من يخالفهم في هذا المنهج ممن عرف بالتساهل في الحكم على الأحاديث دون مراعاة للقواعد التي تتابع عليها هؤلاء الأئمة بالنظر لأحوال السند والمتن حتى رفع بعضهم الأحاديث التي لا أصل لها إلى مرتبة إثبات الأصل، ثم لمرتبة الحسن بل الصحة، وقد اخترت حديث: «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيَّ بَابُهَا» كنموذج لهذا المبحث؛ لأنه قد اختلف في الحكم عليه حتى وصف بجميع مراتب الحديث المعروفة: موضوع، وله أصل لكنه ضعيف، وحسن، وصحيح.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين. . وبعد. فهذا بحث بعنوان: (الموازنة بين منهج أئمة النقد المتقدمين والمتأخرين في الحكم على الحديث من خلال دراسة حديث «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا»)، وقد سلك في هذا البحث خطة تتكون من: مقدمة، ومبحثين، ثم خاتمة، وفهرس المصادر والمراجع.

- فالمقدمة تشتمل على:

أهمية البحث. أهداف البحث. ملخص البحث. مشكلة البحث. منهج البحث. إجراءات البحث. الدراسات السابقة.

- وأما المبحثان فهما:

الفصل الأول: تحديد مصطلح أئمة النقد المتقدمين والواجب تجاهه، وفيه ثلاثة

مباحث:

• المبحث الأول: تعريف مصطلح أئمة النقد المتقدمين، وأئمة النقد المتأخرين.

• المبحث الأول: ذكر بعض أئمة النقد المتقدمين وفضل علمهم.

• المبحث الثاني: الواجب سلوكه تجاه منهج أئمة النقد المتقدمين.

الفصل الثاني: دراسة حديث: «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا».

• تخريج الحديث.

• الحكم على الحديث.

• الموازنة بين المنهجين:

• ثم خاتمة البحث، وتشتمل على:

أ) أهم النتائج. ب) التوصيات.

أهمية البحث

هذا البحث يناقش قضية من أهم قضايا علم السنة النبوية في العصور المتأخرة، إلا وهي الموازنة بين منهج المتقدمين والمتأخرين من أئمة النقد، وتنبع أهميته من عدة أمور:

- ١ - يناقش البحث موضوعاً كثر الاختلاف فيه في هذا العصر بين المشتغلين في علم السنة النبوية مما يستدعي طرحه في الدراسات الأكاديمية.
- ٢ - يسلط هذا البحث الضوء على خلل وقع في التعامل مع السنة النبوية مما كان سبباً لتصحيح أحاديث كثيرة عند المتأخرين، بينما اتفقت كلمة الأئمة المتقدمين على ردها.
- ٣ - يظهر البحث جانباً من منهج أئمة النقد المتقدمين الذين نظروا في أسانيد الأحاديث وأبانوا عللها، وتكلموا في رواتها، ويبين بعض قواعدهم التي تعارفوا عليها في النقد.
- ٤ - يظهر البحث جانباً من المخالفة المنهجية لأئمة النقد المتأخرين لمن سبقهم من المتقدمين سواء فيما يتعلق في الحكم على الرواة، أو في الحكم على الأحاديث، وخاصة فيما ينص المتقدمون بأنه "لا أصل له".
- ٥ - يتناول البحث مثلاً عملياً تطبيقياً ليتبين من خلاله حقيقة التفريق بين منهج أئمة النقد المتقدمين والمتأخرين في الحكم الرواة والأحاديث.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث لأمرين تتعلق بمنهج الأئمة المتقدمين ومن خالفهم من المتأخرين، ومنها:

- ١ - الوصول للمعلومة الصحيحة في حقيقة التفريق بين منهج أئمة النقد المتقدمين ومن خالفهم من المتأخرين في الحكم على الرواة والأحاديث.
- ٢ - النظر في منهج أئمة النقد المتقدمين ومن خالفهم من المتأخرين في طريقة الحكم على الرواة ، وأثر ذلك على مرتبة الحديث.
- ٣ - النظر في منهج أئمة النقد المتقدمين ومن خالفهم من المتأخرين في مصطلح تفرد الراوي بالحديث إذا شاركه غيره من الرواة.
- ٤ - النظر في منهج أئمة النقد المتقدمين ومن خالفهم من المتأخرين في نوع من أنواع علوم الحديث ، وهو الحديث الذي ينص المتقدمون على أنه "لا أصل له".
- ٥ - النظر في منهج أئمة النقد المتقدمين ومن خالفهم من المتأخرين في تقوية الحديث بالمتابعات والشواهد ، والفرق بين المتابعة وسرقة الحديث.
- ٦ - النظر في منهج أئمة النقد المتقدمين ومن خالفهم من المتأخرين في أثر كثرة المتابعات على المتن المنكر.
- ٧ - النظر في منهج أئمة النقد المتقدمين ومن خالفهم من المتأخرين في إعمال القرائن في الحكم على الحديث.

مشكلة البحث

هذا البحث يبين مشكلة عميقة تقع ضمن بحوث علوم السنة تتلخص فيما يأتي :

- ١ - أن السبر التاريخي والنقدي يبين ظهور منهج نقدي متأخر في هذا الفن يختلف في الحكم على الرواة والأحاديث عن منهج الأئمة الكبار النقاد الأوائل.

- ٢ - أدى ذلك إلى التساهل في تقوية الرواة، وما يتبعه من خلل في تقوية الأحاديث الواهية أو المعلّة دون مراعاة لقواعد نقاد الفن، ودقة فهمهم.
- ٣ - صار هذا النهج المتأخر هو السائد عند كثير من المشتغلين في علوم السنة النبوية والحكم على الأحاديث في العصور المتأخرة.
- ٤ - زاد ذلك من هوة الخلاف في الأحكام العملية في الأمة على خلاف ما هو منضبط في مدونات كتب أحاديث الأحكام المشتهرة.

منهج البحث

تم الاعتماد في هذا البحث على أسلوب المنهج الوصفي التحليلي النقدي الذي يعتبر الأنسب لمثل أغراض هذه الدراسة محل البحث.

إجراءات البحث

سلكت في هذا البحث ما يأتي:

- جعلت رواية عبد الله بن عباس رضي الله عنه للحديث أصلاً ثم اتبعته بشواهد، لأنه الطريق الأشهر الذي تداوله أئمة النقد وحذاق الفن.
- أتوسع في تخريج الحديث وشواهد ما استطعت لذلك سبيلاً من مصادره الأصلية، فإن لم أجده، فإنني اعتمد على الكتب الموثوقة التي نقلته بإسناده.
- أورد أصل الإسناد الذي يلتقي فيه الرواة في كل حديث، ثم استقصي الرواة الذين رووا هذا الإسناد مع تخريج رواياتهم متوالية ومتميزة، ثم أذكر الحكم على كل إسناد راوٍ في متابعته الخاصة.

- اقتصر في الحكم على أي إسناد فيها على موطن الطعن في الرواة الذي عليهم مدار الحديث موردًا كلام أئمة النقد فيهم.
- أذكر أحكام أئمة النقد وأحكام مخالفيهم على كل إسناد أورده في المتابعات والشواهد متى وجد، مبينًا وجه الاختلاف بين المنهجين.
- أوثق ما أنقله من نقد العلماء في الرواة أو الحكم على الأسانيد بعزوه إلى موطنه من كتبهم في الحاشية إن لم يكن قد سبق موطنه في تخرجه، أو بواسطة الكتب المعتمدة التي نقلت هذا النقد، مع بيان ما يحتاج إلى إيضاح من الأمور المشككة إن وجدت.
- أذكر ملخص ذلك كله في الحكم على الحديث موردًا أقوال من ردّ الحديث من أئمة النقد ومن قواه من مخالفيهم، ثم أبين بالتفصيل وجه الخلل عند المخالفين في الحكم على الحديث موازنًا ذلك بأحكام أئمة النقد المتقدمين.

الدراسات السابقة

- هناك دراسات عامة تناولت موضوع التفريق بين منهج المتقدمين والمتأخرين بشكل عام، فمما وقفت عليه من الكتب والبحوث:
- ١ - الموازنة بين المتقدمين والمتأخرين في تصحيح الأحاديث وتعليلها، للدكتور حمزة بن عبد الله المليباري، دار ابن حزم، الطبعة الثانية (١٤٢٢هـ).
 - ٢ - المنهج النقدي عند المتقدمين من المحدثين وأثر تباين المنهج، لحسن فوزي حسن الصعيدي، جامعة عين شمس، الطبعة (١٤٣١هـ).

- ٣ - مصطلح منهج المتقدمين والمتأخرين مناقشات وردود، للدكتور محمد عمر بازمول، دار الآثار بمصر^(١).
- ٤ - منهج النقد الحديثي، موازنة بين المتقدمين والمتأخرين، أطروحة دكتوراه تقدم بها الطالب زياد محمد خضير إلى مجلس كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية ببغداد، ١٤٣٠هـ^(٢).
- ٥ - تباين منهج المتقدمين والمتأخرين في التصحيح والتعليل، لماهر ياسين الفحل^(٣).
- ٦ - منهج النقد الحديثي بين المتقدمين والمتأخرين، للدكتور عبد القادر المحمدي^(٤).
- ٧ - علوم الحديث بين المتقدمين والمتأخرين، للدكتور أحمد معبد عبد الكريم، ورقة مقدمة للمؤتمر التخصصي الأول لقسم التفسير والحديث بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت^(٥).

(١) نشر مصورًا على موقع:

<http://www.ajurry.com/vb/showthread.php?t=27293>

(٢) نشر منها المقدمة، والفهرس في موقع:

<http://www.ahlalheeth.com/vb/showthread.php?t=304051>

(٣) نشر مصورًا في موقع:

<http://arablib.com/harf?view=book&lid=6&rand1=bnl3MVUzJVlhYmV2&rand2=RG9XMThzUjVQenVV>

(٤) نشر مصورًا في موقع:

<http://www.ahlalheeth.com/vb/showthread.php?t=95826>

(٥) نشر مصورًا في موقع:

<http://www.ahlalheeth.com/vb/showthread.php?t=122187>

الفصل الأول: تحديد مصطلح أئمة النقد المتقدمين، والواجب تجاهه

المبحث الأول: تعريف مصطلح أئمة النقد المتقدمين، وأئمة النقد المتأخرين

اختلف الباحثون في تحديد دقيق لمصطلح منهج أئمة النقد المتقدمين ومنهج المتأخرين، على أقوال، نشير لها لأشهرها:

القول الأول: أن الحد الفاصل بين المتقدمين والمتأخرين هو رأس القرن الثالث، ويستدل أصحاب هذا القول بأقوال وإشارات بعض علماء الحديث كالذهبي وابن رجب. حيث قال الذهبي مبيناً الحد الفاصل بين المتقدم والمتأخر من حيث الضبط: "فالحد الفاصل بين المتقدم والمتأخر هو رأس سنة ثلاثمائة، ولو فتحت على نفسي تليين هذا الباب لما سلم معي إلا القليل، إذ الأكثر لا يدرون ما يروون ولا يعرفون هذا الشأن، إنما سمعوا في الصغر، واحتيج إلى علو سندهم في الكبر، فالعمدة على من قرأ لهم، وعلى من أثبت طباق السماع لهم"^(٦). ويقول ابن رجب عند ذكره لحديث اتفق المتقدمون على إنكاره: "وأما الفقهاء المتأخرون، فكثير منهم نظر إلى ثقة رجاله، فظن صحته، وهؤلاء يظنون أن كل حديث رواة ثقة فهو صحيح، ولا يتفطنون لدقائق علم علل الحديث. ووافقهم طائفة من المحدثين المتأخرين كالطحاوي والحاكم والبيهقي"^(٧).

وإلى هذا الرأي ذهب محمد أبو زهو، ود. نور الدين عتر، ود. أحمد عمر هاشم، ود. بشار عواد معروف، والشيخ شعيب الأرنؤوط، ود. أبو شهبه،

(٦) ميزان الاعتدال (٤/١).

(٧) فتح الباري لابن رجب (٣٦٣/١).

ود. محمد مصطفى الأعظمي، إلا أن الأخيرين يدخلان بعض أهل القرن الرابع في حكم القرن الثالث^(٨).

القول الثاني: أن الحد الفاصل بين المتقدمين والمتأخرين، هو نهاية الخمسمائة فمن بعدهم فهو من المتأخرين، واستدل أصحاب هذا القول بقول الحافظ ابن حجر، حيث قال عند ذكر حكم العنعة: "وأما المتأخرون وهم من بعد الخمسمائة وهلم جرا، فاصطلحوا عليها للإجازة، فهي بمنزلة أخبرنا"^(٩).

وإلى هذا القول ذهب د. ضياء الرحمن الأعظمي. ود. حمزة المليباري، إلا أن الأعظمي جعل الحد الفاصل نهاية القرن الرابع وبعض القرن الخامس^(١٠)، بينما قسم المليباري المراحل الزمنية التي مرت عليها السنة النبوية إلى مرحلتين: الأولى مرحلة الرواية، وهي ممتدة من عصر الصحابة إلى نهاية القرن الخامس الهجري تقريباً. وهي مرحلة التلقي من الشيوخ بالأسانيد. وأما المرحلة الثانية: فهي مرحلة ما بعد الرواية، وهي مرحلة تتميز بالاعتماد على كتب السابقين بدلاً من الرواية^(١١).

القول الثالث: أن الفرق بين المتقدمين والمتأخرين هو فرق منهجي، فالمتقدمون هم من جرى على طريقة أهل الحديث المتقدمين الذين يستقلون في فهم دقائق علل الحديث، مع سعة دائرتهم في معرفة الطرق والأسانيد. بخلاف من جرى على طريقة

(٨) انظر: المنهج النقدي عند المتقدمين من المحدثين وأثر تباين المنهج، لحسن فوزي حسن الصعيدي (ص: ٥٥-٦١).

(٩) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (٥٨٦/٢).

(١٠) انظر: المنهج النقدي عند المتقدمين من المحدثين وأثر تباين المنهج، لحسن فوزي حسن الصعيدي (ص: ٥٩-٦٠).

(١١) الموازنة بين المتقدمين والمتأخرين في تصحيح الأحاديث وتعليقها، للدكتور حمزة بن عبد الله المليباري (ص: ٥٩).

الفقهاء والأصوليين في التصحيح والتضعيف والتعليل فهو من المتأخرين، وإن تقدم زمناً^(١٢). واستدلوا ببعض نصوص العلماء التي فرقت بين المنهجين، الأول، وهو منهج المحدثين القدماء، والطارئ، وهو منهج الفقهاء والأصوليين.

قال أبو عبد الله الحاكم بعد ذكر حديث وقفه أكثر الثقات، وخالفهم ثقة فوصله: "فهذه الأخبار صحيحة على مذهب الفقهاء، فإن القول عندهم فيها قول من زاد في الإسناد أو المتن إذا كان ثقة. فأما أئمة الحديث فإن القول فيها عندهم قول الجمهور الذي أرسلوه، لما يخشى من الوهم على هذا الواحد"^(١٣).

وقال ابن رجب ناقداً الخطيب البغدادي في مبحث "زيادة الثقة" من كتابه "الكفاية"، وأنه سلك فيه منهج المتكلمين وغيرهم: "ثم إن الخطيب تناقض فذكر في كتاب (الكفاية) للناس مذاهب في اختلاف الرواة في إرسال الحديث ووصله كلها لا تعرف عن أحد من متقدمي الحفاظ، إنما هي مأخوذة من كتب المتكلمين، ثم إنه اختار أن الزيادة من الثقة تقبل مطلقاً كما نصره المتكلمون وكثير من الفقهاء"^(١٤).

وقال الذهبي: "الحديث الصحيح هو ما دار على عدل متقن، واتصل سنده، فإن كان مرسلاً ففي الاحتجاج به اختلاف. وزاد أهل الحديث: سلامته من الشذوذ والعلة، وفيه نظر على مقتضى نظر الفقهاء، فإن كثيراً من العلل يابونها"^(١٥).

(١٢) مصطلح منهج المتقدمين والمتأخرين مناقشات وردود، للدكتور محمد عمر بازمول: (ص ١٨)

(١٣) المدخل إلى كتاب الإكليل (٤٧).

(١٤) شرح علل الترمذي (٦٣٨/٢).

(١٥) الموقظة (٢٤).

وعلى كل حال فقد اتفق المختلفون في تحديد مصطلحي المتقدمين والمتأخرين على أن القرن الثالث الهجري يمثل العصر الذهبي للسنة وعلومها كافة تدويناً وحفظاً، كما ظهرت كافة اصطلاحات المحدثين بحيث شملت علوم الحديث قاطبة^(١٦)، وهم من أقصد بالمتقدمين في بحثي هذا، ومن كان على طريقتهم. ومن خالفهم في منهجهم فهو المتأخر زمنًا أو مكانة.

المبحث الثاني: ذكر بعض أئمة النقد المتقدمين وفضل علمهم

أئمة النقد المتقدمون هم الذين جمعوا الأحاديث، وحفظوها كتابة وحفظاً، ونظروا في أسانيدها وأبانوا عللها، وتكلموا في روايتها، بسعة اطلاع، وبقظة تامة، وفهم ثاقب، في القرون الذهبية لأئمة الحديث وعلله، كشعبة بن الحجاج، ثم يحيى القطان، وعبد الرحمن بن مهدي في القرن الثاني. علي بن المديني، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، والبخاري، والذهلي، وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان في القرن الثالث. الدارقطني وابن عدي في القرن الرابع. هؤلاء هم أطباء الحديث ونقاد علله سخرهم الله وهياهم الله لحفظ السنة وتدوينها ثم لتفتيتها، فلن يأت فيمن بعدهم في هذا المضمار من يقاربهم أبداً.

ولذا لما ذكر الذهبي أن الدارقطني سرد كتابه "العلل" من حفظه، قال: "إن كان كتاب (العلل) الموجود قد أملاه الدارقطني من حفظه - كما دلت عليه هذه الحكاية - فهذا أمر عظيم يقضى به للدارقطني أنه أحفظ أهل الدنيا"^(١٧).

(١٦) انظر: المنهج النقدي عند المتقدمين من المحدثين وأثر تباين المنهج، لحسن فوزي حسن الصعدي(ص: ٦١).

(١٧) انظر: سير أعلام النبلاء (٤٥٥/١٦).

وقال أيضاً عن أبي بكر الإسماعيلي: "وصنف الصحيح وأشياء كثيرة، من جملتها مسند عمر رضي الله عنه هذب في مجلدين طالعته وعلقت منه، وابتهرت بحفظ هذا الإمام، وجزمت بأن المتأخرين على إياس من أن يلحقوا المتقدمين في الحفظ والمعرفة"^(١٨).

ومع ذلك فإن الدارقطني نفسه، قال: "من أحب أن يعرف قصور علمه عن علم السلف فلينظر في (علل الزهري) لمحمد بن يحيى الذهلي"^(١٩).

- ولذا فإدراك علم هؤلاء النقاد المتقدمين بالنسبة لمن بعدهم عسر جداً لأنهم أخذوا الحديث عن الرجال في صدورهم، لا عن الأوراق والصحف، ومن أمثلة ذلك:

لما سأل رجل عبد الرحمن بن مهدي عن حديث، فقال: "هذا لم يروه إلا حفصة بنت سيرين عن أبي العالية عن النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له: من أين قلت؟ قال: إذا أتيت الصراف بدينار فقال لك: هو بهرج تقدر أن تقول له: من أين قلت؟ قلت: ففسره لنا. قال: إن هذا الحديث لم يروه إلا حفصة بنت سيرين عن أبي العالية عن النبي صلى الله عليه وسلم. فسمعه هشام بن حسان من حفصة، وكان في الدار معها، فحدث به هشام الحسن، فحدث به الحسن، فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فمن أين سمعها الزهري؟ قال: كان سليمان بن أرقم يختلف إلى الحسن، وإلى الزهري فسمعه من الحسن، فذاكر به الزهري، فقال الزهري: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله"^(٢٠).

(١٨) انظر: تذكرة الحفاظ (١٠٦/٣).

(١٩) سؤالات السلمي للدارقطني (٣٠٢).

(٢٠) انظر: المحدث الفاضل للرامهرمزي (٣١٢).

وقال أبو زرعة الرّازي - وسأله رجل - : "ما الحجة في تعليلكم الحديث؟ قال: الحجة أن تسألني عن حديث له علة، فأذكر علة ثم تقصد ابن وارة - يعني محمد بن مسلم بن وارة - وتسأله عنه ولا تخبره بأنك قد سألتني عنه، فيذكر علة، ثم تقصد أبا حاتم فيعلمه، ثم تميز كلام كل منا على ذلك الحديث، فإن وجدت بيننا خلافاً في علة فاعلم أن كلا منا تكلم على مراده، وإن وجدت الكلمة متفقة فاعلم حقيقة هذا العلم. قال: ففعل الرجل فاتفقت كلمتهم عليه. فقال: أشهد أن هذا العلم إلهام" (٢١).

- وتجد أئمة النقد هؤلاء كانوا أعلم بأحاديث الرواة من أنفسهم، فإذا أخطأ واحد منهم بينوا له أن ذلك ليس من حديثه، لسعة حفظهم، ومعاينتهم للأصول، وملاقاتهم للشيوخ مما لا يتأتى لمن بعدهم.

قال عبد الرحمن بن مهدي لأبي عوانة - وقد حدث بحديث عن الأعمش - : "ليس هذا من حديثك؟ قال: بلى، قلت: لا، قال: بلى، فقلت: لا، قال: يا سلامة هات الدرج، فأخرجه فنظر فيه، فإذا ليس الحديث فيه، فقال: صدقت يا أبا سعيد! صدقت يا أبا سعيد! ومن أين أتيت به؟ قلت: ذكرت به وأنت شاب فظننت أنك سمعته" (٢٢).

وأنكر يحيى بن معين على نعيم بن حماد حديثاً رواه عن عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن عون، فقال: "لا والله ما سمعت أنت هذا عن ابن المبارك، ولا سمعها ابن المبارك من ابن عون قط، فغضب وغضب كل من كان عنده من أصحاب الحديث،

(٢١) انظر: علل الحديث لابن أبي حاتم (٢٣/١)، معرفة علوم الحديث للحاكم (١١٣)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (٢٥٧/٢). وفي الجرح والتعليم قصة وقعت لأبي حاتم مشاهجة (٣٤٩/١).

(٢٢) انظر: التعديل والتجريح للباجي (١٢٠١/٣)، الجامع لأخلاق الراوي للخطيب (٣٩/٢).

وقام نعيم فدخل البيت، فأخرج صحائف، فجعل يقول وهي بيده: أين الذين يزعمون أن يحيى بن معين ليس بأمر المؤمنين في الحديث؟ نعم، يا زكريا غلطت، وكانت صحائف فغلطت، فجعلت أكتب من حديث ابن المبارك عن ابن عون، وإنما روى هذه الأحاديث عن ابن عون غير ابن المبارك، فرجع عنها^(٢٣).

- وسر ذلك أنهم كانوا يحفظون الأصول عن الصحابة، وحديث كل من روى عنهم من التابعين، وما روى أتباعهم عنهم، فلا يدخل أحد طريقاً بآخر إلا عرفوا ذلك وردوه.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: "قال لي أبو زرعة: أبوك يحفظ ألف ألف حديث. فقل له: وما يدريك؟ قال: ذاكرته، فأخذت عليه الأبواب"^(٢٤).

وقال أبو زرعة الرازي: "إن في بيتي ما كتبه منذ خمسين سنة، ولم أطلعه منذ كتبه، وإني أعلم في أي كتاب هو، في أي ورقة هو، في أي صفحة هو، في أي سطر هو"^(٢٥).

وقال إسحاق بن راهويه: "أعرف مكان مائة ألف حديث كأني أنظر إليها، وأحفظ منها سبعين ألف حديث من ظهر قلبي صحيحة، وأحفظ أربعة آلاف حديث مزورة، فقل: ما معنى حفظ المزورة؟ قال: إذا مر بي منها حديث في الأحاديث الصحيحة فليته منها"^(٢٦).

(٢٣) الكفاية في علم الرواية للخطيب (١٤٦)، سير أعلام النبلاء (١٠/٥٩٨).

(٢٤) انظر: تاريخ بغداد (١٨٥/٥).

(٢٥) انظر: المرجع السابق (١٠/٣٣٠).

(٢٦) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٦/٣٤٩)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع له (٢/٢٥٤)، تاريخ

دمشق لابن عساكر (٨/١٣٨).

- وبسبب هذا العلم الواسع، والحفظ الأسطوري، ومعاينة الأصول، وملاقة الشيوخ سلم المتأخرون بعجزهم عن مجارة القدماء في ذلك. لذا قال الذهبي مبيناً عسر معرفة مثل هذه الدقائق على المتأخرين: "وهذا في زماننا يعسر نقده على المحدث، فإن أولئك الأئمة - كالبخاري وأبي حاتم وأبي داود - عاينوا الأصول، وعرفوا عللها. وأما نحن، فطالت علينا الأسانيد، وفقدت العبارات المتيقنة. وبمثل هذا ونحوه، دخل الدخل على الحاكم في تصرفه في (المستدرک)"^(٢٧).

وقال السخاوي: "ولذا كان الحكم به من المتأخرين عسيراً جداً، وللنظر فيه مجال، بخلاف الأئمة المتقدمين الذين منحهم الله التبحر في علم الحديث والتوسع في حفظه؛ كشعبة والقطان وابن مهدي ونحوهم، وأصحابهم مثل: أحمد وابن المديني وابن معين وابن راهويه، وطائفة، ثم أصحابهم مثل: البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي. وهكذا إلى زمن الدارقطني والبيهقي، ولم يحى بعدهم مساو لهم، ولا مقارب"^(٢٨).

وقال ابن رجب: "حذاق النقاد من الحفاظ لكثرة ممارستهم للحديث، ومعرفتهم بالرجال وأحاديث كل واحد منهم، لهم فهم خاص يفهمون به أن هذا الحديث يشبه حديث فلان، ولا يشبه حديث فلان، فيعللون الأحاديث بذلك، وهذا مما لا يعبر عنه بعبارة تحصره، وإنما يرجع فيه أهله إلى مجرد الفهم والمعرفة التي خصوا بها"^(٢٩).

(٢٧) الموقظة في علم مصطلح الحديث (٤٦).

(٢٨) فتح المغيث (٣١٣/١).

(٢٩) شرح علل الترمذي (٥٥/١).

المبحث الثالث: الواجب سلوكه تجاه منهج أئمة النقد المتقدمين

مما تقدم يعلم وجوب التسليم لأئمة النقد فيما اتفقوا عليه في باب جرح الرواة وتعديلهم، وفي باب تصحيح الأخبار وتعليلها، ومراعاة قواعدهم في النقد التي تعارفوا عليها، وعدم الالتفات إلى مخالفة غيرهم لهم ممن لم يفتنوا إلى دقائق هذا الفنّ وغوامضه. لأن إجماعهم حجة، فإذا اختلفوا في رَأْيٍ أو تعليل حديث فللمتأخر أن ينظر في الراجح، على ضوء أصولهم وقواعدهم العامة التي ساروا عليها. قال أبو حاتم الرازي: "حبيب بن أبي ثابت لا يثبت له السماع من عروة بن الزبير، وهو قد سمع ممن هو أكبر منه، غير أن أهل الحديث قد اتفقوا على ذلك واتفق أهل الحديث على شيء يكون حجة"^(٣٠).

- ولذا قال ابن حجر عن علم العلل: "فمتى وجدنا حديثاً قد حكم إمام من الأئمة المرجوع إليهم - بتعليقه - فالأولى إتباعه في ذلك كما نتبعه في تصحيح الحديث إذا صححه. وهذا الشافعي مع إمامته يحيل القول على أئمة الحديث في كتبه، فيقول: (وفيه حديث لا يثبت أهل العلم بالحديث). وهذا حيث لا يوجد مخالف منهم لذلك المعلن، وحيث يصرّح بإثبات العلة، فأما إن وجد غيره صححه فينبغي حينئذ توجه النظر إلى الترجيح بين كلاميهما. وكذلك إذا أشار المعلن إلى العلة إشارة ولم يتبين منه ترجيح لإحدى الروایتين، فإن ذلك يحتاج إلى الترجيح"^(٣١).

وقال ابن كثير: "أما كلام هؤلاء الأئمة المنتصبين لهذا الشأن، فينبغي أن يؤخذ مسلماً من غير ذكر أسباب، وذلك للعلم بمعرفته، وإطلاعهم واضطلاعهم في هذا الشأن، واتصافهم بالأنصاف والديانة والخبرة والنصح، لا سيما إذا أطبقوا على

(٣٠) المراسيل لابن أبي حاتم (١٩٢).

(٣١) النكت على كتاب ابن الصلاح (٧١١/٢).

تضعيف الرجل، أو كونه متروكاً، أو كذاباً أو نحو ذلك. فالمحدث الماهر لا يتخالجه في مثل هذا وقفة في موافقتهم، لصدقهم وأمانتهم ونصحهم. ولهذا يقول الشافعي، في كثير من كلامه على الأحاديث: (لا يشبهه أهل العلم بالحديث)، ويرده، ولا يحتج به، بمجرد ذلك^(٣٢).

- وإلهمال ذلك دخل الدخل على كثير من المشتغلين في علم الحديث في العصور المتأخرة لانشغالهم في النظر بما سطره المتأخرون في كتب "علوم الحديث"، مع زيادة فائدة وقف عليها أو باب تركه الأول عمداً، دون العناية بكتب أئمة النقد المتقدمين من أجل الوقوف على قواعد هذا الفن وحدود ألفاظه، ومعاني مصطلحاته.

انظر إلى ابن رجب حين ذكر حديثاً اتفق أئمة النقد من السلف على إنكاره على راويه، قال: "أما الفقهاء المتأخرون، فكثير منهم نظر إلى ثقة رجاله، فظن صحته، وهؤلاء يظنون أن كل حديث رواه ثقة فهو صحيح، ولا يتفطنون لدقائق علم علل الحديث. ووافقهم طائفة من المحدثين المتأخرين كالطحاوي والحاكم والبيهقي^(٣٣)".

وقال ابن حجر بعد أن ذكر دقة الأئمة النقاد في رد الرواية بالمخالفة مقارنة بمن لم يمش على طريقته: "وبهذا التقرير يتبين عظم موقع كلام الأئمة المتقدمين، وشدة فحصهم، وقوة بحثهم، وصحة نظرهم، وتقدمهم بما يوجب المصير إلى تقليدهم في ذلك والتسليم لهم فيه، وكل من حكم بصحة الحديث مع ذلك إنما مشى فيه على ظاهر الإسناد^(٣٤)".

(٣٢) اختصار علوم الحديث مع شرحه الباعث الخثيث (٩٥)

(٣٣) فتح الباري لابن رجب (٣٦٣/١).

(٣٤) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (٧٢٦/٢).

الفصل الثاني: دراسة حديث: «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيَّ بَابُهَا»

عَنْ الْأَعْمَشِ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيَّ بَابُهَا، فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِينَةَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ».

تخريج الحديث:

الحديث جاء عن سليمان بن مهران الأعمش من طرق:

• الطريق الأول: من طريق أبي معاوية محمد بن خازم الضريير، رواه عنه

جماعة:

١ - أبو الصَّلْت عبد السلام بن صالح الهروي:

روى حديثه الطبري (تهذيب الآثار - مسند علي: ١٠٥ - ١٧٣)، من طريق محمد بن إسماعيل الضَّرَّاري.

والطبراني (١/ ٦٥ - ١١٠٦١)، عن الْمُعَمَّرِي ومحمد بن علي الصائغ.

والحاكم (٣/ ١٣٧ - ٤٦٣٧)، كتاب معرفة الصحابة، من طريق محمد بن عبد

الرحيم الهروي.

وابن عدي (الكامل: ٦/ ١٣١)، من طريق علي بن سعيد الرازي.

والخطيب البغدادي (تاريخ بغداد: ١١/ ٤٩)، من طريق إسحاق بن الحسن بن

ميمون الحربي. ومن طريقه رواه ابن عساكر (تاريخ دمشق: ٤٢/ ٣٨٠) (٣٥).

(٣٥) سقط من اسم الأول "إسحاق" عند ابن عساكر.

والخطيب أيضاً (تاريخ بغداد: ٥٠/١١)، من طريق القاسم بن عبد الرحمن الأنباري. ومن طريقه رواه: ابن عساكر (تاريخ دمشق: ٣٨٠/٤٢)، وابن الجوزي (الموضوعات: ٣٤٩/١)، وابن الأثير (أسد الغابة: ٥٩٦/٣)، والمزي (تهذيب الكمال: ٧٦/١٨).

وابن المغازلي (مناقب علي: ١٣٦ - ١٢١ - ١٢٣)، من طريق أبي جعفر محمد بن عمار بن عطية، ومحمد بن الحسن بن العباس. والذهبي (تذكرة الحفاظ: ٢١/٤)، من طريق أبي صالح الكرايسي، عن صالح بن محمد. عشرتهم عن أبي الصلت به.

وقد حكم جماعة من النقاد أن الحديث لأبي الصلت عبد السلام الهروي، وأنه هو المتهم بوضعه على أبي معاوية، وسرقه منه جماعة فحدثوا به عن أبي معاوية، ولا أصل له، فليس من حديث ابن عباس، ولا مجاهد، ولا الأعمش، ولا أبو معاوية حدث به.

قال يحيى بن معين: "ليس له أصل، كذب عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم" (٣٦). ولما ذكر قول ابن معين للإمام أحمد بن حنبل، قال: "ما أراه إلا صدق" (٣٧).

(٣٦) العلل لأحمد رواية ابنه عبد الله (٩/٣). وانظر سؤالات ابن الجنيد (٢٨٤)، المنتخب من علل الخلال (٢٠٨/١).

(٣٧) انظر: الجرح والتعديل (٩٩/٦).

وسئل الإمام أحمد عن أبي الصلت، فقال: "روى أحاديث مناكير، قيل له: روى حديث مجاهد عن علي^(٣٨): «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيَّ بَابُهَا»، قال: ما سمعنا بهذا"^(٣٩).

ولما سئل أخرى عن الحديث، قال: "قبح الله أبا الصلت"^(٤٠).

وقال ابن حبان: "هذا شيء لا أصل له، ليس من حديث ابن عباس، ولا مجاهد، ولا الأعمش، ولا أبو معاوية حدث به، وكل من حدث بهذا المتن، فإنما سرقه من أبي الصلت هذا؛ وإن أقلب إسناده"^(٤١).

وقال ابن عدي: "وهذا يروى عن أبي معاوية عن الأعمش، وعن أبي معاوية يعرف بأبي الصلت الهروي عنه، وقد سرقه عن أبي الصلت جماعة ضعفاء"^(٤٢).

وقال الدارقطني: "قيل إن أبا الصلت وضعه على أبي معاوية، وسرقه منه جماعة فحدثوا به عن أبي معاوية"^(٤٣).

وقال ابن عساكر بعد أن سرد عدة طرق للحديث: "كل هذه الروايات غير محفوظة، وهذا الحديث يُعرف بأبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي"^(٤٤).

(٣٨) (عن علي): هكذا في رواية المروزي المطبوعة، وهكذا جاءت من طريق المروزي عند الخطيب البغدادي بسنده في تاريخ بغداد (٤٩/١). ولم يأت في حديث أبي الصلت: مجاهد عن علي، بل مجاهد عن ابن عباس. وليس لمجاهد رواية عن علي في هذا الحديث كما سيأتي، فلعله سبق قلم من الناسخ.

(٣٩) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروزي (١٢٩).

(٤٠) المنتخب من علل الخلال (٢٠٨/١).

(٤١) المجروحين لابن حبان (١٥١/٢).

(٤٢) الكامل (٤٧٣/٤). وانظر: (١٨٩/١)، (٦٧/٥)، (١٧٧/٥).

(٤٣) تعليقات الدارقطني على كتاب المجروحين لابن حبان (١٧٩).

(٤٤) تاريخ دمشق (٣٨٠/٤٢).

وقال ابن القيسراني - وذكر أبا الصلت - : "وهذا الحديث مما وضعه على أبي معاوية: محمد بن خازم الضرير، ولم يحدث به قط ابن عباس، ولا مجاهد، ولا الأعمش، ولا أبو معاوية. وقد سرقه منه جماعة من الكذابين" (٤٥).

وقال الذهبي: "ومن ذنوبه روايته عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس رفعه: «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيَّ بَابُهَا»، والحديث موضوع، ما رواه الأعمش" (٤٦).

- ولذا فالجمهور على توهين أبي الصلت :

قال الإمام أحمد لما سئل عن حديثه هذا: "قبح الله أبا الصلت" (٤٧).

وقال أبو زرعة: "لا أحدث عنه ولا أرضاه"، وضرب على حديثه (٤٨).

وقال النسائي: "ليس بثقة" (٤٩).

وقال ابن حبان عنه: "لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد" (٥٠).

وقال ابن عدي: "وهو متهم في هذه الأحاديث" (٥١).

وقال العقيلي والدارقطني: "كان خبيثاً رافضياً" (٥٢).

وقال ابن طاهر القيسراني: "وهذا الحديث مما وضعه على أبي معاوية" (٥٣).

(٤٥) تذكرة الحفاظ لابن القيسراني (١٣٧).

(٤٦) تاريخ الإسلام (٣٦٨/١٨).

(٤٧) المنتخب من علل الخلال (٢٠٨/١).

(٤٨) الجرح والتعديل (٤٨/٦).

(٤٩) تاريخ بغداد (٥٢/١١).

(٥٠) المجروحين (١٥١/٢).

(٥١) الكامل (٢٥/٧).

(٥٢) انظر: الضعفاء الكبير للعقيلي (٧٠/٣)، تاريخ بغداد للخطيب (٥٢/١١).

(٥٣) تذكرة الحفاظ (١٣٧).

- إلا أن يحيى بن معين وحده جهله أولاً ، ثم قوى أمره ، وبرأه من هذا

الحديث بمن تابعه :

قال عبد الخالق بن منصور: "سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت ، فقال : ما أعرفه" (٥٤).

وقال الحسن بن علي بن مالك : "سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت الهروي فقال : ثقة صدوق ، إلا أنه يتشيع" (٥٥).

وقال العباس الدوري : "سمعت يحيى بن معين يوثق" (٥٦) أبا الصلت عبد السلام بن صالح ، فقلت - أو قيل له - : إنه حدث عن أبي معاوية عن الأعمش : «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا» . ، فقال : ما تريدون من هذا المسكين ؟ أليس قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي (٥٧) عن أبي معاوية ، هذا أو نحوه" (٥٨).

وقال ابن الجنيدي : سئل يحيى عن عمر بن إسماعيل بن مجالد ، فقال : "كذاب يحدث - أيضاً - بحديث أبي معاوية ، عن الأعمش بحديث : «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا» ، وهذا حديث كذب ليس له أصل. وسألته عن أبي الصلت الهروي ؟ فقال : قد سمع وما أعرفه بالكذب. قلت : فحديث الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ؟ قال : ما سمعته قط ، وما بلغني إلا عنه" (٥٩).

(٥٤) انظر : تاريخ بغداد للخطيب (٥٠/١١).

(٥٥) المرجع السابق. وكذا نقل الحاكم (المستدرک على الصحيحين : ٣ / ١٣٧) بسنده عن الحافظ جزرة محمد بن صالح أنه قال : "هو صدوق". وسيأتي قريباً.

(٥٦) نقل الحاكم (المستدرک على الصحيحين : ٣ / ١٣٧) بسنده عن الدوري أنه قال : "سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت الهروي ، فقال : ثقة". وسيأتي قريباً.

(٥٧) سيأتي ذكر متابعتة.

(٥٨) انظر : تاريخ بغداد (٥١/١١). ونقل نحوه عن الحافظ صالح بن محمد جزره كما سيأتي عند الحاكم.

(٥٩) المنتخب من علل الخلال (٢٠٨/١). وانظر سؤالات ابن الجنيدي : (٢٨٤).

قال الخطيب البغدادي: "أحسب عبد الخالق سأل يحيى عن حال أبي الصلت قديماً، ولم يكن يحيى إذ ذاك يعرفه، ثم عرفه بعد فأجاب إبراهيم بن الجنيد عن حاله. وأما حديث الأعمش: فإن أبا الصلت كان يرويه عنه، فأنكره أحمد بن حنبل ويحيى بن معين من حديث أبي معاوية، ثم بحث يحيى عنه فوجد غير أبي الصلت قد رواه عن أبي معاوية" (٦٠).

- وقد أغرب أبو عبد الله الحاكم في فهم كلام يحيى بن معين فصَحَّ حديث أبي الصلت هذا بناء على كلام يحيى بن معين، فقال: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وأبو الصلت ثقة مأمون. فإني سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب في (التاريخ) يقول: سمعت العباس بن محمد الدوري يقول: سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت الهروي، فقال: ثقة. فقلت: أليس قد حدث عن أبي معاوية، عن الأعمش «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ»؟ فقال: قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي، وهو ثقة مأمون. سمعت أبا نصر أحمد بن سهل الفقيه القباني إمام عصره ببخارى، يقول: سمعت صالح بن محمد بن محمد بن حبيب الحافظ يقول: وسئل عن أبي الصلت الهروي، فقال: دخل يحيى بن معين ونحن معه على أبي الصلت فسلم عليه، فلما خرج تبعته، فقلت له: ما تقول - رحمك الله - في أبي الصلت؟ فقال: هو صدوق. فقلت له: إنه يروي حديث الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيَّ بَابُهَا، فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا»، فقال: قد روى هذا ذاك الفيدي، عن أبي معاوية، عن الأعمش كما رواه أبو الصلت" (٦١).

(٦٠) تاريخ بغداد (٥١/١١).

(٦١) المستدرک على الصحيحين للحاكم (١٣٧/٣).

فتعقبه الذهبي فقال: "لا والله، لا ثقة ولا مأمون" (٦٢).

- ومع أن نقاد الحديث الكبار أقران يحيى بن معين ومن بعده تتابعوا على عدم اعتبار كلامه في أبي الصلت، لأنه جرح جرحاً مفسراً من قبل الإمام أحمد ومن تبعه، فإنه لم يفهم أحد منهم من كلامه تصحيح الحديث كما فهم الحاكم، وإنما براءة أبي الصلت منه. كذلك تتابعوا على أنه ليس للحديث أصل، حتى قال الإمام أحمد عنه: "ما سمعنا بهذا" (٦٣). وقرر ابن حبان وابن عدي الدارقطني أنه لا أصل له، وأن الحديث لأبي الصلت - وهو متهم متروك -، وأن كل من حدث به، فإنما سرقه منه (٦٤). وقال الحافظ مطين: "لم يرو هذا الحديث عن أبي معاوية من الثقات أحد، رواه أبو الصلت فكذبوه" (٦٥). وقال العقيلي بعد ذكره: "ولا يصح في هذا المتن حديث" (٦٦). وقال أبو الفتح الأزدي: "لا يصح في هذا الباب شيء" (٦٧). ولا يخرج عن هذا حكم يحيى بن معين على الحديث بأنه ليس له أصل، ولم يختلف عليه في ذلك، وبيان ذلك أن يحيى بن معين مر في الحكم عليه بمرحلتين:

الأولى: إنكار تحديث أبي معاوية به: فقد سئل عن حديث أبي الصلت عن أبي معاوية فصرح بتفرده فيه عن أبي معاوية، وأنه منكر ليس بشيء، فقال: "ما هذا

(٦٢) حاشية المرجع السابق.

(٦٣) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروزي (١٢٩).

(٦٤) المجروحين لابن حبان (١٥١/٢)، الكامل (١٣١/٦)، تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان (١٧٩).

(٦٥) انظر: تاريخ بغداد للخطيب (١٨٢/٧)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٨١/٤٢).

(٦٦) الضعفاء الكبير للعقيلي (١٤٩/٣).

(٦٧) انظر: البداية والنهاية لابن كثير (٣٩٦/٧).

الحديث بشيء^(٦٨)، وفي رواية: "فأنكره جداً"^(٦٩)، وصرح بأنه لا يعرفه إلا من طريق أبي الصلت، فقال: "ما سمعت به قط، وما بلغني إلا عنه"^(٧٠). وقال في موضع آخر: "هذه الأحاديث التي يرويها ما نعرفها"^(٧١)، ولم يكذبه، وفي نفس الوقت^(٧٢) سئل عن رواية عمر بن إسماعيل للحديث عن أبي معاوية فصرح بتكذيبه لأنه ظهر له أنه سرقة، فقال: "حدثت عن أبي معاوية بحديث ليس له أصل، كذب عن الأعمش"^(٧٣). وقال: "كذاب، يحدث أيضاً بحديث أبي معاوية. . . وهذا حديث كذب ليس له أصل"^(٧٤). وقال لأبي زرعة: "قل له: يا عدو الله! متى كتبت أنت هذا عن أبي معاوية؟ إنما كتبت أنت عن أبي معاوية ببغداد، ومتى روى هو هذا الحديث ببغداد؟"^(٧٥).

(٦٨) ذكره الخطيب (تاريخ بغداد: ٥٠/١١) من رواية عبد الخالق بن منصور.

(٦٩) ذكره الخطيب (المرجع السابق: ١١/٢٠٥) من رواية منصور يحيى بن أحمد بن الشيباني.

(٧٠) سؤالات ابن الجنيدي (٣٦٠).

(٧١) المرجع السابق (٣٨٥).

(٧٢) وكان السؤال عن الاثنين في مساق واحد، قال ابن الجنيدي (سؤالاته الجنيدي: ٢٨٤): "سئل يحيى عن عمر بن إسماعيل بن مجالد، فقال: "كذاب يحدث - أيضاً - بحديث أبي معاوية، عن الأعمش بحديث: «أنا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا»، وهذا حديث كذب ليس له أصل. وسألته عن أبي الصلت الهروي؟ فقال: قد سمع وما أعرفه بالكذب. قلت: فحديث الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس؟ قال: ما سمعته قط، وما بلغني إلا عنه".

(٧٣) العلل لأحمد رواية ابنه عبد الله (٩/٣)، الضعفاء الكبير للعقيلي (١٤٩/٣)، الكامل لابن عدي (١٣١/٦). تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٨١/٤٢).

(٧٤) المنتخب من علل الخلال (٢٠٨/١)، تاريخ بغداد للخطيب (٢٠٤/١١).

(٧٥) الضعفاء لأبي زرعة الرازي الضعفاء (أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية: ٢/٥٢١). وانظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩٩/٦)، وتاريخ بغداد للخطيب (٢٠٥/١١).

الثانية: ثبوت الحديث عنده عن أبي معاوية: حين وقف يحيى بن معين على متابعات لأبي الصلت برأت ساحته من التهمة عنده، مع إفادة لأحد المحدثين تدل على أن أبا معاوية حدث به قديماً، فقال: "أليس قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي عن أبي معاوية" ^(٧٦). وقال أخرى: "حدثني به ثقة: محمد بن الطفيل، عن أبي معاوية" ^(٧٧). وقال الثالثة: "هو من حديث أبي معاوية، أخبرني ابن نمير، قال: حدث به أبو معاوية قديماً ثم كف عنه" ^(٧٨). وقال في رابعة: "هو صحيح". قال الخطيب البغدادي كما تقدم: "أراد أنه صحيح من حديث أبي معاوية، وليس بباطل، إذ قد رواه غير واحد عنه" ^(٧٩).

ولذا فالحديث لا أصل له عند جميع نقاد الحديث القدماء لا خلاف بينهم، حتى يحيى بن معين، وإن أثبت بأن الحديث حدث به أبو معاوية ثم أمسك عنه، فإنه لم يتراجع عن القول بأن الحديث لا أصل له عن الأعمش، ولذا كان تلاميذه يوردون عليه هذا الحديث إذا قوى من شأن أبي الصلت الهروي، لكونه كاف في إسقاطه، لكنه كان يدافع عن أبي الصلت بأن الحديث رواه غيره، وأن المشايخ كانوا يخصونه ببعض الأحاديث، قال ابن محرز: "سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي؟ قال: ليس ممن يكذب، فقليل له في حديث أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس: «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيَّ بَابُهَا»، فقال: هو من حديث أبي معاوية؛

(٧٦) انظر: تاريخ بغداد (٥١/١١).

(٧٧) المنتخب من علل الخلال (٢٠٩/١).

(٧٨) معرفة الرجال لابن معين رواية ابن محرز (٧٩/١). ومن طريقه الخطيب (تاريخ بغداد: ٥٠/١١).

(٧٩) تاريخ بغداد (٥٠/١١).

أخبرني ابن نمير قال: حدث به أبو معاوية قديماً ثم كف عنه. وكان أبو الصلت رجلاً موسراً، يطلب هذه الأحاديث، ويكرم المشايخ، وكانوا يحدثونه بها^(٨٠).
لذا فإنه مع اتفاق قدماء النقاد على أنه لا أصل للحديث، فالحمل في الحديث على قواعد هؤلاء النقاد لا تخرج عن حالين:

* **الحال الأولي:** أن المتهم هو أبو الصلت عبد السلام الهروي، وعليه أكثر النقاد الذين لم يوافقوا يحيى بن معين على تفرد بترثته أبي الصلت، كالإمام أحمد، ومطّين، وابن حبان، وابن عدي، والدارقطني، وابن عساكر، فقد حكموا بأن الحديث لا أصل له، وأنه لا يعرف إلا من طريق أبي الصلت الهروي، ولم يتابعه عليه ثقة، بل سرقه منه جماعة من الكذابين والمتروكين والمجاهيل، وهو متروك منكر الحديث، بل صرح جماعة بأنه هو من وضعه. ثم إنه يلزم من تبرئة أبي الصلت الهروي اتهام الثقات الأثبات الذين روى عنهم هذه الأباطيل، خاصة أنه لم ينفرد بهذا الحديث فحسب، بل اتهم في أحاديث أخرى، لا يمكن إلا أن يكون هو من وضعها، أو يتهم بها شيوخه الثقات.

لذا قال المعلمي: "وأعجب من الحافظ ابن حجر: يذكر في ترجمة عليّ بن موسى من (التهذيب) تلك البلايا وأنه تفرد بها عنه أبو الصلت، ثم يقول في ترجمة عليّ من (التقريب): (صدوق والخلل ممن روى عنه). والذي روى عنه هو أبو الصلت. ومع ذلك يقول في ترجمة أبي الصلت من (التقريب): (صدوق له مناكير وكان يتشيع، وأفرط العقيلي، فقال: كذاب). ولم ينفرد العقيلي، فقد قال أبو حاتم: (لم يكن بصدوق). وقال ابن عدي: (له أحاديث مناكير في فضل أهل

(٨٠) معرفة الرجال لابن معين رواية ابن محرز (٧٩/١). ومن طريقه الخطيب (تاريخ بغداد: ٥٠/١١).

البيت ، وهو متهم فيها). وقال الدارقطني : (روى حديث «الإيمانُ إقرارُ القولِ» ، وهو متهم بوضعه). وقال محمد بن طاهر : (كذاب)^(٨١).

ونص كلام ابن عدي : "ولعبد السلام هذا عن عبد الرزاق أحاديث مناكير في فضائل علي وفاطمة والحسن والحسين ، وهو متهم في هذه الأحاديث. ويروي عن علي بن موسى الرضا حديث : «الإيمانُ معرفةُ القلبِ» ، وهو متهم في هذه الأحاديث"^(٨٢).

وقال الدارقطني عن الحديث : "وهو موضوع ، وأبو الصلت متهم بوضعه ، لم يحدث به إلا من سرقه منه ، فهو الابتداء في هذا الحديث"^(٨٣).

وقال المعلمي عن أبي الصلت الهروي : "من يأبى أن يكذبه يلزمه أن يكذب علي بن موسى الرضا ، وحاشاه"^(٨٤).

- لذا لم يقبل نقاد الحديث الخداع يحيى بن معين بأبي الصلت ، ووهّوه كما تقدم.

قال المعلمي عن أبي الصلت : "واستطاع أن يتجمل لابن معين حتى أحسن به الظن ووثقه"^(٨٥).

(٨١) حاشية الفوائد المجموعة للشوكاني (٢٦٢).

(٨٢) الكامل (٢٥/٧).

(٨٣) انظر : تاريخ بغداد للخطيب (٥١/١١).

(٨٤) حاشية الفوائد المجموعة للشوكاني (٣٠٨).

(٨٥) المرجع السابق (٢٦٢).

وقال أيضاً: "ابن معين كان ربما يطلق كلمة (ثقة) لا يريد بها أكثر من أن الراوي لا يعتمد الكذب" (٨٦).

أما الذهبي فقال: "جبلت القلوب على حب من أحسن إليها، وكان هذا باراً يبيحى، ونحن نسمع من يحيى دائماً، ونحتج بقوله في الرجال، ما لم يتبرهن لنا وهن رجل انفرد بتقويته، أو قوة من وهاه" (٨٧).

* الحال الثانية: ثبوته عن أبي معاوية كما قال يحيى بن معين، فالحديث مع ذلك واه لا يزداد بذلك قوة حتى عند ابن معين، وذلك من أوجه:

الوجه الأول: تحديث أبي معاوية بالحديث قديماً ثم إمساكه عنه دليل على وهنه عنده، وإلا لماذا يمسك عنه. وأبو معاوية، وإن كان أثبت أصحاب الأعمش، إلا أنه كان يدلّس كما وصفه بذلك يعقوب بن شيبة والدارقطني وابن طاهر (٨٨).

الوجه الثاني: أن الأعمش، وإن كان ثقة حافظاً لكنه مشهور بالتدليس، بل يدلّس تدليسين، كل منها شديد:

أحدها: تدليسه عن الضعفاء، قال أبو الفتح الأزدي: "ومن كان يدلّس عن غير ثقة لم يقبل منه الحديث إذا أرسله حتى يقول: حدثني فلان، أو سمعت، فنحن نقبل تدليس ابن عيينة ونظرائه؛ لأنه يحيل على مليء ثقة، ولا نقبل من الأعمش تدليسه؛ لأنه يحيل على غير مليء، والأعمش إذا سأله: عن هذا؟ قال: عن موسى بن طريف، وعباية بن ربعي، وابن عيينة (٨٩)، إذا

(٨٦) التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل (٢٥٨/١).

(٨٧) سير أعلام النبلاء (٤٤٧/١).

(٨٨) انظر: طبقات المدلسين لابن حجر (٣٦)، المدلسين لأبي زرعة العراقي (٨٣).

(٨٩) لأنهم ضعفاء جداً كما سيأتي.

وقفته، قال: عن ابن جريج، ومعمّر، ونظرائهما^(٩٠). ولذا قال ابن المديني: "الأعمش كان كثير الوهم في أحاديث هؤلاء الضعفاء"^(٩١). وموسى بن طريف^(٩٢)، وعباية بن ربعي^(٩٣)، وآدم بن عيينة^(٩٤) من غلاة الشيعة المتروكين، بل قال العقيلي عن الأولين: "كلاهما غاليان ملحدان"^(٩٥).

ثانيها: أنه يدلّس تدليس التسوية وهو شر أنواع التدليس، قال عثمان الدارمي: "سمعت يحيى بن معين، وسئل عن الرجل يلقي الرجل الضعيف من بين ثقتين، يوصل الحديث ثقة عن ثقة، ويقول أنقص من الحديث، وأصل ثقة عن ثقة يحسن الحديث بذلك؟ فقال لا يفعل؛ لعل الحديث عن كذاب ليس بشيء فإذا هو قد حسنه وثبته، ولكن يحدث به كما روي. قال عثمان: وكان الأعمش ربما فعل ذلك"^(٩٦). قال الذهبي في ترجمة الأعمش: "هو يدلّس، وربما دلّس عن ضعيف، ولا يدرى به، فمتى قال: (حدثنا) فلا كلام، ومتى قال: (عن)، تطرق إلى احتمال التدليس إلا في شيوخ له أكثر عنهم: كإبراهيم، وابن أبي وائل، وأبي صالح السمان، فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال"^(٩٧). قلت: وليس روايته عن مجاهد من هذا الصنف، قال الكرابيسي عن الأعمش: "دلّس عن زيد بن وهب كثيراً، وعن أبي الضحى، وإبراهيم بن يزيد، وأبي

(٩٠) انظر: الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (٣٦٢).

(٩١) انظر: ميزان الاعتدال (٢/٢٢٤).

(٩٢) انظر: الكامل لان عدي (٨/٥٣)، الضعفاء الكبير للعقيلي (٢/١٢٠)، لسان الميزان (٨/٢٠٤).

(٩٣) انظر: الضعفاء الكبير للعقيلي (٣/٤١٥)، لسان الميزان (٤/٤١٧).

(٩٤) انظر: لسان الميزان (٢/١٦)، ميزان الاعتدال (١/١٧٠).

(٩٥) الضعفاء الكبير للعقيلي (٣/٤١٥).

(٩٦) تاريخ ابن معين للدارمي (٢٤٣)، وانظر: الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (٣٦٤).

(٩٧) ميزان الاعتدال (٢/٢٢٤).

صالح، ومجاهد، وشقيق، وهؤلاء، كلهم قد دلس عنهم^(٩٨). وقال المعلمي: "كان الأعمش - رحمه الله - كثير الحديث، كثير التدليس، سمع كثيراً من الكبار، ثم كان يسمع من بعض الأصاغر أحاديث عن أولئك الكبار، فيدلسها عن أولئك الكبار، فحديثه الذي هو حديثه، ما سمعه من الكبار"^(٩٩).

الوجه الثالث: أن الأعمش لم يسمع من مجاهد إلا أحاديث يسيرة، وما سوى ذلك فهو عن الضعفاء، وبعضهم من غلاة الشيعة، واختلفوا في عدد ما سمع منه، فقال يحيى بن معين: "كل شيء يرويه عنه لم يسمع، إنما مرسله مُدْلَسٌ"^(١٠٠). وقال هشيم بن بشير: "الأعمش لم يسمع من مجاهد إلا أربعة أحاديث"^(١٠١). وكذا قال وكيع بن الجراح^(١٠٢). وقال علي بن المديني: "لا يثبت منها إلا ما قال: "سمعت"، هي نحو من عشرة"^(١٠٣). وأما البخاري، فسئل عمن ذكر سماعه لأربعة أحاديث فقط، فقال: "ريح ليس بشيء، لقد عدت له أحاديث كثيرة نحواً من ثلاثين أو أقل أو أكثر، يقول فيها: حدثنا مجاهد"^(١٠٤). وقول الأكثر مقدم، ومع ذلك فلم يصرح الأعمش بسماعه في هذا الحديث.

(٩٨) إكمال تهذيب الكمال (٩٢/٦).

(٩٩) حاشية مقدمة الجرح والتعديل (٧٠).

(١٠٠) رواية ابن طهمان الدقاق عنه (٥٩).

(١٠١) الكامل لان عدي (١٨١/١).

(١٠٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٢٤/١).

(١٠٣) انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (٢٢٥/٤)، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٩٢/٦).

(١٠٤) علل الترمذي الكبير (ترتيبه: ٣٨٨).

الوجه الرابع: أن المحدثين نصوا على أن رواية الأعمش عن مجاهد خاصة ضعيفة، يروي حديثه عن الضعفاء جداً فيدلّسهم، قال عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل: "قلت لأبي: أحاديث الأعمش عن مجاهد عمن هي؟ قال: قال أبو بكر بن عياش: قال رجل للأعمش ممن سمعته؟ - في شيء رواه عن مجاهد - قال: حدثني ليث عن مجاهد" (١٠٥). وقال علي بن المديني: "أحاديث مجاهد عن أبي يحيى القتات، وحكيم بن جبير، وهؤلاء" (١٠٦). وليث وهو ابن أبي سليم، والقتات، وحكيم بن جبير، كلهم ضعفاء (١٠٧)، فيحتمل أن يكون الأعمش أخذه بواسطة أحدهم فدلّسه، خاصة أن بعضهم يتشيع. قال المعلمي وذكر روايته عن مجاهد بإسقاط القتات وليث: "ولعل الوسطة في بعض تلك الأحاديث من هو شر منهما، فقد سمع الأعمش من الكلبي أشياء، يرويها عن أبي صالح باذام، ثم رواها الأعمش عن باذام تدليساً، وسكت عن الكلبي، والكلبي كذاب" (١٠٨).

(١٠٥) العلل ومعرفة الرجال (٢٥٥/١).

(١٠٦) انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (٤/ ٢٢٥)، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٩٢/٦).

(١٠٧) انظر: ميزان الاعتدال (١/ ٥٨٣، ٤/ ٥٨٦، ٣/ ٤٢٠).

(١٠٨) حاشية الفوائد المجموعة للشوكاني (٣٠٩).

الوجه الخامس: أن الأعمش مع تدليسه كان فيه تشيع^(١٠٩)، وكان يتساهل في الرواية عن بعض غلاة الشيعة، فتحمل عنه، لذا قال الأعمش: "نستغفر الله من أشياء كنا نرويها على وجه التعجب اتخذوها ديناً"^(١١٠). قال ابن عدي عن بعض من مر ذكره من غلاة الشيعة: "وموسى بن طريف هذا كان غالباً في جملة الكوفيين، ولا أعلم يروي عنه غير الأعمش، وأنكر على الأعمش [حيث]^(١١١) روى عنه، حتى حلف أنه روى عنه على الاستهزاء"^(١١٢). قال الذهبي: "قال جرير بن عبد الحميد: سمعت مغيرة مغيرة يقول: أهلك أهل الكوفة أبو إسحاق وأعيمشكم هذا. كأنه عنى الرواية عن من جاء، وإلا فالأعمش عدل صادق ثبت، صاحب سنة وقرآن، ويحسن الظن بمن يحدثه، ويروي عنه"^(١١٣). قال المعلمي في سياق نقده لهذا الحديث: "وقد قرر ابن حجر في (نخبته) ومقدمة (اللسان)، وغيرهما، أن من نوثقه، ونقبل خبره من المبتدعة، يختص ذلك بما لا يؤيد بدعته، فأما ما يؤيد بدعته، فلا يقبل منه البتة، وفي هذا بحث، لكنه حق فيما إذا كان مع بدعته مدلساً، ولم يصرح بالسماع، وقد أعل البخاري في (تاريخه الصغير: ٦٨)، خبراً رواه الأعمش، عن سالم، يتعلق بالتشيع بقوله: (والأعمش لا يدري، سمع هذا من سالم أم لا)... فالحاصل أن الخبر إن ثبت عن

(١٠٩) انظر: سير أعلام النبلاء (٢٣٥/٦)، العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٣٤٢/٢)، التنكيل للمعلمي (٢٤٦/١).

(١١٠) انظر: "التاريخ الأوسط للبخاري" (١٣٦/١)، العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٤١٦/٢).

(١١١) في المطبوع "حديث روى عنه"، والتصحيح من (التكميل في الجرح والتعديل لابن كثير: ٢٤٩/١).

(١١٢) الكامل (٥٤/٨).

(١١٣) ميزان الاعتدال (٢٢٤/٢).

أبي معاوية، لم يثبت عن الأعمش، ولو ثبت عن الأعمش، فلا يثبت عن مجاهد^(١١٤).

٢ - عمر بن إسماعيل بن مجالد:

روى حديثه أبو زرعة (الضعفاء) - أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية: (٥٢١/٢).

والعقيلي (الضعفاء الكبير: ٣ / ١٤٩)، من طريق محمد بن هشام. والخطيب البغدادي (تاريخ بغداد: ١١ / ٢٠٤)، من طريق أحمد بن عبد الله بن شابور. ومن طريق الخطيب رواه ابن الجوزي (الموضوعات: ١ / ٣٥١). ورواه أيضاً ابن الجوزي (الموضوعات: ١ / ٣٥١)، من طريق محمد بن يزيد الزعفراني.

أربعتهم عن عمر بن إسماعيل.

ولم يحتل النقد من عمر بن إسماعيل هذا الحديث، بل عده بعضهم كذاباً، وسارقاً له من أبي الصلت عبد السلام الهروي الآنف.

قال أبو زرعة الرازي: "حديث أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس «أَنَا مَدِينَةُ الْحِكْمَةِ وَعَلَيَّ بَابُهَا» كم من خلق قد افتضحوا فيه. أتينا شيخاً ببغداد يقال له: عمر بن إسماعيل بن مجالد، فأخرج إلينا كراسة لأبيه فيها أحاديث جيد، عن مجالد، وبيان^(١١٥)، والناس، فكنا نكتب إلى العصر، وقرأ علينا، فلما أردنا أن نقوم، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش. بهذا

(١١٤) حاشية الفوائد المجموعة للشوكاني (٣٠٩).

(١١٥) أي مجالد بن سعيد الهمداني، وبيان بن بشر البجلي المعلم، انظر: تهذيب الكمال (٣٠٣/٤، ٢٧/٢١٩).

الحديث، فقلت له: ولا كل هذا بمرة، فأثبت يحيى بن معين، فذكرت ذلك له، فقال: قل له يا عدو الله! متى كتبت أنت هذا عن أبي معاوية؟ إنما كتبت أنت عن أبي معاوية ببغداد، متى روى هذا الحديث ببغداد؟" (١١٦).

وقال يحيى بن معين: "رأيت عمر بن إسماعيل بن مجالد ليس بشيء كذاب، رجل سوء خبيث حدث عن أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيَّ بَابُهَا»، وهو حديث ليس له أصل" (١١٧).

قال أحمد بن حنبل: "لا أراه إلا صدق" (١١٨).

وقال ابن عدي في ترجمته بعد أن ذكر جماعة روى الحديث عن أبي معاوية: "فقد شاركوا عمر بن إسماعيل بن مجالد، والحديث لأبي الصلت، عن أبي معاوية، وبه يعرف، وعندي أن هؤلاء كلهم سرقوا منه" (١١٩).

وقال الدارقطني: "قيل إن أبا الصلت وضعه على أبي معاوية، وسرقه منه جماعة فحدثوا به عن أبي معاوية، منهم: عمر بن إسماعيل بن مجالد" (١٢٠). وقال العقيلي بعده: "ولا يصح في هذا المتن حديث" (١٢١).

(١١٦) الضعفاء لأبي زرعة الرازي الضعفاء (أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية: ٢ / ٥٢١).

(١١٧) سؤالات ابن الجنيدي (٥١-٢٨٥)، العلل لأحمد رواية ابنه عبد الله (٩/٣)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩٩/٦)، الضعفاء الكبير للعقيلي (١٤٩/٣)، الكامل لابن عدي (١٣١/٦).

(١١٨) الجرح والتعديل (٩٩/٦).

(١١٩) الكامل (١٣١/٦).

(١٢٠) تعليقات الدارقطني على كتاب المجروحين لابن حبان (١٧٩).

(١٢١) الضعفاء الكبير للعقيلي (١٤٩/٣).

- ولعل يحيى بن معين وصم عمر بن إسماعيل بن مجالد بالكذب لروايته هذا الحديث مع أنه دافع عن أبي الصلت بأن الحديث رواه غيره عن أبي معاوية، وأن أبا معاوية حدّث قديماً ثم كف عنه^(١٢٢)، لأن عمر بن إسماعيل إنما سمع من أبي معاوية ببغداد حيث سمع منه يحيى بن معين، وأبو معاوية لم يحدث بهذا الحديث ببغداد، إنما حدّث به قبل ذلك، ثم كفّ عنه كما أفادته رواية ابن معين عن ابن نمير الكوفي، بخلاف أبي الصلت الذي سمع الحديث من أبي معاوية قديماً قبل أن يكف، وهذا يؤيد ما قاله ابن عدي والدارقطني وغيرهما أنّما من أن عمر بن إسماعيل سرق الحديث.

لكن الغريب أن المحدثين - حتى من صرح أنّما بسرّقه لهذا الحديث - لم يتابعوا يحيى بن معين على تكذيبه، وإن كانوا صرحوا بتركه أو شدة ضعفه: فقد قال النسائي: "ليس بثقة، متروك الحديث"^(١٢٣). وقال أبو حاتم الرازي: "ضعيف الحديث"^(١٢٤). وقال ابن حبان: "كان ممن يخطئ حتى خرج عن حدّ الاحتجاج به إذا انفرد، فأما فيما وافق الثقات، فإن اعتبر له معتبر لم أر بذلك بأساً، كان يحيى بن معين يكذبه"^(١٢٥).

(١٢٢) معرفة الرجال لابن معين رواية ابن محرز (٧٩/١)، ومن طريقه أخرجه الخطيب (تاريخ بغداد: ٥٠/١١).

(١٢٣) الضعفاء والمتروكون (٨٢).

(١٢٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩٩/٦).

(١٢٥) المجروحون لابن حبان (٩٢/٢).

وقال ابن عدي: "وهو مع ضعفه يكتب حديثه" (١٢٦).

وقال الدارقطني: "ضعيف" (١٢٧).

٣ - محمد بن جعفر الفيدي:

وهو الذي دافع يحيى بن معين عن أبي الصلت بمتابعته، وفي حديثه علتان:

العلة الأولى: الاختلاف في روايته من أوجه:

١ - فقد روى حديثه الحاكم (المستدرک: ١٣٧/٣ - ٤٦٣٨)، كتاب

معرفة الصحابة، من طريق أبي الحسين محمد بن أحمد القنطري، ثنا الحسين بن فهم، ثنا محمد بن يحيى بن الضريس، ثنا محمد بن جعفر الفيدي، ثنا أبو معاوية.

حتى قال: "ليعلم المستفيد لهذا العلم أن الحسين بن فهم بن عبد الرحمن ثقة مأمون حافظ". بينما نقل الذهبي عن الحاكم والدارقطني أنهما قالوا في الحسين بن فهم: "ليس بالقوي" (١٢٨).

ويؤيد روايته من هذا الوجه ما نقله الحاكم عن الدوري - قبله - أنه قال ليحيى بن معين عن أبي الصلت عبد السلام: "أليس قد حدث عن أبي معاوية، عن الأعمش «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ»؟ فقال: قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي، وهو ثقة مأمون" (١٢٩). ثم نقل بعده عن الحافظ صالح بن محمد الملقب بجزرة، عن يحيى أنه قال: "قد روى هذا ذاك الفيدي، عن أبي معاوية، عن الأعمش"، ولم يذكر توثيقه.

(١٢٦) الكامل (١٣١/٦)

(١٢٧) سؤالات السلمى للدارقطني (٢١٧).

(١٢٨) ميزان الاعتدال (٥٤٥/١).

(١٢٩) رواه الخطيب بإسناده عن الدوري (تاريخ بغداد: ٥١/١١)، وابن عساكر (تاريخ دمشق: ٣٨١/٤٢)،

بلفظ: "أليس قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي عن أبي معاوية؟"، وليس فيه: "وهو ثقة مأمون".

٢ - خولف الحسين بن فهم بن عبد الرحمن في روايته عن محمد بن يحيى بن الضريس، فقد رواه ابن محرز (معرفة الرجال: ٢/٢٤٢) عن يحيى بن معين. وابن المغازلي (مناقب علي: ١٤٤ - ١٢٨) من طريق عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة، عن محمد بن يحيى. كلاهما (يحيى، ومحمد بن يحيى)، عن محمد بن جعفر الفيدي عن محمد بن الطفيل عن أبي معاوية. فزادا ذكر محمد بن الطفيل بين الفيدي وأبي معاوية، فإما أن تكون الرواية الأولى وهماً، أو أن الفيدي دلس الحديث بإسقاط محمد بن الطفيل.

٣ - وجاء من وجه ثالث، رواه الخلال (المنتخب من علل الخلال: ١/٢٠٩)، فقال: "وقال محمد بن أبي يحيى، عن يحيى بن معين، أنه قال: حدثني به ثقة: محمد بن الطفيل، عن أبي معاوية" (١٣٠). فلعله سقط من السند حرف (عن)، كما في الوجه الثاني، فيكون صوابه: "حدثني به ثقة (عن) محمد بن الطفيل"، على أن الراوي عن يحيى بن معين هنا هو محمد بن أبي يحيى لا يعرف، كما أنه لا يعرف رواية ليحيى بن معين عن محمد بن الطفيل مطلقاً (١٣١).

العلة الثانية: أن نقل الحاكم عن الدوري قول يحيى عن الفيدي: "وهو ثقة مأمون"، لم يذكره كل من نقله عن الدوري، كالخطيب البغدادي (١٣٢)، وابن عساكر (١٣٣)، والمزي (١٣٤)، والذهبي (١٣٥). فالظاهر أن عبارة "وهو ثقة مأمون"، من

(١٣٠) المنتخب من علل الخلال (١/٢٠٩).

(١٣١) انظر: مقدمة تاريخ الدوري لنور سيف (١/١٩٦)، مقدمة رسالتي (نسخة الإمام يحيى بن معين: ٨٠).

(١٣٢) تاريخ بغداد (١١/٥١).

(١٣٣) تاريخ دمشق (٤٢/٣٨١).

(١٣٤) تهذيب الكمال (١٨/٧٩).

(١٣٥) تاريخ الإسلام (ط: بشار عواد معروف: ٥/٨٦٩).

كلام الحاكم لا من كلام يحيى بن معين^(١٣٦)، لذا لم يورد أحدٌ توثيق ابن معين له في ترجمته، بل هو في حدّ المجهول عندهم:

حيث انفرد ابن حبان بذكره في كتابه "الثقات"^(١٣٧).

وقال الباجي: "أخرج البخاري في الهبة عنه عن محمد بن فضيل، ولم أجد له ذكراً في غير هذا الكتاب ويشبه أن يكون مجهولاً"^(١٣٨).

وقال الحافظ ابن حجر: "مقبول"^(١٣٩).

وقد استظهر ابن حجر أن الذي خرج له البخاري ولم ينسبه، راوٍ آخر ثقة غير محمد بن جعفر الفيدي هذا^(١٤٠).

- وقد تقدم أن جمعاً من النقاد الحفاظ خالفوا يحيى بن معين بجعلهم الفيدي - كغيره - سارقاً لا متابعاً:

قال الحافظ مطين: "لم يرو هذا الحديث عن أبي معاوية من الثقات أحد، رواه أبو الصلت فكذبوه"^(١٤١).

وقال ابن حبان: "وكل من حدث بهذا المتن، فإنما سرقه من أبي الصلت"^(١٤٢).

(١٣٦) وساقه الحافظ ابن حجر من كلام الحاكم، فقال (اتحاف المهرة: ٤٠/٤): "قال الحاكم: الحسين بن فهم ثقة مأمون حافظ، أبو الصلت ثقة مأمون".

(١٣٧) (١١٠/٩). وانظر: تاريخ بغداد (١١٧/٢)، تهذيب الكمال (٥٨٦/٢٤)، تاريخ الإسلام (٩١٢/٥).

(١٣٨) التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (٦٢٤/٢).

(١٣٩) تقريب التهذيب (٤٧٢).

(١٤٠) تهذيب التهذيب (٩٦/٩).

(١٤١) انظر: تاريخ بغداد للخطيب (١٨٢/٧)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٨١/٤٢).

(١٤٢) المجروحين لابن حبان (١٥١/٢).

وقال ابن عدي: "والحديث لأبي الصلت، عن أبي معاوية، وبه يعرف، وعندي أن هؤلاء كلهم سرقوا منه" (١٤٣).

وقال الدارقطني: "قيل إن أبا الصلت وضعه على أبي معاوية، وسرقه منه جماعة فحدثوا به عن أبي معاوية، منهم: عمر بن إسماعيل بن مجالد، ومحمد بن جعفر الفيدي" (١٤٤).

ولذا قال المعلمي عن الفيدي: "فعده ابن معين متابعاً، وعده غيره سارقاً، ولم يتبين من حال الفيدي ما يشفي، ومن زعم أن الشيخين أخرجاً له أو أحدهما، فقد وهم" (١٤٥).

وجوز الألباني أن يكون الفيدي هذا هو بعينه جعفر بن محمد البغدادي الآتي بعد قليل الذي أشار مطين لكذبه، ولكن انقلب اسمه، فإن الفيدي كوفي نزل بغداد، وكلاهما روى عنه الحافظ مطين، فيتأكد في حاله الجرح الشديد (١٤٦).

ثم إن محمد بن جعفر الفيدي روى الحديث - في الأكثر - عن محمد بن الطفيل؛ وابن الطفيل هذا كوفي مستور، لم يوثق بمعتبر. فقد تفرد ابن حبان بذكره في "الثقات" (١٤٧).

(١٤٣) الكامل (١٣١/٦).

(١٤٤) تعليقات الدارقطني على المجروحين (١٧٩).

(١٤٥) حاشية الفوائد المجموعة للشوكاني (٣٠٨).

(١٤٦) السلسلة الضعيفة (٥٢٤/٦).

(١٤٧) (٦٣/٩). وانظر: تهذيب الكمال (٤١٢/٢٥)، تهذيب التهذيب (٢٣٦/٩).

وقال ابن عدي وذكر له حديثاً عن وكيع: "ومحمد بن الطفيل الذي رواه عنه ليس بالمعروف، فلا أدري البلاء منه أو من غيره" (١٤٨).

فالظاهر أنه من المجاهيل والضعفاء الذين ذكرهم الحفاظ بتهمة سرقة الحديث من أبي الصلت، أو أنه أُدخل عليه.

- وبهذا يتبين أنه لا تندفع التهمة عن أبي الصلت من الوجهين الذين ذكرهما

يحيى بن معين:

فأما الوجه الأول: فما ذكره من متابعة الفيدي فإنها لا تصح، ولم يعتبرها النقد آنفاً.

وأما الوجه الثاني: فما ذكره ابن محرز عن ابن معين أنه قال: "هو من حديث أبي معاوية، أخبرني ابن نمير، قال: حدث به أبو معاوية قديماً ثم كف عنه" (١٤٩). فهو يحتاج لإثبات بسند تقوم به الحجة عن أبي معاوية، وإلا إننا بذلك نبرئ من وصف بالرفض واتهم بالوضع (١٥٠)، لنلصق التهمة بأحد الثقات الأثبات، والأصل خلافه، لذا فالنقد تتابعوا كما تقدم على اعتبار أن كل من رواه عن أبي معاوية كان سارقاً له من أبي الصلت (١٥١).

(١٤٨) الكامل (٥١/٥).

(١٤٩) معرفة الرجال لابن معين رواية ابن محرز (٧٩/١). ومن طريقه الخطيب (تاريخ بغداد: ٥٠/١١).

(١٥٠) انظر ما تقدم من أقول العلماء فيه، وتقدم قول المعلمي (حاشية الفوائد المجموعة للشوكاني: ٣٠٨). عن

أبي الصلت: "من يأبي أن يكذبه يلزمه أن يكذب علي بن موسى الرضا، وحاشاه".

(١٥١) انظر: المجروحين لابن حبان (١٥١/٢)، الكامل لان عدي (٤١٢/٣)، تاريخ دمشق لابن

عساكر (٣٨٠/٤٢)، تذكرة الحفاظ لابن القيسراني (١٣٧). تاريخ الإسلام للذهبي (٣٦٨/١٨).

ولو كان هناك أصل لروايته عن أبي معاوية لما احتاج أن ينقل يحيى عن ابن نمير، بل لما خفي عليه هذا، وهو إمام الجرح والتعديل، حين يقول عن رواية أبي الصلت الهروي للحديث لما سئل عنها: "ما سمعت به قط، وما بلغني إلا عنه" (١٥٢). ويقول: "هذه الأحاديث التي يرويها ما نعرفها" (١٥٣).

بل لما خفي على حافظ الدنيا الإمام أحمد حين قال عن الحديث أيضاً: "ما سمعنا بهذا" (١٥٤). ويقول أيضاً عند ذكره أخرى: "قبح الله أبا الصلت" (١٥٥).

ثم يقول الحافظ مطين محمد بن عبد الله: "لم يرو هذا الحديث عن أبي معاوية من الثقات أحد" (١٥٦).

لذا طعن المعلمي في هذا النقل عن ابن نمير: بأن ابن نمير ربما قاله ظناً لا يقيناً لما رأى رواية أبي الصلت والفيدي عن أبي معاوية، وهو الظن الذي وقع ليحيى هنا، وشكك بأصل هذا النقل عن يحيى بن معين، فقال: "يحتمل أن يكون ابن نمير ظن ظناً، وذلك أنه رأى ذينك الرجلين زعما أنهما سمعاه من أبي معاوية، وهما ممن سمع منه قديماً، وأكثر أصحاب أبي معاوية لا يعرفونه فوق في ظنه ما وقع. هذا مع أن ابن محرز له ترجمة في (تاريخ بغداد) لم يذكر فيها من حاله إلا أنه روى عن ابن معين وعنه جعفر بن درستويه" (١٥٧).

(١٥٢) سؤالات ابن الجنييد (٣٦٠).

(١٥٣) المرجع السابق (٣٨٥).

(١٥٤) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروزي (١٢٩).

(١٥٥) المنتخب من علل الخلال (٢٠٨/١).

(١٥٦) انظر: تاريخ بغداد للخطيب (١٨٢/٧)، تاريخ دمشق لابن عساکر (٣٨١/٤٢).

(١٥٧) حاشية الفوائد المجموعة للشوكاني (٣٠٨).

٤ - محمد بن الطفيل :

وقد تقدم الكلام على روايته في متابعة الفيدي الآنف.

٥ - جعفر بن محمد البغدادي :

روى حديثه الخطيب البغدادي (تاريخ بغداد: ١٨٢/٧)، ومن طريقه ابن عساكر (تاريخ دمشق: ٣٨١/٤٢)، وابن الجوزي في الموضوعات (٣٤٩/١). من طريق الحافظ محمد بن عبد الله الملقب بمُطَيَّن، قال: "حدثنا جعفر بن محمد البغدادي أبو محمد الفقيه - وكان في لسانه شيء -".

ولعل قول الحافظ مُطَيَّن عن شيخه جعفر هذا: "وكان في لسانه شيء"، إشارة إلى أنه كان يكذب، ولا سيما أنه قال بعد روايته للحديث عنه مشيراً لضعفه: "لم يرو هذا الحديث عن أبي معاوية من الثقات أحد، رواه أبو الصلت فكذبوه".

وقال ابن الجوزي بعده: "وهو متهم بسرقة الحديث".

قال الذهبي: "فيه جهالة". ثم ساق له هذا الحديث، وقال: "موضوع" (١٥٨).

فتعقبه الحافظ ابن حجر، وقال: "وهذا الحديث له طرق كثيرة في (مستدرك الحاكم)، أقل أحوالها أن يكون للحديث أصل، فلا ينبغي أن يطلق القول عليه بالوضع" (١٥٩).

(١٥٨) ميزان الاعتدال (٤١٥/١).

(١٥٩) لسان الميزان (٤٦٥/٢). ليس له في "المستدرك" إلا طريقان وشاهد، وكلها من طرق الضعفاء أو المجاهيل. وسيأتي كلام من قوى الحديث في الحكم على الحديث ومناقشته.

قلت: تقدم كلام ابن معين وابن عدي والدارقطني وغيرهم، أن الحديث ليس له أصل.

٦ - الحسن بن علي بن راشد:

روى حديثه ابن عدي (الكامل: ٢٠١/٣)، ومن طريقه ابن الجوزي (الموضوعات: ٣٥٢/١)، عن الحسن بن علي العدوي البصري عنه. قال ابن عدي بعده: "وهذا حديث أبي الصلت الهروي، عن أبي معاوية، على إنه قد حدث به غيره، وسرقه منه من الضعفاء، وليس أحد ممن رواه عن أبي معاوية خير وأصدق من الحسن بن علي بن راشد، والذي ألزقه العدوي عليه" (١٦٠).

وقال ابن الجوزي بعده: "أبو سعيد العدوي الكذاب صراحاً الوضاع".

وقال الدارقطني: "وضع أسانيد وامتوثاً" (١٦١).

٧ - أحمد بن سلمة أبو عمرو الجرجاني:

روى حديثه ابن عدي (الكامل: ٣١١/١)، ومن طريقه رواه السهمي (تاريخ جرجان: ٦٥)، وابن عساكر (تاريخ دمشق: ٣٧٩/٤٢)، وابن الجوزي (الموضوعات: ٣٤٩/١)، قال ابن عدي: حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن موسى بن عدي الجرجاني بمكة، حدثنا أحمد بن سلمة أبو عمرو الجرجاني.

(١٦٠) الكامل (٢٠١/٣).

(١٦١) سؤالات السهمي للدارقطني (٢٠٠).

قال ابن عدي بعده: "وهذا الحديث يعرف بأبي الصلت الهروي، عن أبي معاوية، سرقه منه أحمد بن سلمة هذا، ومعه جماعة ضعفاء".
وقال أيضاً بعد ذكر جماعة روه عن أبي معاوية: "وحدث به أحمد بن سلمة الكوفي من ساكني جرجان - وكان متهماً - عن أبي معاوية كذلك" (١٦٢).
ولم يذكر السهمي في "تاريخ جرجان" في ترجمته مع ذكر حديثه إلا قول ابن عدي: "حدث عن الثقات بالبواطيل".
وقال ابن حبان: "كان يسرق الحديث" (١٦٣).

٨ - رجاء بن سلمة:

روى حديثه الخطيب البغدادي (تاريخ بغداد: ٣٤٨/٤)، ومن طريقه ابن عساكر (تاريخ دمشق: ٣٧٩/٤٢)، وابن الجوزي في الموضوعات (٣٤٩/١).
قال ابن الجوزي بعده: "وقد اتهموه بسرقة أيضاً".
ولم يذكر فيه ابن حجر في "لسان الميزان" غير كلام ابن الجوزي (١٦٤).
قلت: لو ثبت الطريق إليه، إذ في الطريق إليه عندهم عبد الله بن محمد بن عبد الله الشاهد أبو القاسم الثلاج: كذبوه (١٦٥).

(١٦٢) الكامل (١٣١/٦).

(١٦٣) انظر: لسان الميزان (٤٧٣/١).

(١٦٤) المرجع السابق (٤٦٥/٣). ولم يورده الذهبي في "ميزان الاعتدال" أصلاً.

(١٦٥) انظر: ميزان الاعتدال (٤٩٧/٢)، لسان الميزان (٥٨٢/٤).

٩ - القاسم بن سلام:

روى حديثه ابن حبان (المجروحين: ١/١٣٠، ١٣١)، ورواه كذلك من طريقه ابن الجوزي (الموضوعات: ١/٣٥٢)، ضمن نسخة كتبها ابن حبان عن الحسين بن إسحاق الأصبهاني^(١٦٦)، عن إسماعيل بن محمد بن يوسف، عن أبي عبيد القاسم بن سلام.

قال ابن حبان عن إسماعيل بن محمد بن يوسف: "يقلب الأسانيد ويسرق الحديث، لا يجوز الاحتجاج به"، ثم ذكر حديثه هذا.

وقال أبو نعيم: "روى عن حبيب كاتب مالك وعمر بن أبي سلمة التنيسي والقاسم بن سلام الموضوعات"^(١٦٧).

وقال الحاكم: "روى عن سُنَيْد، وأبي عبيد، وعمرو بن أبي سلمة أحاديث موضوعة"^(١٦٨).

وتابعه من هو شر منه حالاً، إذ قال الدارقطني - وذكر الحديث -: "وحدث به شيخ لأهل الرِّي دجال، يقال له: محمد بن يوسف بن يعقوب"^(١٦٩)، حدث به عن شيخ له مجهول، عن أبي عبيد القاسم بن سلام، عن أبي معاوية"^(١٧٠).

(١٦٦) انظر: اللآلئ المصنوعة للسيوطي (١/٣٠٣).

(١٦٧) الضعفاء لأبي نعيم (٦٠).

(١٦٨) انظر: لسان الميزان (٢/١٦٨).

(١٦٩) انظر: ميزان الاعتدال (٤/٧٢)، لسان الميزان (٧/٥٩٨).

(١٧٠) تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان (١٧٩).

١٠ - إبراهيم بن موسى الرازي :

روى حديثه الطبري (تهذيب الآثار - مسند علي : ١٠٥ - ١٧٤)، فقال : عن إبراهيم بن موسى الرازي. قال الطبري عنه : "هذا الشيخ لا أعرفه ، ولا سمعت منه غير هذا الحديث".

قال صاحب كتاب "معجم شيوخ الطبري" : "لم أقف له على ذكر أو ترجمة في كتب الجرح والتعديل ، ولا في كتب الحديث والآثار التي بين يدي ، ولم أعرف من هو! إلا ما ذكره شيخنا الألباني رحمه الله تعالى في (الضعيفة : ٥٣٠/٦) معقباً على الحديث موضوع الترجمة ، حيث قال : (قلت : قال ابن عدي : له حديث منكر عن أبي معاوية. وكأنه يعني هذا)"^(١٧١).

قلت : ذكر الحافظ ابن حجر في "لسان الميزان" رجلاً في طبقة تلاميذ أبي معاوية يدعى إبراهيم بن موسى الأنصاري ، فقال عنه : "ذكره النجاشي في شيوخ الشيعة ، روى عن علي بن موسى الرضا"^(١٧٢).

وروايته لهذا الحديث مع جهالته عند الحافظ الذي روى عنه يدل على أنه سرقة كغيره ، كما ذكر ابن عدي وغيره.

١١ - موسى بن محمد الأنصاري :

روى حديثه خيثمة بن سليمان (حديثه : ٢٠٠) من طريق محفوظ بن بحر الأنطاكي ، عن موسى بن محمد الأنصاري.

وأفته محفوظ بن بحر الأنطاكي ، قال ابن عدي : "سمعت أبا عروبة يقول : كان محفوظ يكذب . . له أحاديث يوصلها وغيره يرسلها ، وأحاديث يرفعها وغيره يوقفها

(١٧١) (٦٥).

(١٧٢) (٣٧١/١).

على الثقات^(١٧٣). وأغرب ابن حبان، فقال عنه: "مستقيم الحديث"^(١٧٤). بينما عدّ الذهبي هذا الحديث من بلاياه^(١٧٥).

ولما ترجمه ابن العجمي في كتابه "الكشف الحثيث عمّن روي وضع الحديث"، أورد كلام الذهبي، وقال: "فقله فمّن بلاياه.. الخ، من وضعه وأكاذيبه"^(١٧٦). أما ابن حجر فاعترض الذهبي قائلاً: "وهذا الحديث قد رواه غيره، عن أبي معاوية، فليس هو من بلاياه"^(١٧٧).

قلت: يردُّ على توثيق ابن حبان له، ودفع ابن حجر عنه، ما قاله ابن حبان نفسه عن هذا الحديث - كذا ابن عدي والدارقطني^(١٧٨) - : "وكل من حدث بهذا المتن، فإنما سرقه من أبي الصلت هذا؛ وإن أقلب إسناده"^(١٧٩). وبما أن الحديث رواه خيثمة، فقال: "حدثنا ابن عوف، حدثنا محفوظ بن بحر الأنطاكي، حدثنا موسى بن محمد الأنصاري الكوفي، عن أبي معاوية"، فنظرنا، فإذا شيخ خيثمة هو الحافظ أبو جعفر محمد بن عوف الطائي^(١٨٠)، وشيخ محفوظ الأنطاكي والراوي عن أبي معاوية هو موسى بن محمد الأنصاري الكوفي الثقة^(١٨١)، فلم يبق سارقٌ له إلا محفوظ بن بحر

(١٧٣) الكامل (١٩٣/٨).

(١٧٤) الثقات لابن حبان (٢٠٤/٩).

(١٧٥) ميزان الاعتدال (٤٤٤/٣).

(١٧٦) (٢١٤).

(١٧٧) لسان الميزان (٤٦٩/٦).

(١٧٨) الكامل لابن عدي (٤٧٣/٤)، تعليقات الدارقطني على كتاب المجروحين لابن حبان (١٧٩).

(١٧٩) المجروحين لابن حبان (١٥١/٢).

(١٨٠) تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٧/٥٥)، سير أعلام النبلاء (٦١٣/١٢)، تهذيب الكمال

للمزي (٢٣٦/٢٦).

(١٨١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٦٠/٨).

الأنطاكي، فصح ما ذكره الذهبي من أن الحديث من بلاياه، وأنه سرقة فالزقه بموسى بن محمد الأنصاري.

١٢ - محمود بن خدّاش :

ذكر حديثه ابن الجوزي (الموضوعات: ٣٥٢/١)، وعزاه لابن مردويه من طريق الحسن بن عثمان عن محمود بن خدّاش.

ولم يبرز ابن الجوزي من الإسناد إلا ما ذكرنا، فأما محمود بن خدّاش فلا بأس به^(١٨٢)، لكن البلاء من الراوي عنه الحسن بن عثمان التستري.

قال ابن عدي عنه: "كان عندي يضع، ويسرق حديث الناس. سألت عبدان الأهوازي عنه فقال هو كذاب"^(١٨٣).

وقال أبو علي النيسابوري: "هو كذاب يسرق الحديث"^(١٨٤).

وأما ابن حبان، فقال عنه وهو من شيوخه: "الحسن بن عثمان بن زياد بتستر، مستقيم الحديث"^(١٨٥).

قلت: يقدم الجرح المفسر، وقد تقدم قول ابن حبان عن الحديث لما حكم بأنه لا أصل له: "وكل من حدث بهذا المتن، فإنما سرقة من أبي الصلت هذا؛ وإن أقلب إسناده"^(١٨٦).

(١٨٢) انظر: مشيخة النسائي (١٠١)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٢٧/٣)، سير أعلام النبلاء (٤٨٨/١٠).

(١٨٣) الكامل (٢٠٧/٣).

(١٨٤) انظر: لسان الميزان (٦٨/٣).

(١٨٥) الثقات لابن حبان (٢٦٧/٩).

(١٨٦) المجروحين (١٥١/٢).

١٣ - هشام:

قد ذكره الدارقطني وهو يذكر جماعة سرقوه من أبي الصلت، فقال: "ورجل كذاب من أهل الشام حدث به عن هشام، عن أبي معاوية" (١٨٧).

قلت: يحتمل أنه هشامًا هذا هو هشام بن عمار، وهو الذي ذكره ابن الجوزي حين نقل كلام الدارقطني، فقال: "حدث به عن هشام بن عمار عن أبي معاوية" (١٨٨). ويحتمل أنه هشام بن عبد الملك الطيالسي الحافظ، فإنه معروف بالرواية عن أبي معاوية (١٨٩)، لكن مهما كان ذلك فإنه لا يهم، ما دام أن الراوي عن هشام هذا ساقه الحافظ الدارقطني في سراق الحديث، وحكم عليه بالكذب، فكفانا مؤنته.

كلهم (الثلاثة عشرة)، عن أبي معاوية.

• الطريق الثاني: عيسى بن يونس:

روى حديثه ابن عدي (الكامل: ٣٠٢/٦)، والآجري (الشريعة: ٢٠٦٩/٤ - ١٥٥١)، عن علي بن إسحاق بن زاطيا، عن عثمان بن عبد الله بن عمرو العثماني، عيسى عن يونس.

وفيه عثمان بن عبد الله العثماني، قد ساق ابن عدي جملة من أحاديثه مع هذا الحديث، ثم قال: "ولعثمان غير ما ذكرت من الأحاديث، أحاديث موضوعات" (١٩٠). ولما ذكر أنه قد سرق هذا الحديث جماعة ضعفاء من أبي الصلت، قال: "وهذا

(١٨٧) تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان (١٧٩).

(١٨٨) الموضوعات (٣٥٥/١).

(١٨٩) انظر: تهذيب الكمال للمزي (١٢٧/٢٥).

(١٩٠) الكامل (٣٠٤/٦).

الحديث لا أعلم رواه أحد عن عيسى بن يونس غير عثمان بن عبد الله، وهذا الحديث في الجملة معضل عن الأعمش^(١٩١).

وقال ابن حبان عنه: "كان يقلب الأسانيد لا يحل الاحتجاج بخبره"^(١٩٢)، فذكر حديثه، إلا أنه سماه عثمان بن خالد العثماني، فعقب الدارقطني عليه بقوله: "هذا وهم، لم يرو عثمان بن خالد، عن عيسى بن يونس شيئاً، وإنما روى هذا الحديث عن عيسى بن يونس: عثمان بن عبد الله القرشي"^(١٩٣).

وقال الحاكم في المدخل: "ورد خراسان فحدث بها عن مالك، والليث، وابن لهيعة، ورشدين بن سعد، وحمام بن سلمة، وغيرهم، بأحاديث موضوعة، حدثونا الثقات من شيوخنا عنه بها، والحمل فيها عليه"^(١٩٤).

• الطريق الثالث: سعيد بن عقبة:

روى حديثه ابن عدي (الكامل: ٤/٤٧٣). وابن عساكر (تاريخ دمشق: ٤٢/٣٧٩)، وابن الجوزي (الموضوعات: ١/٣٥٢) من طريقه. قال ابن عدي: "حدثنا أحمد بن حفص، حدثنا سعيد بن عقبة أبو الفتح الكوفي". وسنده تالف من وجهين:

الأول: أن فيه سعيد بن عقبة مجهول، قال ابن عدي في ترجمته: "لا يتابع عليه، وهو مجهول غير ثقة، سألت عنه ابن سعيد^(١٩٥) فقال: لا أعرفه في الكوفيين،

(١٩١) المرجع السابق (٣٠٢/٦).

(١٩٢) المجروحين (١٠٢/٢).

(١٩٣) تعليقات الدارقطني على المجروحين (١٨٣).

(١٩٤) انظر: لسان الميزان (٣٩٤/٥).

(١٩٥) هو الحافظ أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، انظر: سير أعلام النبلاء (٣٤٠/١٥)، لسان

الميزان (٦٠٣/١).

ولم أسمع به قط^(١٩٦). ثم ذكر هذا الحديث، وقال: "يعرف بأبي الصلت الهروي عنه، وقد سرقه عن أبي الصلت جماعة ضعفاء"^(١٩٧).

الثاني: فيه أحمد بن حفص بن عمر السعدي شيخ ابن عدي، قال ابن عدي في ترجمته: "حدث بأحاديث منكورة لم يتابع عليه"^(١٩٨).

وقال الإسماعيلي: "كان يعرف الحديث صدوقاً، وكان ممروراً"^(١٩٩). قال ابن حجر: "فأشار إلى أنه كان أحياناً يغيب عقله. والممرور: هو الذي يصيبه الخلط من المرة، فيخلط"^(٢٠٠).

ويظهر أن الحافظ ابن عدي كان يحمل سعيد بن عقبة تبعة هذا الحديث لذكره له في ترجمته، دون ترجمة أحمد بن حفص السعدي، لكن قال الذهبي: "لعله اختلقه السعدي"^(٢٠١). وهو الأقرب لجهالة سعيد بن عقبة الكوفي، ولأن ابن عدي قال في ترجمته: "وسعيد بن عقبة هذا لم يبلغني عنه من الحديث غير ما ذكرت"، وكل ما ذكره عنه كان من طريق أحمد بن حفص السعدي الذي وصفه بأنه: "يحدث بأحاديث منكورة لم يتابع عليه"، وقال عنه بعد أن ساق له أحاديث: "ما أعلم حدث به غير

(١٩٦) الكامل (٤/٤٧٣)

(١٩٧) المرجع السابق (٤/٤٧٢).

(١٩٨) المرجع السابق (١/٣٢٨).

(١٩٩) نقله عنه السهمي (تاريخ جرجان: ٧١). ولم يأت لفظ "صدوق" في نقله عنه ضمن (سؤالاته للدارقطني: ١٤٤)، ولا في كتاب الإسماعيلي (معجم أسامي شيوخه: ١/٣٥٥)، بل قال: "يعرف بمحمدان، جرجاني ممرور".

(٢٠٠) لسان الميزان (١/٤٤٦).

(٢٠١) ميزان الاعتدال (٢/١٥٣).

أحمد بن حفص هذا، وهو عندي ممن لا يعتمد الكذب، وهو ممن يشبه عليه فيغلط فيحدث به من حفظه" (٢٠٢).

فلعل هذا مما اشتبه عليه فينطبق عليه ما قاله الحافظ ابن عدي حين ذكر الحديث في ترجمة سعيد بن عقبة: "يعرف بأبي الصلت الهروي عنه، وقد سرقه عن أبي الصلت جماعة ضعفاء" (٢٠٣).

• الطريق الرابع: وكيع بن الجراح:

روى حديثه ابن عدي (الكامل: ٤/٤٧٣)، فقال: "حدثناه، عن بعض الكذابين، عن سفيان بن وكيع، عن أبيه".

وبالرغم أن ابن عدي كفانا الحكم على هذه الرواية ببيان الكذاب، فإن الضمير في قوله: "حدثناه"، يعود لشيخه الآنف ذكره قريباً أحمد بن حفص بن عمر السعدي، وشيخ الكذاب هو سفيان بن وكيع ضعيف أيضاً (٢٠٤).

أربعتهم (أبو معاوية، وعيسى بن يونس، وسعيد بن عقبة، ووكيع)، عن الأعمش، عن مجاهد، ابن عباس به، إلا إن بعضهم يذكر «مَدِينَةَ الْحِكْمَةِ» بدل «مَدِينَةِ الْعِلْمِ».

وبذلك يتبين أن حديث ابن عباس رضي الله عنه لا أصل له كما قال النقاد.

• وجاء للحديث شواهد عن بعض الصحابة، وهي:

١- حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه بنحوه، وجاء عنه من طرق:

• الطريق الأول: من طريق شريك، عن سلمة بن كهيل، واختلف عليه من

أوجه:

(٢٠٢) الكامل (١/٣٣٠).

(٢٠٣) المرجع السابق (٤/٤٧٢).

(٢٠٤) انظر: تهذيب الكمال للمزي (١١/٢٠٠)، ميزان الاعتدال للذهبي (٢/١٧٣).

أ (فرواه الترمذي (٦٣٧/٥ - ٧٢٣)، وابن جرير (تهذيب الآثار - مسند علي: ١٠٤ - ١٧٢) من طريق محمد بن عمر الرومي، عن شريك، عن سلمة بن كهيل، عن سويد بن غفلة، عن الصنابحي، عن علي رضي الله عنه. تابعه على هذا الوجه: يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، به. ذكره الدارقطني في العلل (٢٤٧/٣)، ولم يسنده.

ب) ورواه الآجري (الشرعية: ٢٠٦٨/٤ - ١٥٤٩)، وأبو طاهر السلفي (المشيخة البغدادية: خ/١١/١)، وابن الجوزي (الموضوعات: ٣٥٠/١)، من طريق عبد الحميد بن بحر، عن شريك، عن سلمة بن كهيل، عن أبي عبد الرحمن، عن علي رضي الله عنه. فأبدل الصنابحي بأبي عبد الرحمن.

ج) وروي عن شريك، عن سلمة، عن رجل، عن الصنابحي، عن علي رضي الله عنه. فأبهم الراوي عن الصنابحي. ذكره الدارقطني في العلل (٢٤٧/٣)، ولم يسنده.

د) ورواه القطيعي (زوائد فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٦٣٤/٢ - ١٠٨١)، (جزء الألف دينار: ٣٣٣ - ٢١٦)، وأبو نعيم (الحلية: ٦٤/١)، (معرفة الصحابة: ٨٨/١ - ٣٤٧)، والآجري (الشرعية: ٢٠٦٩/٤ - ١٥٥٠)، وابن عساكر (تاريخ دمشق: ٣٧٨ / ٤٢)، وابن المغازلي (مناقب علي: ١٤٤ - ١٢٩)، وابن الجوزي (الموضوعات: ٣٤٩/١)، من طرق عن محمد بن عمر الرومي وعبد الحميد بن بحر - من وجه خر عنهما -، وسويد بن سعيد، ثلاثتهم: عن شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصنابحي، عن علي رضي الله عنه.

وقد تفرد الطبري بتصحيح الحديث بعد تخريجه من الوجه الأول مخالفاً للنقاد، فقال: "وهذا خبر صحيح سنده، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح، لعلتين: إحداهما: أنه خبرٌ لا يُعرف له مخرجٌ عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه. والأخرى: أن سلمة بن كهيل عندهم ممن لا يثبت بنقله حجة".

ولا شك أن تعليله أتقن من تصحيحه خاصة في ذكر العلة الأولى، أما العلة الثانية التي ذكرها ففيها قصور شديد، لأن الإسناد عندهم واه، فلم يثبت عن سلمة بن كهيل أصلاً، بل ولا عن شريك الذي رواه عنه: فيحيى بن سلمة شيعي متروك^(٢٠٥).

وعبد الحميد بن بحر يروي عن شريك ما ليس من أحاديثه، كان يسرق الحديث^(٢٠٦).

وسويد بن سعيد صدوق في الأصل، إلا أنه عمي فصار يتلقن، وكان مدلساً، فلعله دلس الرومي أو ابن بحر^(٢٠٧).

ومحمد بن عمر الرومي الذي صححه من طريقه ضعيف، أنكر عليه هذا الحديث: البخاري، والترمذي، وأبو حاتم الرازي، وابن حبان، وأنه لا أصل له عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا شريك حدث به، ولا سلمة بن كهيل رواه، ولا الصنابحي أسنده.

(٢٠٥) الضعفاء والمتروكون للنسائي (١٠٨)، وللدارقطني (٢٥٦/١)، المجروحين لابن حبان (١١٢/٣).

(٢٠٦) قاله ابن حبان (المجروحين: ١٤٢/٢).

(٢٠٧) الكامل لابن عدي (٤٩٦/٤)، تهذيب الكمال للمزي (٢٤٧/١٢)، ميزان الاعتدال للذهبي (٢٤٨/٢).

قال الترمذي: "وسألت محمداً عن حديث محمد بن عمر بن الرومي، عن شريك، عن سلمة بن كهيل، عن سويد بن غفلة، عن الصناجي، عن علي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أَنَا ذَا رُ الْحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بِأُهَا»، سألت محمداً عنه فلم يعرفه، وأنكر هذا الحديث. قال أبو عيسى: لم يرو عن أحد من الثقات من أصحاب شريك، ولا نعرف هذا من حديث سلمة بن كهيل من غير حديث شريك" (٢٠٨).

وقال الترمذي أيضاً: "هذا حديث غريب منكر، وروى بعضهم هذا الحديث عن شريك ولم يذكروا فيه عن الصناجي، ولا نعرف هذا الحديث عن أحد من الثقات غير شريك" (٢٠٩).

وقال ابن أبي حاتم: "سألت أبي عنه فقال: هو قديم روى عن شريك حديثاً منكراً، قلت ما حاله؟ فقال: فيه ضعف" (٢١٠).

وقال ابن حبان: "عمر بن عبد الله الرومي" (٢١١)، شيخ يروي عن شريك يقلب الأخبار، ويأتي عن الثقات بما ليس من أحاديثهم لا يجوز الاحتجاج به بحال... وهذا خبر لا أصل له عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا شريك حدث به، ولا سلمة بن كهيل رواه، ولا الصناجي أسنده، ولعل هذا الشيخ بلغه حديث أبي الصلت عن أبي معاوية فحفظه، ثم أقلبه على شريك وحدث بهذا الإسناد" (٢١٢).

(٢٠٨) علل الترمذي الكبير (ترتيبه: ٣٧٥).

(٢٠٩) سنن الترمذي (٦٣٧/٥).

(٢١٠) الجرح والتعديل (٢٢/٨).

(٢١١) هكذا جاء عند ابن حبان في المطبوع ولعله نسبه لجدّه، فهو محمد بن عمر بن عبد الله الرومي.

(٢١٢) المجروحين (٩٤/٢).

ثم لو ثبت السند إلى شريك فهو ضعيف مدلس^(٢١٣)، وسلمة لم يسمع من الصناجحي.

قال الدارقطني: "والحديث مضطرب غير ثابت، وسلمة لم يسمع من الصناجحي"^(٢١٤).

وقال المعلمي: "المروي عن شريك لا يثبت عنه، ولو ثبت لم يتحصل منه على شيء، لتدليس شريك وخطئه، والاضطراب الذي لا يوثق منه على شيء"^(٢١٥).

• الطريق الثاني: من طريق علي بن موسى الرضا، روي عنه من وجهين:

الوجه الأول: رواه ابن المغازلي (مناقب علي: ١٤٢ - ١٢٦) من طريق محمد بن عبد الله بن المطلب، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى^(٢١٦)، عن محمد بن عبد الله بن عمر اللاحقي، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي رضي الله عنه به، وزاد: «كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَصِلُ إِلَى الْمَدِينَةِ إِلَّا مِنْ الْبَابِ». وهذا إسناد تالف موضوع.

(٢١٣) تهذيب الكمال للزمري (٤٦٢/١٢)، ميزان الاعتدال للذهبي (٢٧٠/٢).

(٢١٤) العلل (٢٤٨/٣).

(٢١٥) حاشية الفوائد المجموعة للشوكاني (٢٦٢).

(٢١٦) هو أحمد بن محمد بن موسى أبو عيسى المعروف بابن العراد الكبير، بسببه كذب الدارقطني ابن المطلب؛ لأنه ادعى سماعه منه بعد وفاته سنوات (انظر: تاريخ بغداد للخطيب: ٨٧/٣، وتاريخ دمشق لابن عساكر: ١٥/٥٤، ١٧).

ففيه محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني كذاب دجال، نقل الخطيب تكذيب الدارقطني، والأزهري، والدقاق له، وقال عنه: "وكان بعد يضع الأحاديث للرافضة" (٢١٧).

وأما محمد بن عبد الله اللاحقي فمن المجاهيل (٢١٨).

* وذكر ابن الجوزي (الموضوعات: ٣٥٠/١) أن ابن مردويه رواه من طريق الحسين بن علي (٢١٩) عن أبيه. ولم يسنده، ثم قال عنه: "وفيه مجاهيل". الوجه الثاني: رواه ابن النجار في "تاريخه" (كما في اللآلئ المصنوعة للسيوطي: ٣٠٧/١)، من طريق علي بن محمد بن مهرويه، عن داود بن سليمان الغازي، عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن علي رضي الله عنه به. وهذا كذلك إسناد تالف موضوع.

فيه داود بن سليمان الجرجاني الغازي، قال الذهبي: "كذبه يحيى بن معين، ولم يعرفه أبو حاتم، وبكل حال فهو شيخ كذاب، له نسخة موضوعة على الرضا، رواها علي بن محمد بن مهرويه القزويني الصدوق عنه" (٢٢٠).

• الطريق الثالث: من طريق الحارث الأعور وعاصم بن ضمرة:

رواه الخطيب (تلخيص المتشابه: ٣٠٩/١)، وابن عساكر (تاريخ دمشق: ٣٨٣/٤٢) من طريقه. عن عباد بن يعقوب الرواجني، عن يحيى بن بشار (٢٢١)

(٢١٧) تاريخ بغداد (٨٦/٣).

(٢١٨) المرجع السابق (٤٨/٣).

(٢١٩) جاء في الأصل المعتمد "الحسن بن علي"، والتصحيح من طبعة أضواء السلف، للمحقق بوياجيلار (١١٢/٢)، والمحققة على عدة نسخ.

(٢٢٠) ميزان الاعتدال (٨/٢).

(٢٢١) جاء في مطبوعة "تاريخ دمشق" يحيى بن بشير، وهو خطأ.

الكندي، عن إسماعيل بن إبراهيم الهمداني، عن أبي إسحاق، عن الحارث وعاصم بن ضمرة، عن علي رضي الله عنه، وزاد في أوله: «شَجَرَةٌ أَنَا أَصْلُهَا، وَعَلَيَّ فَرْعُهَا، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ مِنْ ثَمَرِهَا، وَالشَّيْعَةُ وَرَقُهَا، فَهَلْ يَخْرُجُ مِنَ الطَّيِّبِ إِلَّا الطَّيِّبُ...»، وهو إسناد موضوع.

فيه عباد بن يعقوب الرواجني رافضي شتّام للصحابه.
قال ابن حبان: "كان رافضياً داعية إلى الرفض، ومع ذلك يروي المناكير عن أقوام مشاهير، فاستحق الترك" (٢٢٢).

وقال ابن عدي: "فيه غلو فيما فيه من التشيع، وروى أحاديث أنكرت عليه في فضائل أهل البيت، وفي مثالب غيرهم" (٢٢٣).

وقال ابن خزيمة: "حدثنا الصدوق في روايته المتهم في دينه" (٢٢٤). لكن نقل ابن حجر عن الخطيب البغدادي قوله: إن ابن خزيمة ترك الرواية عنه أخيراً (٢٢٥).

وأما شيخه يحيى بن بشار الكندي، وشيخه إسماعيل بن إبراهيم الهمداني، فقال الخطيب في سياق الحديث: "يحيى بن بشار الكندي الكوفي، حدث عن إسماعيل بن إبراهيم الهمداني، وجميعاً مجهولان" (٢٢٦).

(٢٢٢) المجروحين (١٧٢/٢).

(٢٢٣) الكامل (٥٥٩/٥).

(٢٢٤) انظر: تحذيب الكمال للمزي (١٧٧/١٤)، ميزان الاعتدال لذهبي (٣٧٩/٢).

(٢٢٥) تحذيب التهذيب (١١٠/٥). وقد روى له البخاري مقروناً، لكن قال ابن القيسراني (تذكرة الحفاظ: ٣٥):

"وإن كان محمد بن إسماعيل يروي عنه حديثاً واحداً في الجامع، فلا يدل ذلك على صدقه، لأن البخاري يروي عنه حديثاً وافقه عليه غيره من الثقات".

(٢٢٦) تلخيص المتشابه (٣٠٩/١).

وقال الذهبي: "يحيى بن بشار الكندي، شيخ لعباد بن يعقوب الرواجني، لا يعرف عن مثله، وأتى بخبر باطل" (٢٢٧).

• الطريق الرابع: من طريق جرير الضبي:

رواه ابن المغازلي (مناقب علي: ١٣٩ - ١٢٢) من طريق حفص بن عمر العدني، عن علي بن عمر، عن أبيه، عن جرير، عن علي رضي الله عنه. وهو ضعيف جداً.

فيه حفص بن عمر العدني واه يقلب الأسانيد.

قال العقيلي: "لا يقيم الحديث" (٢٢٨).

وقال النسائي: "ليس بثقة" (٢٢٩).

وقال ابن حبان: "كان ممن يقلب الأسانيد قلباً لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد" (٢٣٠).

وقال ابن عدي: "وعامة حديثه غير محفوظ" (٢٣١).

(٢٢٧) ميزان الاعتدال (٤/٣٦٦).

(٢٢٨) الضعفاء الكبير (١/٢٧٣).

(٢٢٩) انظر: الكامل لابن عدي (٣/٢٧٩).

(٢٣٠) المجروحين (١/٢٥٧).

(٢٣١) الكامل (٣/٢٨٣).

ثم إن الثلاثة الذين فوقه: علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب^(٢٣٢)، وأبوه^(٢٣٣)، وجريير الضبي^(٢٣٤)، كلهم مجاهيل تفرد ابن حبان في ذكرهم في "ثقاته".

• الطريق الخامس: من طريق الشعبي:

رواه ابن مردويه (كما في الموضوعات لابن الجوزي: ٣٥٠/١، اللآلئ المصنوعة: ٣٠٢/١)، من طريق الحسن بن محمد، عن جريير، عن محمد بن قيس، عن الشعبي عن علي رضي الله عنه. ولا يثبت، لأمر:

١ - تعليق ابن الجوزي - وبعده السيوطي - للإسناد عن الحسن بن محمد، فلا نعلم الواسطة بينه وبين ابن مردويه، مع تفرد ابن مردويه بهذا السند دون الكتب المتقدمة المشهورة كالكتب الستة.

٢ - إيهام الحسن بن محمد وشيخه جريير، حيث لم تتبين حقيقتهما ولا حالهما، ولم يذكر في الرواة عن محمد بن قيس الأسدي من اسمه جريير، لا في "السنن" ولا "المسانيد"، ولا "المصنفات" المشهورة. أما إعلال ابن الجوزي له بقوله:

(٢٣٢) انظر: تهذيب الكمال للمزي (٧٨/٢١)، الثقات لابن حبان (٤٥٦/٨)، وقال عنه ابن حجر (تقريب التهذيب: ٤٠٤): "مستور".

(٢٣٣) روى له مسلم والبخاري تعليقا، انظر: تهذيب الكمال للمزي (٤٦٦/٢١)، الثقات لابن حبان (١٨٠/٧)، وقال عنه: "يخطئ".

(٢٣٤) انظر: تهذيب الكمال للمزي (٥٥٢/٤)، الثقات لابن حبان (١٠٨/٤). قال الذهبي عنه (ميزان الاعتدال: ٣٩٧/١): "لا يعرف".

"محمد بن قيس، وهو مجهول"^(٢٣٥). فلا يصح، لأن محمد بن قيس الأسدي الراوي عن الشعبي: ثقة^(٢٣٦).

٣ - الشعبي لم يسمع من علي إلا حديثاً واحداً، قال الدارقطني: "سمع منه حرفاً، ما سمع غير هذا"^(٢٣٧). قال الحافظ ابن حجر: "كأنه عنى ما أخرجه البخاري في الرجم عنه، عن علي حين رجم المرأة، قال رجمتها بسنة النبي صلى الله عليه وسلم"^(٢٣٨)^(٢٣٩). فما سوى هذا الحديث له عن علي فهو لا شيء كما قال الإمام أحمد. قال إسحق بن منصور: "قلت ليحيى: قال الشعبي: إن الفضل حدثه وأن أسامة حدثه، قال: لا شيء. وقال أحمد: وعلي لا شيء"^(٢٤٠).

ولذا فهذا الطريق يدخل في قاعدة نقاد الحديث - كابن عدي وابن حبان والدارقطني - المقررة سابقة: بأن كل من حدث به فقد سرقه من أبي الصلت. ولذا ذكره ابن الجوزي في كتابه "الموضوعات" كما تقدم.

(٢٣٥) الموضوعات (١/٣٥٣).

(٢٣٦) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/٦١)، تهذيب الكمال للمزي (٢٦/٣١٨). قال أحمد: "ثقة لا يشك فيه، وهو أوثق من ذلك".

(٢٣٧) علل الدارقطني (٤/٩٧).

(٢٣٨) انظر: صحيح البخاري (٨/١٦٤-٦٨١٢)، كِتَابُ الْحُدُودِ، بَابُ رَجْمِ الْمُحْصَنِ، قَالَ سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ، يُحَدِّثُ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حِينَ رَجَمَ الْمَرْأَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَقَالَ: «قَدْ رَجَمْتُهَا بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

(٢٣٩) تهذيب التهذيب (٥/٦٨).

(٢٤٠) المراسيل لابن أبي حاتم (١٦٠).

وتابعه الذهبي في "مختصره"، فقال: "وهذا الحديث شبه لبعض المحدثين السذج؛ فإنه موضوع، وله طرق كثيرة؛ فقد روى بإسناد فردٍ، عن جرير، عن محمد بن قيس، عن الشعبي، عن علي، مرفوعاً" (٢٤١).

• الطريق السادس: من طريق الأصبع بن نباتة:

رواه أبو الحسن علي بن عمر الحربي في "أماله" (كما في اللآلئ المصنوعة: ٣٠٧/١)، ومن طريقه ابن عساكر (تاريخ دمشق: ٣٧٨/٤٢)، من طريق إسحاق بن محمد بن مروان، عن أبيه محمد بن مروان، عن عامر بن كثير السراج، عن أبي خالد، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، عن علي رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ: «أَنَا مَدِينَةُ الْجَنَّةِ، وَأَنْتَ بَابُهَا يَا عَلِيُّ، كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَدْخُلُهَا مِنْ غَيْرِ بَابِهَا».

وهو إسناد تالف موضوع، فيه محمد بن مروان (٢٤٢)، وسعد بن طريف (٢٤٣)، والأصبع بن نباتة (٢٤٤)، كلهم متروك، بل كُذِّب الأخيران.

قال ابن عساكر بعد أن ساق هذه الرواية وغيرها: "وكل هذه الروايات غير محفوظة، وهذا الحديث يعرف بأبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي" (٢٤٥).

(٢٤١) تلخيص الموضوعات (١١٦).

(٢٤٢) انظر: سؤالات البرقاني للدارقطني (٦٢)، لسان الميزان لان حجر (٤٩٨/٧).

(٢٤٣) انظر: ميزان الاعتدال للذهبي (١٢٢/٢)، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢٣٦/٥)، سؤالات البرقاني للدارقطني (٣٣).

(٢٤٤) انظر: المجروحين لابن حبان (١٧٤/١)، ميزان الاعتدال للذهبي (٢٧١/١).

(٢٤٥) تاريخ دمشق (٣٨٠/٤٢).

وقال المعلمي عن الحديث: "فيه إسحاق بن محمد بن مروان، عن أبيه، وهما تالفان، مترجمان في (اللسان)، وفيه بعد ذلك من لم أعرفه^(٢٤٦)، وفي آخره: سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، شيعيان متروكان^(٢٤٧)."

٢- حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، جاء عنه من طريقين:

• الطريق الأول: من طريق عبد الرحمن بن بهمان:

روى حديثه ابن المقرئ (المعجم: ٨٤ - ١٧٥)، ومن طريقه الخطيب (تاريخ بغداد: ١٨١/٣)، وابن عساكر (تاريخ دمشق: ٣٨٣/٤٢)، وابن الجوزي (الموضوعات: ٣٤٩/١). قال ابن المقرئ: حدثنا أبو الطيب محمد بن عبد الصمد الدقاق البغدادي.

ورواه ابن حبان (المجروحين: ١٥٢/١)، وابن عدي (الكامل: ٣١٦/١)، والحاكم (المستدرک: ١٤٠/٣ - ٤٦٤٤)، عن النعمان بن هارون البلدي. ورواه ابن عساكر (تاريخ دمشق: ٣٨٣/٤٢)، وابن الجوزي (الموضوعات: ٣٤٩/١) من طريق ابن عدي.

ورواه ابن عدي (الكامل: ٣١٦/١)، ومن طريقه ابن الجوزي (الموضوعات: ٣٤٩/١) من طريق محمد بن أحمد المؤمل، وعبد الملك بن محمد.

ورواه ابن المغازلي (١٣٥ - ٣٩، ١٤١ - ١٢٥)، عن عمر بن الحسن الصيرفي، و محمد بن عيسى بن شيبه البزار.

(٢٤٦) يقصد: عامر بن كثير السراج، وأبا خالد.

(٢٤٧) حاشية الفوائد المجموعة للشوكاني (٣١٠).

ورواه ابن عساكر (تاريخ دمشق: ٢٢٦/٤٢)، من طريق محمد بن عبد الله الصيرفي، وعلي بن إبراهيم البلدي.

(ثمانيتهم)، عن أبي جعفر أحمد بن عبد الله الحراني المَكْتَبُ المؤدَّب، عن عبد الرزاق الصنعاني، عن سفيان الثوري، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن عبد الرحمن بن بهمان، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَوْمَ الْحُدَيْيَةِ، وَهُوَ أَخَذَ بِضَبْعِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: «هَذَا أَمِيرُ الْبَرَّةِ، وَقَاتِلُ الْفَجْرَةِ، مَنْصُورٌ مَنْ نَصَرَهُ، مَخْذُولٌ مَنْ خَذَلَهُ»، مَدَّ بِهَا صَوْتَهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا، فَمَنْ أَرَادَ الْحُكْمَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ».

والحديث بهذا الإسناد صححه الحاكم، مع أنه من طريق أحمد بن عبد الله بن يزيد المَكْتَبُ المؤدَّب كان يضع الحديث:

قال ابن حبان عنه: "يروي عن عبد الرزاق والثقات الأوابد والطامات... وهذا شيء مقلوب إسناده ومثته معاً" (٢٤٨).

وقال ابن عدي: "كان بسر من رأى يضع الحديث... وهذا حديث منكر موضوع، لا أعلم رواه عن عبد الرزاق إلا أحمد بن عبد الله المؤدَّب هذا" (٢٤٩).

وقال الدارقطني: "يحدث عن عبد الرزاق وغيره بالمناكير، يترك حديثه" (٢٥٠).

وقال الذهبي معقباً على تصحيح الحاكم له: "بل والله موضوع، وأحمد كذاب".

(٢٤٨) المجروحين (١/١٥٣).

(٢٤٩) الكامل (١/٣١٦).

(٢٥٠) انظر: تاريخ بغداد (٤/٤٤٢)، لسان الميزان (١/٥٠١).

❖ وتابع أحمد بن عبد الله بن يزيد المُكْتَبُ المؤدَّب عليه من لا يفرح به، قال ابن الجوزي (الموضوعات: ٣٥٣/١): "وقد رواه أحمد بن طاهر بن حرملة بن يحيى المصري عن عبد الرزاق مثله سواء، إلا أنه قال «فَمَنْ أَرَادَ الْحُكْمَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ»، هذا حديث لا يصح من جميع الوجوه". قلت: قد سرقه أحمد بن طاهر المصري، لذا قال عنه الدارقطني وابن عدي وابن حبان: "يكذب" (٢٥١).

• الطريق الثاني: من طريق علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب:

رواه الدارقطني (المؤتلف والمختلف: ٦٢٥/٢)، ومن طريقه الخطيب البغدادي (تلخيص المتشابه في الرسم: ١٦١/١)، وابن عساكر (تاريخ دمشق: ٣٨٢/٤٢)، وأبو الحسن شاذان الفضلي في "خصائص علي" (كما في اللآلئ المصنوعة للسيوطي: ٣٠٧/١)، عن محمد بن إبراهيم بن فيروز^(٢٥٢) الأنماطي، عن الحسين بن عبيد الله التميمي، عن حُبَيْب بن النعمان، عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال: حدثني أبي، عن جدي، عن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله: «أَنَا مَدِينَةُ الْحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بِأَبْهَا، فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِينَةَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ».

وهو إسناد ضعيف جداً فيه مجهولان، أحدهما سرق الحديث.

(٢٥١) سؤالات السلمى للدارقطني (١٢٧)، والضعفاء والمتروكون له (٥٤)، الكامل لابن عدي (٣٢٣/١)، والمجروحين لابن حبان (١٥١/١).

(٢٥٢) لم يعرفه العلامة المعلمي في (حاشية الفوائد المجموعة للشوكاني: ٢٦٢)؛ لأن نسب في هذا الإسناد لجده (ابن فيروز) خطأ بالفاء، والصحيح بالنون: (ابن تَيْرُز)، وثقه الدارقطني، وذكره يوسف القواس في جملة شيوخه الثقات. وقال الذهبي: "الشيخ المسند الصدوق". انظر: سنن الدارقطني (٣/٣٤٢-٢٧٠٩)، تاريخ بغداد للخطيب (١/٤٢٤)، سير أعلام النبلاء لذهبي (٨/١٥).

الأول: الحسين بن عبيد الله التميمي:

قال العقيلي عنه - وتبعه الذهبي، والمعلمي^(٢٥٣) - "لا يتابع على حديثه، وهو مجهول بالنقل"^(٢٥٤).

واستظهر ابن حجر أنه هو نفسه الحسين بن عبيد الله العجلي الذي قال عنه الدارقطني: "كان يضع الحديث". وقال عنه ابن عدي: "يشبه أن يكون ممن يضع الحديث"^(٢٥٥).

الثاني: حبيب بن النعمان:

جهله كذلك الخطيب البغدادي، والذهبي، وابن ناصر الدمشقي، والمعلمي^(٢٥٦).

وقال عبد الغني بن سعيد - وتبعه ابن ماكولا، وابن ناصر الدمشقي - :
"له مناكير"^(٢٥٧).

(٢٥٣) ميزان الاعتدال (١/٥٤٠)، حاشية الفوائد المجموعة للشوكاني (٢٦٢). قال المعلمي: "وهو مجهول واه".

(٢٥٤) الضعفاء الكبير (١/٢٥٢)، وانظر: لسان الميزان (٣/١٨٣).

(٢٥٥) لسان الميزان (٣/١٨٣، ١٨٤). وانظر: سنن الدارقطني (١/١٣٢)، علل الدارقطني (٥/٣٤٦)، الكامل لابن عدي (٣/٢٣٩).

(٢٥٦) تلخيص المتشابه للخطيب (١/١٦١)، المغني في الضعفاء للذهبي (١/١٤٩)، توضيح المشتبه لابن ناصر الدمشقي (٣/١٠٠)، حاشية المعلمي على الفوائد المجموعة للشوكاني (٢٦٢). وقال المعلمي: "شيعي مجهول، ذكر في (اللسان) أن الطوسي ذكره في رجال الشيعة".

(٢٥٧) المؤلف والمختلف لعبد الغني الأزدي (١/٣١٠)، توضيح المشتبه لابن ناصر الدمشقي (٣/١٠٠)، الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف (٢/٢٩٤).

قال الحافظ ابن كثير: "وساقه ابن عساكر بإسناد مظلم عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن جابر بن عبد الله، فذكره مرفوعاً" (٢٥٨).

٣- حديث أنس رضي الله عنه، جاء عنه من طريقين:

• الطريق الأول: من طريق الحسن بن تميم بن تمام:

روى حديثه ابن عساكر (٣٢١/٤٥)، من طريق عمر بن محمد بن الحسين الكرخي، عن الحسين بن محمد بن يعقوب البرذعي، عن أحمد بن محمد بن سليمان القاضي القضاة، عن أبيه، عن الحسن بن تميم بن تمام، عنه مرفوعاً بلفظ: «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ سُورُهَا، وَعَلِيٌّ بَابُهَا».

وهذا إسناد مظلم، فيه من لم أقف له على ترجمة أصلاً، فلعل أحدهم ركب هذا الإسناد على أنس رضي الله عنه.

ولذا قال ابن عساكر بعد تفرده بروايته: "منكر جداً إسناداً ومنتناً".

وقال الألباني: "بل باطل ظاهر البطلان، من وضع بعض جهلة المتعصبين" (٢٥٩).

• الطريق الثاني: من طريق حميد الطويل:

روى حديثه محمد بن حمزة الفقيه "أحاديثه - ٢/٢١٤" (كما في السلسلة الضعيفة: ٥٢٨/٦ - ٢٩٥٥)، عن محمد بن جعفر الشاشي، عن أبي صالح أحمد بن مزيد، عن منصور بن سليمان اليمامي، عن إبراهيم بن سابق، عن عاصم بن علي، عن حميد الطويل عنه، دون قوله: «فَمَنْ أَرَادَ»، وزاد: «وَحَلَقْتُهَا مُعَاوِيَةً».

وهو إسناد مظلم بالمجاهيل كسابقه.

(٢٥٨) البداية والنهاية (٣٩٦/٧).

(٢٥٩) السلسلة الضعيفة (٥٢٩/٦).

قال الألباني بعد تخريجه: "وهذا إسناد ضعيف مظلم، من دون عاصم بن علي لم أعرف أحداً منهم. . . ولست أشك أن بعض الكذابين سرق الحديث من أبي الصلت، وركب عليه هذه الزيادة انتصاراً لمعاوية رضي الله عنه بالباطل، وهو غني عن ذلك". . .

٤ - حديث أبي ذر رضي الله عنه:

روى حديثه الدليمي (كما في اللآلئ المصنوعة للسيوطي: ٣٠٧/١)، من طريق محمد بن علي بن خلف العطار، عن موسى بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، عن عبد المهين بن العباس، عن أبيه، عن جده سهل بن سعد، عن أبي ذر مرفوعاً بلفظ: «عَلَيَّ بَابُ عِلْمِي، وَمُبَيِّنٌ لَأُمِّي مَا أُرْسِلْتُ بِهِ مِنْ بَعْدِي، حُبُّهُ إِيْمَانٌ وَيُغْضُهُ نِفَاقٌ، وَالنَّظَرُ إِلَيْهِ رَأْفَةٌ».

وهذا إسناد تالف يرويه من لا يعرف^(٢٦٠)، عن ثلاثة متروكين:

الأول: محمد بن علي بن خلف العطار.

اتهمه ابن عدي^(٢٦١) عند ذكر حديث له، ثم قال: "عنده من هذا الضرب عجائب، وهو منكر الحديث، والبلاء فيه عندي من محمد بن علي بن خلف"^(٢٦٢). وترجمه الخطيب ولم ينقل قول ابن عدي في ترجمته على عادته، بل نقل قول محمد بن منصور عنه: "كان ثقة مأموناً، حسن العقل"^(٢٦٣). فأشار ابن

(٢٦٠) قال المعلمي (حاشية الفوائد المجموعة: ٣١٠): "فيه من لم أعرفه، عن محمد بن علي بن خلف العطار".

(٢٦١) ذكر ذلك الذهبي (المعني في الضعفاء: ٦١٦/٢) فقال: "اتهمه أبو أحمد بن عدي".

(٢٦٢) الكامل (٢٣٦/٣).

(٢٦٣) تاريخ بغداد (٢٦٩/٣).

حجر أنه خفي عليه كلام ابن عدي ؛ لأن ابن عدي لم يفرد العطار بترجمة ، بل ذكر ذلك في ترجمة شيخه^(٢٦٤).

ولذا قال المعلمي : "متهم"^(٢٦٥).

الثاني : موسى بن جعفر بن إبراهيم الجعفري.

قال العقيلي : "في حديثه نظر"^(٢٦٦).

وقال ابن حجر بعد نقل كلام العقيلي : "تفرد عن مالك بخبر منكر جداً"^(٢٦٧).

وقال المعلمي : "تالف"^(٢٦٨).

الثالث : عبد المهيم بن عباس.

قال النسائي : "متروك الحديث"^(٢٦٩).

قال ابن حبان : "ينفرد عن أبيه بأشياء مناكير لا يتابع عليه من كثرة وهمه ، فلما فحش ذلك في روايته بطل الاحتجاج به"^(٢٧٠).

٥ - حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، ولم يوقف له على إسناد :

فقد ذكر حديثه الديلمي (فردوس الأخبار : ٧٦/١ - ١٠٨) بلا إسناد ، بلفظ : «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ، وَأَبُو بَكْرٍ أَسَاسُهَا، وَعُمَرُ حِيطَاةُهَا، وَعُثْمَانُ سَقْفُهَا، وَعَلِيٌّ بَابُهَا. لَا تَقُولُوا فِي أَبِي بَكْرٍ وَعَلِيٍّ وَعُثْمَانَ إِلَّا خَيْرًا».

(٢٦٤) لسان الميزان (٧/ ٣٥٧).

(٢٦٥) حاشية الفوائد المجموعة للشوكاني (٣١٠).

(٢٦٦) الضعفاء الكبير (٤/ ١٥٥).

(٢٦٧) لسان الميزان (٨/ ١٩٣).

(٢٦٨) حاشية الفوائد المجموعة للشوكاني (٣١٠).

(٢٦٩) الضعفاء والمتروكون (٧٠).

(٢٧٠) الجرحون (٢/ ١٤٩).

والظاهر أنه من وضع إسماعيل بن علي بن المثنى الاسترأباضي الواعظ، فقد روى ابن عساكر (تاريخ دمشق: ٢٠/٩) في ترجمته، قال: "أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي الخطيب، حدثني أبو الفرج الإسفرايني بلفظه غير مرة، قال كان ابن المثنى يعظ بدمشق، فقام إليه رجل، فقال: أيها الشيخ! ما تقول في قول النبي صلى الله عليه وسلم: «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ، وَعَلِيٌّ بَابُهَا»؟ فقال: فأطرق لحظة، ثم رفع رأسه، وقال: نعم، لا يعرف هذا الحديث على التمام إلا من كان صدرًا في الإسلام، إنما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ، وَأَبُو بَكْرٍ أَسَاسُهَا، وَعُمَرُ حِطَّاءُهَا، وَعُثْمَانُ سَقْفُهَا، وَعَلِيٌّ بَابُهَا»".

قال الخطيب وابن عساكر عن إسماعيل بن علي الواعظ هذا: غير ثقة^(٢٧١).

وقال الحافظ ابن طاهر: "بان كذبه، ومزقوا حديثه"^(٢٧٢).

وقال الحافظ أبي نصر عبيد الله بن سعيد السجزي عنه: "هذا كذاب ابن كذاب، لا يكتب عنه ولا كرامة، تبين ذلك في حديثه وحديث أبيه، يركب المتون الموضوععة على الأسانيد الصحاح"^(٢٧٣).

الحكم على الحديث:

تبين من التخريج صحة ما قرره قدماء نقاد الحديث الكبار حين حكموا على حديث ابن عباس رضي الله عنه بأنه لا أصل له، ولا يثبت بوجه من الوجوه لتفرد الكذابين والمتروكين والمجاهيل به، وألحقوا به كل ما روي عن غيره

(٢٧١) تاريخ بغداد (٣١٣/٦)، تاريخ دمشق لابن عساكر (١٣٢/١٣).

(٢٧٢) انظر: تاريخ الإسلام (١٧٢/٣٠)، ولم يذكر كلمة "بان كذبه" في لسان الميزان (١٥١/٢).

(٢٧٣) ذكره السمعاني عنه (الأنساب: ٨٣/٣). وانظر: لسان الميزان (١٥١/٢).

بهذا المتن، فقال يحيى بن معين: "ليس له أصل، كذب" ^(٢٧٤). وعلّق على قوله هذا هذا الإمام أحمد فقال: "ما أراه إلا صدق" ^(٢٧٥). ولما سئل عنه مرة أخرى: "ما سمعنا بهذا" ^(٢٧٦). قال أبو زرعة الرازي: "كم من خلق قد افتضحوا فيه!" ^(٢٧٧). وقال الحافظ مطين: "لم يرو هذا الحديث عن أبي معاوية من الثقات أحد، رواه أبو الصلت فكذبوه" ^(٢٧٨). وقال ابن حبان: "هذا شيء لا أصل له... وكل من حدث بهذا المتن، فإنما سرقه من أبي الصلت هذا؛ وإن أقلب إسناده" ^(٢٧٩). وقال ابن عدي: "والحديث لأبي الصلت، عن أبي معاوية، وبه يعرف، وعندي أن هؤلاء كلهم سرقوا منه" ^(٢٨٠). وأقرهما الدارقطني، فقال: "سرقه منه جماعة فحدثوا به عن أبي معاوية"، ثم ساق أسماء من سرقه ^(٢٨١). وكذا ابن القيسراني، وقال: "وهذا الحديث مما وضعه على أبي معاوية محمد بن خازم الضرير، ولم يحدث به قط ابن عباس، ولا مجاهد، ولا الأعمش، ولا أبو معاوية. وقد سرقه منه جماعة من الكذابين" ^(٢٨٢). وقال ابن عساكر بعد ذكر طرق للحديث: "كل هذه الروايات غير محفوظة، وهذا الحديث يُعرف بأبي الصلت عبد السلام بن

(٢٧٤) العلل لأحمد رواية ابنه عبد الله (٩/٣). وانظر سؤالات ابن الجنيد (٢٨٤)، المنتخب من علل الخلال (٢٠٨/١).

(٢٧٥) الجرح والتعديل (٩٩/٦).

(٢٧٦) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروزي (١٢٩).

(٢٧٧) الضعفاء لأبي زرعة الرازي الضعفاء (أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية: ٥٢١/٢).

(٢٧٨) انظر: تاريخ بغداد للخطيب (١٨٢/٧)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٨١/٤٢).

(٢٧٩) المجروحين لابن حبان (١٥١/٢).

(٢٨٠) الكامل (١٣١/٦).

(٢٨١) تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان (١٧٩).

(٢٨٢) تذكرة الحفاظ لابن القيسراني (١٣٧).

صالح الهروي^(٢٨٣). وسئل البخاري عن حديث جابر رضي الله عنه، فلم يعرفه، وأنكره^(٢٨٤). ونقلوا عن أنه قال: "حديث منكر، وليس له وجه صحيح"^(٢٨٥). وقال الترمذي: "هذا حديث غريب منكر"^(٢٨٦). قال الدارقطني عنه أيضاً: "والحديث مضطرب غير ثابت"^(٢٨٧). وقال العقيلي: "ولا يصح في هذا المتن حديث"^(٢٨٨). وقال أبو الفتح الأزدي: "لا يصح في هذا الباب شيء"^(٢٨٩). وأورده ابن الجوزي في الموضوعات، وقال: "هذا حديث لا يصح من جميع الوجوه"^(٢٩٠). الوجوه^(٢٩٠).

- أما بعض المتأخرين فبرغم تنابع عامة أئمة النقد على الحكم عليه بأنه لا أصل له، فقد استروحوا لتساهل الحاكم المبني على الوهم، فدفع بعضهم عن الحديث حكم الوضع، وتساهل آخرون فحكموا عليه بالقبول دون النظر لمأخذ الأئمة، فحسنوه أو صححوه، فمن هؤلاء:

الحافظ العلائي الذي قال بعد إيراد كلام ابن معين في المتابعات لأبي الصلت الهروي: "قد برئ عبد السلام الهروي من عهدة هذا الحديث، وأبو معاوية الضيرير ثقة حافظ يحتج بأفراده، كابن عيينة وغيره، وليس هذا الحديث

(٢٨٣) في تاريخ دمشق (٤٢/٣٨٠).

(٢٨٤) علل الترمذي الكبير (ترتيبه: ٣٧٥).

(٢٨٥) نقله عنه الزركشي في (اللائل المنثورة في الأحاديث المشهورة: ١٦٣)، والسخاوي في (المقاصد الحسنة:

١٧٠).

(٢٨٦) سنن الترمذي (٦٣٧/٥).

(٢٨٧) العلل (٢٤٨/٣).

(٢٨٨) الضعفاء الكبير للعقيلي (١٤٩/٣).

(٢٨٩) انظر: البداية والنهاية (٣٩٦/٧).

(٢٩٠) الموضوعات لابن الجوزي (٣٥٣/١).

من الألفاظ المنكرة التي تأباها العقول... . وقد حسنه الترمذي، وصححه غيره. وله باب من تكلم على حديث «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ» بجواب عن هذه الروايات الثابتة عن يحيى بن معين، فالحكم عليها بالوضع باطل قطعاً. وإنما سكت أبو معاوية عن روايته شائعاً لغرابته لا لبطلانه، إذ لو كان كذلك لم يحدث به أصلاً مع حفظه وإتقانه. وللحديث طريق أخرى رواها الترمذي في جامعه عن إسماعيل بن موسى الفزاري، عن محمد بن عمر بن الرومي، عن شريك بن عبد الله، عن سلمة بن كهيل، عن، سويد بن غفلة، عن أبي عبد الله الصناجحي، عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ وَعَلَيَّ بَابُهَا»، وتابعه أبو مسلم الكجي وغيره في روايته عن محمد بن عمر بن الرومي. ومحمد هذا روى عنه البخاري في غير الصحيح، ووثقه ابن حبان. وضعفه أبو داود. وقال الترمذي بعد سياق هذا الحديث: (هذا حديث غريب، وقد روى بعضهم هذا عن شريك، ولم يذكر فيه الصناجحي، ولا يعرف هذا عن أحد من الثقات غير شريك). قلت: فلم يبق الحديث من أفراد محمد بن الرومي، وشريك هذا احتج به مسلم، وعلق له البخاري، ووثقه يحيى بن معين والعجلي، وزاد حسن الحديث. وقال عيسى بن يونس: ما رأيت أحداً قط أورع في علمه من شريك. فعلى هذا يكون تفرد حسناً، ولا يرد عليه رواية من أسقط الصناجحي منه، لأن سويد بن غفلة تابعي مخضرم، وروى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، وسمع منهم، فيكون ذكر الصناجحي فيه من باب (المزيد من متصل الأسانيد). والحاصل: إن الحديث ينتهي بمجموع طريقي أبي معاوية وشريك إلى

درجة الحسن المحتج به، ولا يكون ضعيفاً، فضلاً عن أن يكون موضوعاً. ولم أجد لمن ذكره في الموضوعات طعناً مؤثراً في هذين السندين^(٢٩١).

وقال ابن حجر متعقباً حكم الذهبي بوضعه: "وهذا الحديث له طرق كثيرة في (مستدرک) الحاكم، أقل أحوالها أن يكون للحديث أصل، فلا ينبغي أن يطلق القول عليه بالوضع"^(٢٩٢).

وقال أيضاً: "هذا الحديث أخرجه الحاكم في (المستدرک)، وقال: (إنه صحيح)، وخالفه أبو الفرج بن الجوزي فذكره في (الموضوعات)، وقال: إنه كذب، والصواب خلاف قولهما معاً، وإن الحديث من قسم الحسن لا يرتقي إلى الصحة، ولا ينحط إلى الكذب، وبيان ذلك يستدعي طولاً، ولكن هذا هو المعتمد في ذلك"^(٢٩٣).

وقال السخاوي: "وبالجملة فكلها ضعيفة، وألفاظ أكثرها ركيكة، وأحسنها حديث ابن عباس، بل هو حسن"^(٢٩٤).

وقال الشوكاني ونقل كلام ابن حجر الأخير في التوسط بين الحاكم وابن الجوزي: "وهذا هو الصواب؛ لأن يحيى بن معين، والحاكم قد خولفا في توثيق أبي الصلت ومن تابعه، فلا يكون مع هذا الخلاف صحيحاً، بل حسناً لغيره، لكثرة طرقه كما بيناه، وله طرق أخرى ذكرها صاحب (اللائل) وغيره"^(٢٩٥).

(٢٩١) النقد الصحيح لما اعترض من أحاديث المصاييح (٥٣).

(٢٩٢) لسان الميزان (٤٦٥/٢).

(٢٩٣) نقله السيوطي (اللائل المصنوعة: ٣٠٦/١، جامع الأحاديث بترقيم الشاملة آليا: ٣١/١١٧-٣٣٩١٦).

(٢٩٤) المقاصد الحسنة (١٧٠).

(٢٩٥) الفوائد المجموعة (٣١٠).

وأما السيوطي فقد زاد التساهل كعاداته، فقال بعد نقل كلام ابن حجر الأخير في تحسين الحديث: "وقد كنت أجيب بهذا الجواب دهرًا إلى أن وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث علي في (تهذيب الآثار)، مع تصحيح الحاكم لحديث ابن عباس، فاستخرت الله وجزمت بارتقاء الحديث من مرتبة الحسن إلى مرتبة الصحة" (٢٩٦).

الموازنة بين المنهجين:

ولا شك أن فيما ذكره هؤلاء الحفاظ المتأخرون إهمال كامل لما عليه أئمة النقد من شروط الحديث المقبول، وبيان ذلك في أربعة موازين:

* **الميزان الأول:** في قول العلائي: "قد برئ عبد السلام الهروي من عهدة هذا الحديث"، وقول ابن حجر في ترجمته: "صدوق له مناكير وكان يتشيع، وأفرط العقيلي، فقال: كذاب" (٢٩٧). لا شك أن كل من قال ذلك من المتأخرين تابعوا يحيى بن معين عليه، ودون النظر إلى حجة سائر النقاد الذين ظهر لهم أن يحيى قد خالف المنهج النقدي المعروف عنه بسبب خارج عن هذا المنهج، إذا كان قبل ذلك يسأل عن حديث أبي الصلت عن أبي معاوية فيقول: "ما هذا الحديث بشيء" (٢٩٨)، وفي رواية: "فأنكره جدًا" (٢٩٩)، ويصرح بأنه لا يعرفه إلا من طريق أبي الصلت، فيقول: "ما سمعت به قط، وما بلغني إلا عنه" (٣٠٠). ويقول في

(٢٩٦) جامع الأحاديث بتقييم الشاملة آليا: ٣١/١١٧-٣٣٩١٦، وانظر: كثر العمال (١٣/١٤٩-٣٦٤٦٤).

(٢٩٧) تقريب التهذيب (٣٥٥).

(٢٩٨) ذكره الخطيب (تاريخ بغداد: ٥٠/١١) من رواية عبد الخالق بن منصور.

(٢٩٩) ذكره الخطيب (المراجع السابق: ١١/٢٠٥) من رواية منصور يحيى بن أحمد بن الشيباني.

(٣٠٠) سؤالات ابن الجنيدي (٣٦٠).

موضع آخر: "هذه الأحاديث التي يرويها ما نعرفها" (٣٠١)، ويقول: "ليس له أصل، كذب عن الأعمش" (٣٠٢). ويوافقه الإمام أحمد بن حنبل على ذلك، فيقول: "ما أراه إلا صدق" (٣٠٣). ثم يستدل الإمام أحمد على تحمّل أبي الصلت لعهد هذا الحديث بكونه تفرد بمناكير سمعها خلاف هذا الحديث فلم يسمعه أحمد أصلاً، فإنه لما سئل عن هذا الحديث: هذا الذي تنكر عليه؟، فقال: "غير هذا، أما هذا فما سمعنا به. وروى عن عبد الرزاق أحاديث لا نعرفها ولم نسمعها" (٣٠٤). فكيف بعد ذلك يبرأ أبو الصلت عبد السلام الهروي بمتابعة الفيدي، وهو رجل مجهول لا يعرف؟ وبرواية مضطربة عنه كما مرّ، هذا مع تتابع أئمة النقد وحفاظ الدنيا كأبي زرعة ومطين والعقيلي وأبو الفتح الأزدي وابن حبان والدارقطني وابن عدي وابن عساكر وابن القيسراني (٣٠٥) على استنكار الحديث، وموافقة الإمام أحمد، على أن أبا الصلت هو المتهم به، وكل من حدّث به فقد سرقه منه. وكأنني بالحافظ مطين محمد بن عبد الله - وهو متأخر عن زمن يحيى بن معين - أراد أن يرد هذه الدعوى حين قال: "لم يرو هذا الحديث عن أبي معاوية من الثقات أحد" (٣٠٦). خاصة مع ثبوت تفرد أبي الصلت بأحاديث أخرى نص النقاد كابن عدي والدارقطني أن أبا الصلت هو

(٣٠١) المرجع السابق (٣٨٥).

(٣٠٢) العلل لأحمد رواية ابنه عبد الله (٩/٣). وانظر سؤالات ابن الجنيّد (٢٨٤)، المنتخب من علل الخلال (٢٠٨/١).

(٣٠٣) الجرح والتعديل (٩٩/٦).

(٣٠٤) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروزي (١٢٩). ومن طريقه الخطيب (تاريخ بغداد: ٤٨/١١).

(٣٠٥) تقدم النقل عنهم قريباً.

(٣٠٦) انظر: تاريخ بغداد للخطيب (١٨٢/٧)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٨١/٤٢).

المتهم بوضعها، وهو الابتداء فيها^(٣٠٧). لذا قال الحافظ الذهبي - الذي يمثل حقيقة منهج النقاد القدماء هنا بخلاف العلائي ومن تابعه - في دفاع يحيى بن معين عن أبي الصلت الهروي: "جبلت القلوب على حب من أحسن إليها، وكان هذا باراً بيحيى، ونحن نسمع من يحيى دائماً، ونحتج بقوله في الرجال، ما لم يتبرهن لنا وهن رجل انفرد بتقويته، أو قوة من وهاه"^(٣٠٨). وكذا العلامة العلمي حين يعلق على كلام ابن حجر في نقده لتكذيب العقيلي لأبي الصلت، فيقول: "وأعجب من الحافظ ابن حجر: يذكر في ترجمة عليّ بن موسى من (التهذيب) تلك البلايا وأنه تفرد بها عنه أبو الصلت^(٣٠٩)، ثم يقول في ترجمة عليّ من (التقريب): (صدوق والخلل ممن روى عنه)^(٣١٠). والذي روى عنه هو أبو الصلت. ومع ذلك يقول في ترجمة أبي الصلت من (التقريب): (صدوق له مناكير وكان يتشيع، وأفراط العقيلي، فقال: كذاب)^(٣١١). ولم ينفرد العقيلي، فقد قال أبو حاتم: (لم يكن بصدوق)^(٣١٢). وقال ابن عدي: (له أحاديث مناكير في فضل أهل البيت، وهو متهم فيها)^(٣١٣). وقال الدارقطني: (روى حديث

(٣٠٧) الكامل(٢٥/٧). وانظر: تاريخ بغداد للخطيب(٥١/١١).

(٣٠٨) سير أعلام النبلاء(٤٤٧/١١).

(٣٠٩) انظر: تهذيب التهذيب(٣٨٩/٧).

(٣١٠) انظر: تقريب التهذيب(٤٠٥).

(٣١١) انظر: المرجع السابق(٣٥٥).

(٣١٢) قال ابن أبي حاتم(الجرح والتعديل: ٤٨/٦): "سألت أبي عنه، فقال: لم يكن عندي بصدوق، وهو ضعيف. ولم يحدثني عنه. وأما أبو زرعة، فأمر أن يضرب على حديث أبي الصلت. وقال: لا أحدث عنه ولا أرضاه".

(٣١٣) الكامل(٢٥/٧).

«الإِيمَانُ إِقْرَارُ الْقَوْلِ»، وهو متهم بوضعه^(٣١٤). وقال محمد بن طاهر: (كذاب)^(٣١٥) وقال أيضاً: "من يأبى أن يكذبه يلزمه أن يكذب علي بن موسى الرضا، وحاشاه"^(٣١٧).

* **الميزان الثاني:** في قول العلائي: "وأبو معاوية الضرير ثقة حافظ محتج بأفراده، كابن عيينة وغيره"، وقوله: "وإنما سكت أبو معاوية عن روايته شائعاً لغرابته لا لبطلانه، إذ لو كان كذلك لم يحدث به أصلاً مع حفظه وإتقانه". إهدار كامل لقواعد أئمة النقد في نقد المتن، إذ أن الحديث الذي لا يشتهر من طريق الثقات، ولا يعرف مخرجه لا يقبل عند أئمة النقد، ولو رواه الإمام مالك ويحيى بن سعيد، وكان ظاهر إسناده الصحة، لذا قال أبو داود: "إنه لا يحتج بحديث غريب، ولو كان من رواية مالك ويحيى بن سعيد والثقات من أئمة العلم، ولو احتج رجل بحديث غريب وجدت من يطعن فيه، ولا يحتج بالحديث الذي قد احتج به إذا كان الحديث غريباً شاذاً، فأما الحديث المشهور المتصل الصحيح فليس يقدر أن يردده عليك أحد"^(٣١٨). فالأئمة النقاد يحفظون في صدورهم أحاديث ابن عباس رضي الله عنه كله، وكذا أحاديث الرواة عنه كمجاهد وغيره، بل حديث الرواة عن مجاهد كالأعمش، فلو روى أحدهم حديثاً عن الأعمش، عن مجاهد، ابن عباس، وهو ليس من حديث الأعمش عن مجاهد، ولا من حديث مجاهد عن ابن عباس، ولا من حيث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم،

(٣١٤) انظر: تاريخ بغداد للخطيب (٥١/١١).

(٣١٥) تذكرة الحفاظ (١٧).

(٣١٦) حاشية الفوائد المجموعة للشوكاني (٢٦٢).

(٣١٧) المرجع السابق (٣٠٨).

(٣١٨) رسالة أبي داود إلى أهل مكة (٢٩).

فهم يحكمون عليه بأنه لا أصل له^(٣١٩)، فإذا جاء من يرويه رد عليه كائنًا من كان، فإن كان ضعيفًا اتهموه، وإن كان ثقة وهموه، لذا قال المعلمي: "إذا استنكر الأئمة المحققون المتن، وكان ظاهر السند الصحة، فإنهم يتطلبون له علة، فإذا لم يجدوا له علة قاذحة مطلقًا حيث وقعت، أعلوه بعله ليست بقاذحة مطلقًا، ولكنهم يرونها كافية للقدح في ذاك المنكر... وحجتهم في هذا، بأن عدم القدح في العلة مطلقًا، إنما بني على أن دخول الخلل من جهتها نادر، فإذا اتفق أن يكون المتن منكرًا، يغلب على ظن الناقد بطلانه، فقد يحقق وجود الخلل، وإذا لم يوجد سبب له إلا تلك العلة، فالظاهر أنها هي السبب، وأن هذا من ذاك النادر الذي يجيء الخلل فيه من جهتها، وبهذا يتبين أن ما يقع ممن دونهم من التعقب، بأن تلك العلة غير قاذحة، وأنهم قد صححوا ما لا يخصى من الأحاديث مع وجودها فيها، إنما هو غفلة عما تقدم من الفرق"^(٣٢٠). كيف وهذا الحديث الذي يذكر العلائي أن علته تفرد أبي معاوية محمد بن خازم الضرير، لم يثبت عنه أصلاً - كما نص أئمة الدنيا في النقد - بل رواه عنه متروك متهم، وآخر مجهول سارق؟ ولو ثبت عنه، لكان توقفه عن التحديث به كافٍ لبيان بطلانه عنده ومعرفته بشذوذه لا كما قال العلائي إنما سكنت لغرابته لا لبطلانه.

(٣١٩) قال الأثرم (انظر: المدخل إلى كتاب الإكليل لحاكم: ٣٢، الجامع لأخلاق الراوي للخطيب البغدادي(١٩٢/٢): "رأى أحمد بن حنبل يحيى بن معين رحمهما الله بصنعاء في زاوية وهو يكتب صحيفة معمر عن أبان عن أنس، فإذا اطلع عليه إنسان كتبه، فقال له أحمد: تكتب صحيفة معمر عن أبان عن أنس وتعلم أنها موضوعة، فلو قال لك قائل: أنت تتكلم في أبان، ثم تكتب حديثه على الوجه، فقال: رحمتك الله يا أبا عبد الله! أكتب هذه الصحيفة عن عبد الرزاق عن معمر على الوجه، فأحفظها كلها وأعلم أنها موضوعة، حتى لا يجيء بعده إنسان فيجعل بدل أبان ثابتًا، ويرويها عن معمر عن ثابت عن أنس، فأقول له: كذبت إنما هي عن أبان لا عن ثابت".

(٣٢٠) مقدمة تحقيق الفوائد المجموعة للشوكاني(١٢).

* **الميزان الثالث:** في قول العلائي: "وللحديث طريق أخرى"، وقول ابن حجر: "هذا الحديث له طرق كثيرة في (مستدرك) الحاكم، أقل أحوالها أن يكون للحديث أصل"، فيقال: إذا كان أئمة النقد يردون أحاديث الثقات وزياداتهم التي تفردوا بها ولم تشتهر عن شيوخهم إذا لم يعرف مخرجه ولو كان عن مالك ويحيى بن سعيد - كما تقدم قريباً - فكيف وهذا الحديث التي يذكر العلائي وابن حجر أن له طرقاً، تفرد به الضعفاء والمجاهيل والمتروكون؟ كأمثال أبي الصلت الهروي ومحمد الفيدي عن أبي معاوية، ومحمد بن عمر بن الرومي وعبد الحميد بن بحر عن شريك القاضي، وهم لا يجرون في مضمار الإمام مالك ويحيى بن سعيد، ولذا فإن أئمة النقد حينما نصوا على أنهم لا يعرفون هذا الحديث - مع تقرير أكثرهم أن الحديث لأبي الصلت الهروي هو المتهم به، وكل من رواه فإنه سرقه منه - فإنهم يرتكزون على الحفظ العظيم للأسانيد^(٣٢١)، والمعرفة لمخارجها عن أصحابها، بل ويعرفون أن الحديث لفلان، وليس لفلان، ومن ذلك ما ذكر ابن أبي حاتم في حديث يرويه موسى بن أعين، عن عبيد الله بن عمرو، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ مِنْ أَهْلِ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَجِّ - حَتَّى ذَكَرَ سِهَامَ الْخَيْرِ - فَمَا يُجْزَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا قَدْرَ عَقْلِهِ»، والإسناد ظاهره الصحة، فقال: "حدثنا عبد الرحيم بن شعيب، قال: حدثنا ابن أبي الثلج؛ قال: كنا نذكر هذا الحديث ليحيى بن معين سنتين أو ثلاثة، فيقول: هو باطل. ولا يدفعه بشيء، حتى قدم

(٣٢١) قدمنا في "المبحث الأول" قول أبي زرعة الرازي (كما في تاريخ بغداد: ١٨٥/٥) عن الإمام أحمد أنه يحفظ ألف ألف حديث. وقول أبي زرعة (كما في تاريخ بغداد: ٣٣٠/١٠): "إن في بيتي ما كتبه منذ خمسين سنة، ولم أطلعه منذ كتبه، وإني أعلم في أي كتاب هو، في أي ورقة هو، في أي صفحة هو، في أي سطر هو".

علينا زكريا ابن عدي ، فحدثنا بهذا الحديث عن عبيد الله بن عمرو ، عن إسحاق بن أبي فروة ، فأثينا فأخبرناه ، فقال : هذا بابن أبي فروة أشبه منه بعبيد الله بن عمرو . فلم يكن ليحيى بن معين حجة في رده إلا أنه ليس من حديث ابن عمر رضي الله عنه الذي يحفظه ، ولا من حديث نافع عن ابن عمر ، ولا من حديث عبد الله بن عمرو الرقي الثقة عن نافع مولى ابن عمر ، ولم يكن يعلم ما سبب الخلل فيذكره ، حتى جاء من رواه على الوجه ، مبيِّناً أن هناك من دلّسه ، فأسقط إسحاق بن أبي فروة - وهو متروك^(٣٢٢) - بين عبد الله بن عمرو ونافع ، فصار الحديث مجوِّداً^(٣٢٣) . قال ابن رجب : "قاعدة مهمة : حذاق النقاد من الحفاظ لكثرة ممارستهم للحديث ، ومعرفتهم بالرجال وأحاديث كل واحد منهم ، لهم فهم خاص يفهمون به أن هذا الحديث يشبه حديث فلان ، ولا يشبه حديث فلان ، فيعللون الأحاديث بذلك ، وهذا مما لا يعبر عنه بعبارة تحصره ، وإنما يرجع فيه أهله إلى مجرد الفهم والمعرفة التي خصوا بها عن سائر أهل العلم"^(٣٢٤) . لذا فحين تقرأ تفخيم العلائي لهذه المتابعات المنكرة للضعفاء والمجاهيل والمتروكين لأجل تحسين الحديث في قوله : "إن الحديث ينتهي بمجموع طريقي أبي معاوية وشريك إلى درجة الحسن المحتج به" ، وقول ابن حجر : "الحديث من قسم الحسن لا يرتقي إلى الصحة ، ولا ينحط إلى الكذب" - فنقارن ذلك بأقوال الأئمة النقاد ، نجد أن

(٣٢٢) انظر : الكامل لابن عدي (٥٣٠/١) ، ميزان الاعتدال (١٩٣/١) .

(٣٢٣) قال السخاوي (فتح المغيث : ٢٤١/١) : "وبالتسوية سماه أبو الحسن بن القطان فمن بعده ، فقال : سواء فلان . وأما القدماء فسموه تجويداً ؛ حيث قالوا : جوده فلان ، وصورته : أن يروي المدلس حديثاً عن شيخ ثقة بسند فيه راو ضعيف ، فيحذفه المدلس من بين الثقتين اللذين لقي أحدهما الآخر ، ولم يذكر أولهما بالتدليس ، ويأتي بلفظ محتمل فيستوي الإسناد كله ثقات" .

(٣٢٤) شرح علل الترمذي (٥٥/١) .

الإمام أحمد قال عن حديث أبي معاوية الذي رواه أبو الصلت فبرأه العلائي منه: "أما هذا فما سمعنا به"^(٣٢٥). ويقول يحيى بن معين: "ليس له أصل، كذب"^(٣٢٦). ثم إجابة البخاري عن حديث شريك الذي جعله العلائي متابعاً حسن الإسناد: بأنه لم يعرفه، وأنكره^(٣٢٧). لتعلم مقدار علم أئمة النقد، حيث إن تعدد الطرق عن الضعفاء والمجهولين والمتروكين عندهم لا تزيده إلا وهناً على وهن، لذا قال العلامة العلمي: "أن بعض الأخبار يزيده تعدد الطرق وهناً، كأن يكون الخبر في فضل رجال، من كل طريق من طرق كذاب، أو متهم ممن يتعصب له، أو مغفل أو مجهول"^(٣٢٨). وأعجب من ذلك - والله - حين يجعل العلائي - وهو الحافظ - هذه الروايات المضطربة من طرق الضعفاء المختلفة بالزيادة والنقص في إسناد حديث جابر رضي الله عنه - التي لم يعرفها البخاري والترمذي، وحكم عليها الدارقطني بالاضطراب وعدم الثبوت^(٣٢٩) - "من باب المزيد من متصل الأسانيد"، وبمثل هذا تعلم صدق قول الذهبي مبيناً عسر معرفة مثل هذه الدقائق على المتأخرين: "وهذا في زماننا يعسر نقده على المحدث، فإن أولئك الأئمة - كالبخاري وأبي حاتم وأبي داود - عاينوا الأصول، وعرفوا عللها. وأما نحن، فطالت علينا الأسانيد، وفقدت العبارات المتيقنة. وبمثل هذا

(٣٢٥) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروزي (١٢٩). ومن طريقه الخطيب (تاريخ بغداد: ٤٨/١١)

(٣٢٦) العلل لأحمد رواية ابنه عبد الله (٩/٣). وانظر سؤالات ابن الجنيدي (٢٨٤)، المنتخب من علل الخلائ (٢٠٨/١).

(٣٢٧) علل الترمذي الكبير (ترتيبه: ٣٧٥). وانظر: المقاصد الحسنة للسخاوي (١٧٠).

(٣٢٨) الأنوار الكاشفة (٢٥٥).

(٣٢٩) العلل (٢٤٨/٣).

ونحوه، دخل الدخل على الحاكم في تصرفه في (المستدرک) ^(٣٣٠). وكذا قول ابن حجر عن حديث آخر بعد ذكر دقة الأئمة النقاد القدماء في رد الرواية بالمخالفة مقارنة مع المتساهلين: "وبهذا التقرير يتبين عظم موقع كلام الأئمة المتقدمين، وشدة فحصهم، وقوة بحثهم، وصحة نظرهم، وتقدمهم بما يوجب المصير إلى تقليدهم في ذلك والتسليم لهم فيه، وكل من حكم بصحة الحديث مع ذلك إنما مشى فيه على ظاهر الإسناد" ^(٣٣١).

* **الميزان الرابع:** في قول العلائي: "وليس هذا الحديث من الألفاظ المنكرة التي تأباه العقول". فهذا مخالف للمنهج العلمي والعقلي من وجهين:

الوجه الأول: أنه مناف لأصول النقد العلمي عند أئمة النقد، لأنه لما قبل أهل الأصول زيادة الثقة مطلقاً إذا لم تناف المتن، لأنهم ينظرون للزيادة نظرة فقهية بحته من حيث صحة المعنى من عدمه، أبي ذلك أئمة النقد فتعاملوا مع الزيادة - ولو كانت لثقة حافظ - كتعاملهم مع الأصل، فلا تقبل حتى تقوم القرينة على أن الثقة الحافظ قد حفظها: بأن يكون أتقن من زادها أو يتابع عليها، وإلا توقفوا في قبولها، لأنه لا يجوز أن يدخل في كلام رسول الله - وهو وحي - ما ليس منه، ولو كان مدرجاً من كلام أفضل الصحابة كأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، والأصل في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحتياط ^(٣٣٢)، خاصة أن النظر العقلي فضلاً عن الواقعي النظري يثبت أن جميع الثقات الحفاظ وقع منهم الوهم في بعض حديثهم، لذا قال ابن حجر عن (زيادة

(٣٣٠) الموقظة في علم مصطلح الحديث (٤٦).

(٣٣١) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (٧٢٦/٢).

(٣٣٢) قال عبد الرحمن بن مهدي (كما في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣٥/٢): "خصلتان لا يستقيم فيهما: حسن الظن، الحكم والحديث".

الثقة): "والمنقول عن أئمة الحديث المتقدمين: كعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى القطان، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، والبخاري، وأبي زرعة، وأبي حاتم، والنسائي، والدارقطني، وغيرهم، اعتبار الترجيح فيما يتعلق بالزيادة وغيرها، ولا يعرف عن أحد منهم إطلاق قبول الزيادة"^(٣٣٣). وتوسع ابن رجب في إيراد تلك النقول عن الأئمة ثم قال: "وقد صنف في ذلك الحافظ أبو بكر الخطيب مصنفًا حسنًا سماه (تميز المزيد في متصل الأسانيد)، وقسمه قسمين: أحدهما: ما حكم فيه بصحة ذكر الزيادة في الإسناد، وتركها. والثاني: ما حكم فيه برد الزيادة وعدم قبولها. ثم إن الخطيب تناقض، فذكر في كتاب (الكفاية) للناس مذاهب في اختلاف الرواة في إرسال الحديث ووصله، كلها لا تعرف عن أحد من متقدمي الحفاظ إنما هي مأخوذة من كتب المتكلمين، ثم إنه اختار أن الزيادة من الثقة تقبل مطلقًا، كما نصره المتكلمون وكثير من الفقهاء. وهذا يخالف تصرفه في كتاب (تميز المزيد)"^(٣٣٤).

الوجه الثاني: أن قول العلائي: "وليس هذا الحديث من الألفاظ المنكرة التي تأباها العقول" يقلب عليه، فيقال: بل هو مخالف للمعقول كما أنه مخالف للمنقول، بين ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في رد شافٍ مائع، فقال: "إنما يعد في الموضوعات المكذوبات، وإن كان الترمذي قد رواه، ولهذا ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وبين أنه موضوع من سائر طرقه، والكذب يعرف من نفس متنه لا يحتاج إلى النظر في إسناده؛ فإن النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان «مَدِينَةُ الْعِلْمِ» لم يكن لهذه المدينة إلا باب واحد ولا يجوز أن يكون المبلغ عنه واحدًا، بل يجب أن

(٣٣٣) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (٢١٢).

(٣٣٤) شرح علل الترمذي (٦٣٧/٢).

يكون المبلغ عنه أهل التواتر الذين يحصل العلم بخبرهم للغائب، ورواية الواحد لا تفيد العلم إلا مع قرائن وتلك القرائن إما أن تكون منتفية، وإما أن تكون خفية عن كثير من الناس، أو أكثرهم، فلا يحصل لهم العلم بالقرآن والسنة المتواترة، بخلاف النقل المتواتر الذي يحصل به العلم للخاص والعام. وهذا الحديث إنما افتراه زنديق أو جاهل ظنه مدحاً، وهو مطرق الزنادقة إلى القدح في علم الدين، إذ لم يبلغه إلا واحد من الصحابة، ثم إن هذا خلاف المعلوم بالتواتر، فإن جميع مدائن المسلمين بلغهم العلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير طريق علي رضي الله عنه، أما أهل المدينة ومكة فالأمر فيهم ظاهر، وكذلك أهل الشام والبصرة، فإن هؤلاء لم يكونوا يروون عن علي إلا شيئاً قليلاً، وإنما غالب علمه كان في أهل الكوفة، ومع هذا فقد كانوا تعلموا القرآن والسنة قبل أن يتولى عثمان فضلاً عن خلافة علي، وكان أفقه أهل المدينة وأعلمهم تعلموا الدين في خلافة عمر... وأما ما يرويه أهل الكذب والجهل من اختصاص علي بعلم انفرد به عن الصحابة فكله باطل وقد ثبت عنه في الصحيح أنه قيل له: «هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْءٌ فَقَالَ: لَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِلَّا فَهْمًا يُؤْتِيهِ اللَّهُ عَبْدًا فِي كِتَابِهِ، وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ. وكان فيها عقول الديات - أي أسنان الإبل التي تجب فيه الدية - وفيها فكاك الأسير وفيها لا يقتل مسلم بكافر»^(٣٣٥). وفي لفظ: «هَلْ عِنْدَ إِيَّاكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا لَمْ يَعْهَدْهُ إِلَى النَّاسِ»^(٣٣٦)، فنفي ذلك، إلى غير ذلك من الأحاديث عنه التي تدل

(٣٣٥) رواه البخاري (٦٩/٤-٣٠٤٧)، ومسلم (٨٦/١-٧٨).

(٣٣٦) هذا لفظ أحمد (٢٨٦/٢-٩٩٣)، وأبو داود (٤/١٨٠-٤٥٣٠)، والنسائي (١٩/٨-٤٧٣٤).

على أن كل من ادعى أن النبي صلى الله عليه وسلم خصه بعلم فقد كذب عليه^(٣٣٧). وقال المعلمي بعد بيان ضعف طرق الحديث من حيث النقد الحديثي: "المقام الثالث: النظر في متن الخبر، كل من تأمل منطوق الخبر، ثم عرضه على الواقع، عرف حقيقة الحال، والله المستعان"^(٣٣٨). وبهذا يعرف معيار علم الأئمة النقاد كالإمام أحمد، وابن معين، وأبي زرعة، والبخاري، والترمذي، والعقيلي، وابن حبان، وابن عدي، والدارقطني، وغيرهم، في حكمهم على طرق الحديث المختلفة مقارنة بقول المتأخرين كالعلائي حين قال: "فالحكم عليها بالوضع باطل قطعاً"، وكذا قول ابن حجر: "فلا ينبغي أن يطلق القول عليه بالوضع". لأن تعدد الطرق عند أئمة النقد لا تزيده إلا وهناً على وهن لتفرد السراق به من المجاهيل والضعفاء والمتروكين، كما قال المعلمي آنفاً: "أن بعض الأخبار يزيده تعدد الطرق وهناً، كأن يكون الخبر في فضل رجال، من كل طريق من طرق كذاب، أو متهم ممن يتعصب له، أو مغفل أو مجهول"^(٣٣٩).

(٣٣٧) مجموع الفتاوى (٤/٤١٠).

(٣٣٨) حاشية الفوائد المجموعة للشوكاني (٣٠٨).

(٣٣٩) الأنوار الكاشفة (٢٥٥).

خاتمة البحث

أ) أهم النتائج:

بعد أن منّ الله عليّ بإتمام هذا البحث فإن من المناسب أن أبرز أهم النتائج المستفادة منه ، وهي تتلخص فيما يأتي :

١ - وجوب معرفة وتطبيق منهج أئمة النقد المتقدمين الذين جمعوا الأحاديث كتابة وحفظاً ، ونظروا في أسانيدھا وأبانوا عللھا ، وتكلموا في رواتها ، بسعة إطلاع ، وبقظة تامة.

٢ - وجوب التسليم لأئمة النقد فيما اتفقوا عليه في باب جرح الرواة ، وتصحيح الأخبار وتعليلها ، ومراعاة قواعدهم التي تعارفوا عليها في النقد.

٣ - وقع بعض الخلل عند بعض المعاصرين بسبب عدم مراعاة منهج أئمة النقد المتقدمين في قواعد هذا الفن ، والاقتصار على ما كتبه مخالفوهم ممن لم يفتنوا إلى دقائق هذا الفنّ وغوامضه.

٤ - حكم أئمة النقد على حديث «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ . . » بأنه لا أصل له ، ولا يثبت بوجه من الوجوه ، وخالفهم بعض المتأخرين فتابعوا الحاكم في حكمه المبني على منهجه المتساهل ، فحسنوا الحديث أو صححوه ، دون النظر لمأخذ أئمة النقد.

٥ - ظهر بعض الخلل في منهج بعض المتأخرين بسبب عدم مراعاتهم لقواعد أئمة النقد في باب تعارض الجرح والتعديل ، فأهملوا تتابع أئمة النقد على جرح بعض الرواة جرحاً شديداً مفسراً ، وقدموا تزكية أحد الأئمة مع اختلاف الأقوال عنه ، وطعنوا في أصل الرواية.

٦ - ظهر بعض الخلل في منهج بعض المتأخرين في تقوية الحديث الشديد الضعف بطرق واهية متعددة يتفرد بها الضعفاء والمتروكون والمجاهيل ، مع إهمال تتابع

أئمة النقد على أن الحديث لا أصل له، تفرد به متهم متروك، وأن كل من رواه فقد سرقه منه، بناء على حفظهم وسعة اطلاعهم على مخارج الحديث وشهرتها عن الصحابة ومن دونهم.

٧ - ظهر بعض الخلل في منهج بعض المتأخرين في تطبيق بعض المصطلحات الحديثية في الحكم على الروايات المضطربة من طرق الضعفاء والمتروكين والمجاهيل، والمختلفة بالزيادة والنقص، أنها من باب "المزيد من متصل الأسانيد"، أو "زيادة الثقة"، مع إهمالهم لحكم أئمة النقد بأنها منكرة لا يعرف لها وجه يعرف.

٨ - ظهر بعض الخلل في منهج بعض المتأخرين في حكمهم على الحديث بالنظر لظاهر الإسناد دون مراعاة لمنهج أئمة النقد الكبار الذين يردون المتون المنكرة، ولو جاءت بأسانيد ظاهرها الصحة، بل يردون بعض المتون بأسانيد صححوها متوناً كثيرة من طريقها.

ب (التوصيات:

١ - وجوب العناية بدراسة علل الحديث على ضوء قواعد أئمة النقد المتقدمين وتحليلها لتقليل الاختلاف الواقع في أحكام المعاصرين على الأحاديث بسبب عدم معرفة طريقة أئمة النقد المتقدمين.

٢ - العناية الأكاديمية في الدراسات العليا بالجامعات ومراكز البحوث بالدراسة المتخصصة لمنهج أئمة النقد، مع أفراد كل علم منهم بدراسة خاصة.

٣ - قيام الجامعات ومراكز البحث العلمي بتخصيص أقسام وكراسٍ بحثية لدراسة منهج أئمة النقد المتقدمين، وتفرغ المتقنين في هذا الجانب للتأليف في هذا الموضوع بشكل منهجي موسوعي متكامل يكون نواة لتجلية هذا المنهج.

- ٤ - الاهتمام من قبل الجامعات ومراكز البحث فيما تم كتابته من البحوث العلمية والرسائل الجامعية في منهج أئمة النقد، والتنسيق العلمي بين تلك الدراسات المتنوعة، والموازنة بين هذه الدراسات لمعرفة المنهج العلمي العام التي سار عليها النقاد، وموضع الاتفاق والاختلاف بينهم.
- ٥ - طباعة الرسائل العلمية الأكاديمية التي لم تطبع بعد في هذا المجال، لكي يتمكن الباحثون من الاستفادة منها والتنسيق بينها.

فهرس مراجع البحث

- [١] إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة، ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة. بإشراف د. زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولى (١٤١٥) هـ.
- [٢] اختصار علوم الحديث لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، مع حاشية أحمد محمد شاكر.
- [٣] إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي عبد الله علاء الدين مغلطي بن قليج بن عبد الله الحنفي، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى (١٤٢٢ هـ)، تحقيق أبي عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم.

- [٤] الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب لأبي نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن مأكولا ، دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى (١٤١١هـ).
- [٥] الأنساب لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني ، مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ، الطبعة الأولى (٣٨٢هـ) ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره.
- [٦] الأنوار الكاشفة لما في كتاب "أضواء على السنة" من الزلل والتضليل والمجازفة لعبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، المطبعة السلفية ومكبتها ، عالم الكتب بيروت ، (١٤٠٦هـ).
- [٧] البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ) ، تحقيق : علي شيري.
- [٨] تاريخ ابن معين رواية عثمان الدارمي لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون المري بالولاء ، دار المأمون للتراث بدمشق ، تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف.
- [٩] تأريخ الإسلام لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ، ط : دار الكتاب العربي بيروت ، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ) ، تحقيق عمر تدمري ، وهي الأصل.
- [١٠] تاريخ الإسلام لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى (٢٠٠٣ م) ، تحقيق الدكتور بشار عوَّاد معروف.

- [١١] التاريخ الأوسط (مطبوع خطأ باسم التاريخ الصغير)، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دار الوعي بحلب، مكتبة دار التراث بالقاهرة، الطبعة الأولى (١٣٩٧هـ)، تحقيق محمود إبراهيم زايد.
- [١٢] تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا
- [١٣] تاريخ دمشق لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (١٤١٥هـ)، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي.
- [١٤] تذكرة الحفاظ (أطراف أحاديث كتاب المجروحين لابن حبان) لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني، دار الصميعي بالرياض، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي
- [١٥] تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي وذكر المدلسين، دار عالم الفوائد بمكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ)، تحقيق الشريف حاتم بن عارف العوني.
- [١٦] التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح لأبي الوليد سليمان بن خلف التجيبي الباجي الأندلسي، دار اللواء للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ)، تحقيق د. أبو لبابة حسين.
- [١٧] تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس لأبي الفضل أحمد ابن حجر العسقلاني، مكتبة المنار بعمان، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ)، تحقيق د. عاصم بن عبد الله القريوتي.

- [١٨] تعليقات الدارقطني على كتاب المجروحين لابن حبان لأبي الحسن علي بن عمر البغدادي الدارقطني، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ)، تحقيق خليل بن محمد العربي.
- [١٩] تقريب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، دار الرشيد بحلب، الطبعة الأولى، (١٤٠٦هـ)، تحقيق محمد عوامة.
- [٢٠] التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية - تحقيق التراث والترجمة باليمن، الطبعة الأولى (١٤٣٢هـ)، تحقيق د. شادي بن محمد آل نعمان.
- [٢١] تلخيص المتشابه في الرسم لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، طلاس للدراسات والترجمة والنشر بدمشق، الطبعة الأولى (١٩٨٥م)، تحقيق: سكينه الشهابي.
- [٢٢] تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن قايماز الذهبي، مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ)، تحقيق ياسر بن إبراهيم.
- [٢٣] التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل لعبد الرحمن بن يحيى المعلمي العتمى اليماني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ)، مع تحريجات وتعليقات: محمد ناصر الدين الألباني وزهير الشاويش وعبد الرزاق حمزة.
- [٢٤] تهذيب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية بالهند، الطبعة الأولى (١٣٢٦هـ).

[٢٥] تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن ابن الزكي القضاعي الكلبي المزني، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٠هـ)، تحقيق د. بشار عواد معروف.

[٢٦] توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم لشمس الدين محمد بن عبد الله القيسي الدمشقي الشهير بابن ناصر الدين، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى (١٩٩٣م)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي.

[٢٧] الثقات لأبي حاتم محمد بن حبان التميمي، أبو حاتم البستي، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة الأولى (١٣٩٣هـ)، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية.

[٢٨] جامع الأحاديث (ويشتمل على جمع الجوامع للسيوطي والجامع الأزهر وكنوز الحقائق للمناوي، والفتح الكبير للنبهاني) لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، بترقيم الشاملة آليا، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه: فريق من الباحثين بإشراف د على جمعة.

[٢٩] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد الخطيب البغدادي، مكتبة المعارف بالرياض، المحقق: د. محمود الطحان

[٣٠] الجرح والتعديل لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الرازي المعروف ابن أبي حاتم، دار إحياء التراث العربي بيروت مصورة عن طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن، الطبعة الأولى (١٢٧١هـ).

[٣١] حاشية الفوائد المجموعة للشوكاني = الفوائد المجموعة للشوكاني

- [٣٢] رسالة أبي داود إلى أهل مكة وغيرهم في وصف سننه لأبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، دار العربية ببيروت، تحقيق محمد الصباغ.
- [٣٣] سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، دار المعارف بالرياض، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ).
- [٣٤] سنن أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط وجماعة.
- [٣٥] سنن أبي داود لسليمان بن الأشعث السجستاني، المكتبة العصرية ببيروت، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.
- [٣٦] سنن أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، دار إحياء التراث العربي ببيروت، تحقيق أحمد محمد شاكر.
- [٣٧] سنن النسائي الصغرى (المجتبى من السنن) لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة.
- [٣٨] سير أعلام النبلاء لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الدهبي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ)، تحقيق: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرنؤوط.
- [٣٩] سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين المري بالولاء البغدادي، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ)، تحقيق أحمد محمد نور سيف.
- [٤٠] سؤالات أحمد بن محمد البرقاني للدارقطني، كتب خانة جميلي بلاهور باكستان، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ)، تحقيق عبد الرحيم محمد أحمد القشقري.

- [٤١] سؤالات محمد بن الحسين السلمي للدارقطني، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف د. سعد الحميد و د. خالد الجريسي.
- [٤٢] سؤالات حمزة السهمي لأبي الحسن علي بن عمر البغدادي الدارقطني، مكتبة المعارف بالرياض، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ)، تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر
- [٤٣] شرح علل الترمذي لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السلامي الحنبلي، مكتبة المنار بزرقاء الأردن، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ)، تحقيق الدكتور همام عبد الرحيم سعيد.
- [٤٤] صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي البخاري، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر.
- [٤٥] صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي ببيروت. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
- [٤٦] الضعفاء لأبي زرعة الرازي ضمن رسالة أبي زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، لسعدي بن مهدي الهاشمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، الطبعة (١٤٠٢هـ).
- [٤٧] الضعفاء لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الثقافة بالدار البيضاء، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ)، تحقيق فاروق حمادة.
- [٤٨] الضعفاء الكبير لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي المكي، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي.

[٤٩] الضعفاء والمتروكون لأبي الحسن علي بن عمر البغدادي الدارقطني، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ٥٩، ٦٠، ٦٣، ٦٤، تحقيق د. عبد الرحيم محمد القشقري.

[٥٠] الضعفاء والمتروكون لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، دار الوعي بحلب، الطبعة الأولى (١٣٩٦هـ)، تحقيق محمود إبراهيم زايد.

[٥١] علل الحديث لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي المعروف بابن أبي حاتم، مطابع الحميضي، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ)، تحقيق فريق من الباحثين بإشراف د. سعد الحميد ود. خالد الجريسي.

[٥٢] العلل الكبير للترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، ترتيب أبي طالب القاضي، عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية ببيروت، تحقيق صبحي السامرائي، أبو المعاطي النوري، محمود خليل الصعيدي.

[٥٣] العلل الواردة في الأحاديث النبوية لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي، دار طيبة بالرياض، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ)، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي.

[٥٤] العلل ومعرفة الرجال لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رواية ابنه عبد الله، الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ)، تحقيق الدكتور وصي الله بن محمد عباس.

[٥٥] العلل ومعرفة الرجال لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رواية المروزي، مكتبة المعارف بالرياض، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ)، تحقيق صبحي البدري السامرائي.

[٥٦] فتح الباري شرح صحيح البخاري لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن السلامي الحنبلي، مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة النبوية، مكتب تحقيق دار الحرمين بالقاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ)، تحقيق مجموعة.

[٥٧] فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي لأيي الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، مكتبة السنة بمصر، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ)، تحقيق علي حسين علي.

[٥٨] الفوائد المجموعة لمحمد بن علي الشوكاني اليماني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة (١٤٠٧هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي.

[٥٩] الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد بن عدي الجرجاني، الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ)، تحقيق عادل عبد الموجود، وعلي معوض، وعبد الفتاح أبو سنة.

[٦٠] الكشف الحثيث عمّن روي وضع الحديث لأبي الوفاء برهان الدين الحلبي إبراهيم بن محمد الطرابلسي سبط ابن العجمي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ)، تحقيق صبحي السامرائي.

[٦١] الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، تحقيق أبي عبد الله السورقي، وإبراهيم المدني.

[٦٢] كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلاء الدين علي بن حسام الشهير بالمتقي الهندي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة (١٤٠١هـ)، تحقيق بكرى حياني، و صفوة السقا.

[٦٣] اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ)، تحقيق صلاح بن عويضة.

[٦٤] اللآلئ المشورة في الأحاديث المشهورة (التذكرة في الأحاديث المشتهرة) لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا.

[٦٥] لسان الميزان لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت، الطبعة الثانية (١٣٩٠هـ)، تحقيق دائرة المعارف النظامية بالهند.

[٦٦] المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لأبي حاتم محمد بن حبان البستي، دار الوعي بحلب، الطبعة الأولى (١٣٩٦هـ)، تحقيق محمود إبراهيم زايد.

[٦٧] مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، سنة (١٤١٦هـ).

[٦٨] المحدث الفاضل بين الراوي والواعي لأبي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي، دار الفكر ببيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٤هـ)، تحقيق د. محمد عجاج.

[٦٩] المدخل إلى كتاب الإكليل لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله الضبي النيسابوري المعروف بابن البيع، دار الدعوة بالإسكندرية، تحقيق د. فؤاد عبد المنعم أحمد.

[٧٠] المدلسين لأبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين ابن العراقي، دار الوفاء، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ)، تحقيق د. رفعت فوزي عبد المطلب، د. نافذ حسين حماد.

[٧١] المراسيل لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي المعروف بابن أبي حاتم، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى (١٣٩٧هـ)، تحقيق شكر الله نعمة الله قوجاني

[٧٢] المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى (١٤١١هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا.

[٧٣] مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين.

[٧٤] مصطلح منهج المتقدمين والمتأخرين مناقشات وردود، للدكتور محمد عمر بازمول، دار الآثار بمصر، نشر مصوراً على موقع: <http://www.ajurry.com/vb/showthread.php?t=27293>

[٧٥] معجم أسامي أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن الإسماعيلي، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ)، تحقيق د. زياد محمد منصور

[٧٦] معجم شيوخ الطبري الذين روى عنهم في كتبه المسند المطبوعة لأكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري، الدار الأثرية بالأردن - دار ابن عفان بالقاهرة، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ).

[٧٧] معرفة الرجال رواية ابن محرز لأبي زكريا يحيى بن معين المري بالولاء، البغدادي، مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ)، تحقيق محمد كامل القصار.

- [٧٨] معرفة علوم الحديث لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي النيسابوري المعروف بابن البيع، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثانية (١٣٩٧هـ)، تحقيق السيد معظم حسين.
- [٧٩] المغني في الضعفاء لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق الدكتور نور الدين عتر.
- [٨٠] المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة لأبي الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ) تحقيق محمد عثمان الخشت.
- [٨١] تاريخ أبي زكريا يحيى بن معين رواية الدوري، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ)، تحقيق د. أحمد محمد نور سيف.
- [٨٢] المنتخب من علل الخلال لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي، دار الراية للنشر والتوزيع، تحقيق أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد.
- [٨٣] من كلام أبي زكريا يحيى بن معين بن عون المري بالولاء البغدادي رواية طهمان، دار المأمون للتراث بدمشق، تحقيق د. أحمد محمد نور سيف.
- [٨٤] المنهج النقدي عند المتقدمين من المحدثين وأثر تباين المنهج، لحسن فوزي الصعيدي، جامعة عين شمس، الطبعة (١٤٣١هـ).
- [٨٥] الموازنة بين المتقدمين والمتأخرين في تصحيح الأحاديث وتعليلها، للدكتور حمزة بن عبد الله المليباري، دار ابن حزم، الطبعة الثانية (١٤٢٢هـ).

[٨٦] المؤلف في أسماء نقلة الحديث وأسماء آبائهم وأجدادهم لأبي عبد الغني بن سعيد الأزدي المصري، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى (١٤٢٨ هـ)، تحقيق مشنى محمد حميد الشمري، وقيس عبد إسماعيل التميمي.

[٨٧] الموضوعات لجمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة الطبعة الأولى (١٣٨٦، ١٣٨٨ هـ)، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان.

[٨٨] الموضوعات لجمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، أضواء السلف، الطبعة الأولى (١٩٩٧ م)، تحقيق نور الدين شكري بوياجيلار.

[٨٩] الموقظة في علم مصطلح لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة الثانية (١٤١٢ هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة.

[٩٠] ميزان الاعتدال لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، دار المعرفة للطباعة والنشر ببيروت، الطبعة الأولى (١٣٨٢ هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي.

[٩١] نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، مطبعة سفير بالرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٢ هـ)، مطبعة سفير بالرياض، تحقيق عبد الله بن ضيف الله الرحيلي.

[٩٢] نسخة الإمام يحيى بن معين وهي من رواية الصوفي عنه، والمعروف بالجزء الأول من الحريات، جامعة الملك سعود، ١٤١٤ هـ، تحقيق ودراسة عصام السناني.

[٩٣] النقد الصحيح لما اعترض من أحاديث المصاييح لأبي سعيد صلاح الدين خليل بن كيكلي العلاءي، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ)، تحقيق عبد الرحمن محمد أحمد القشقري.

[٩٤] النكت على كتاب ابن الصلاح لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ)، تحقيق ربيع بن هادي عمير المدخلي.

Title: Comparison between Approach of Criticism Imams and Contradictors through studying the Hadith "I am the City of Knowledge"

Dr. Essam Abdullah Al-Senani
Dept. of Sunnah
College of Sharia & Islamic Studies
Qassim University

Abstract.

Conclusion

a- The most important results:

After Allah has blessed upon me with the completion of this research ,it is appropriate to highlight the most important findings learned from it ,which are summarized as follows:

1- It is obligated to know and apply the earlier criticism Imams ,who have collected Hadiths in writing and memorizing ,considered their chains of transmission ,clarified their blemishes ,and talked about their narrators with erudition and full vigilance.

2- It is obligated to recognize what agreed on by criticism Imams in the issue of invalidation of narrators and authenticating and defecting of narrations ,with taking care of their rules of criticism known by them.

3- Defect occurred among late persons because of they have not taken care of the approach of earlier criticism Imams in the rules of such science. Rather ,they were limited to what was written by the contradictors ,who did not discern fundamentals and secrets of such science.

4- Criticism Imams judged on the Hadith "I am the city of knowledge ..." to have no origin in Hadith Books and never be authenticated by any means whatsoever. Some of late persons contradicted them and followed Al-Hakim in his judgment based on his non-strict approach ,and therefore they judged this Hadith to be good and authenticated it without considering the defect clarified by the criticism Imams.

5- Clear defect occurred in the approach of the late persons when they have not taken care of the rules of earlier criticism Imams in the issue of contradiction of invalidation and authentication. They neglected the succession of criticism Imams in invalidating some narrators strongly and explanatorily ,and they brought forward one of the Imams who was flatterer despite of different opinions about him.

6- Clear defect occurred in the approach of the late persons in strengthening the very weak Hadith with several weak ways narrated by sole weak ,disregarded and unknown narrators ,with neglecting succession of criticism Imams on that this Hadith has no origin and narrated by sole by a suspect disregarded person and that all its narrators had conveyed it from him ,based on their memorization and erudition of origins of Hadiths and their publicity from Companions and their followers.

7- Clear defect occurred in the approach of the late persons in applying some of Hadith Terms to their judgment on disordered narrations from the chain of weak ,disregarded and unknown narrators ,different by increasing or decreasing ,to be from the category of "Hadith with increasing from the connected-chain Hadiths" or "increasing by trustworthy transmitter" ,with neglecting the judgment of criticism Imams to be denounced hadiths have no known means.

8- Clear defect occurred in the approach of the late persons in their judgment on the Hadith by considering the seeming of chain of transmission without taking care of the approach of great criticism Imams who have denied denounced texts even though their chains of transmission are seemingly authenticated rather they have denied some texts with chains of transmission by which they have authenticated many other texts.

b- Recommendations:

- 1- The need for studying the defects of Hadith on the light of the rules of earlier criticism Imams and clarifying them in order to reduce the disagreement occurring in the judgments of contemporary persons on Hadiths because of their lack of knowledge of the way of earlier criticism Imams.
- 2- Academic care 'in graduate studies in universities and research centers 'of specialized studies of earlier criticism Imams' approach 'with allocating each science of them to special study.
- 3- Universities and research centers must allocate research sections and departments to study of earlier criticism Imams' approach 'and providing time for experts in such area to write on such subject in fully systematic objective way in order to be the nucleus to shed light on such approach.
- 4- Paying attention from universities and research centers to the written researches and theses on the earlier criticism Imams' approach 'with scientific coordination among such various studies comparing them in order to identify the general scientific approach used by the critics and points of agreement and disagreement.
- 5- Printing the unprinted academic theses on such area so that researchers can benefit of and coordinate among them.

النصرانية في نيوزلندا

د. علي بن عمر بن محمد السحيباني

الأستاذ المشارك في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

في جامعة القصيم

ملخص البحث. جاء البحث لعرض النصرانية في نيوزلندا عرضاً موجزًا، يتبين منه دخول النصرانية إلى نيوزلندا، وطوائفها الموجودة فيها، وأشهر معتقدات تلك الطوائف، وأماكن وجودها، وأعدادها، يكون في هذا العرض بيانًا عامًا للنصرانية في العالم، إذ أن طوائف النصرانية الموجودة في نيوزلندا قريب منها ما يوجد في عامة طوائف النصرانية في العالم.

ولبيان ذلك وإيضاحه جاء هذا البحث بمقدمة ومبحثين:

المقدمة وبينت فيها أهمية الموضوع ومشكلاته، وأنه دراسة عقديّة إحصائية أشير فيها لبعض معتقدات فرق النصرانية في نيوزلندا والتي يكون بها التمييز بين فرقها، وفتح باب معرفة النصرانية في غيرها من بلاد العالم، مع التوضيح أن دخول النصرانية لبلد معين، والحرص على نشرها يبين مدى الدعوة إلى التنصير، والمدعو في تلك الطوائف، ومدى انتشار تلك الدعوة، وأماكن تواجدها، كما شملت المقدمة نبذة مختصرة عن دولة نيوزلندا.

أما المبحث الأول: فجاء فيه الحديث عن النصرانية في نيوزلندا، وذلك ضمن عدة مطالب، الأول: التعريف بالنصرانية بإجمال، وبيان بعض معتقداتها وأفكارها، والمطلب الثاني: أهم مصادر النصرانية، وأنه لدى النصارى مصدران أساسيان يستمدون منهما معظم عقائدهم وتشريعاتهم الدينية، هما: أولاً: الكتاب المقدس: ويشتمل على العهد القديم، والعهد الجديد، ويجمعان معًا ويطلق عليهما الكتاب المقدس. ثانيًا: المجامع النصرانية، وهم يؤمنون بكل ما جاء فيها من أمور تشريعية، سواء في العقيدة أو في الأحكام، وذلك على خلاف بينهم في عددها. أما المطلب الثالث فجاء فيه بيان تاريخ النصرانية في نيوزلندا، والذي يعود إلى القرن التاسع الميلادي،

وتشعبت النصرانية فيها لعدة فرق وطوائف، كان الرئيسة منها، الإنجليكانية، والكاثوليكية الرومانية، والمشيخية، والميثودية، وغيرها أيضاً، وفي المطلب الرابع توضيح لأهم أماكن هذه الطوائف والفرق في نيوزلندا.

أما المبحث الثاني: فجاء في طوائف النصرانية في نيوزلندا، وقسم إلى أربعة مطالب هي: الكاثوليكية، والبروتستانت، والأرثوذكس، والمطلب الرابع: طوائف أخرى للنصرانية، وجاء تحت هذه المطالب إيضاح لتلك الطوائف وفرقها، من حيث المعتقد، وأهم رجالتها وبداية دخولها لنيوزلندا مع بيان نسب وأماكن وجودها فيها.

وختمت البحث بخاتمة أوضحت فيها أهم نتائج البحث.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد :

إن الله سبحانه وتعالى بعث أنبياء عليهم الصلاة والسلام لإرشاد العباد للحق، وتوجيههم إلى الهدى، فمن هؤلاء العباد من آمن واتبع ما جاء به الأنبياء من الهدى والنور، ومنهم من اجتالتهم الشياطين، وزينت لهم سوء أعمالهم فأوه حسناً، ومن هؤلاء النصارى أتباع عيسى عليه السلام، الذين زعموا إن عيسى ابن الله، وأن الله ثالث ثلاثة، فعبدوا الصليب وتركوا التوحيد وقالوا في الله قولاً عظيماً.

وتأتي أهمية الموضوع: من انتشار النصرانية اليوم في العالم على اختلاف طوائفها، قل من أهل الإسلام من يدرك هذه الطوائف، فضلاً عن بعض معتقداتها، والفروق بينها، تزامن هذا مع السؤال الكثير حول هذه الطوائف، وبعض تلك المعتقدات لها، سبب ذلك كثرة الاختلاط بدول الغرب، والانفتاح عليها، سيما مع كثرة الابتعاث وإرسال الطلاب للدراسة بتلك الديار الغربية، فلا يعرف الطالب النصرانية أو طوائفها.

ومن هنا تأتي مشكلة هذا البحث: إذ رأيت أن عامة الطلاب المبتعثين، أو غيرهم ممن يأتي إلى ديار الغرب للعمل أو السياحة أو غيرها، لا يعرفون عن النصرانية وطوائفها شيئاً؛ بل يسمع الواحد منهم من هنا وهناك، وهذا يدعوا لكذا والآخر لغير ذلك، مما يحدث تذبذباً كبيراً وعدم وضوح لهذه الملة وطوائفها، فمعرفة المسلم بهذه الديانة وطوائفها، تجعل له القدرة على تجنب فسادها وتبينه، كما يظهر ويتضح له قوة

دينه، وما هو عليه من الحق، وما يتميز به من التوحيد الخالص، وصلاحيته للعالم والآخر.

كما لا يغفل أن معرفة طوائف النصرانية، يسهل للداعية دعوة أصحاب تلك الطوائف المنحرفة، وفهم موضع الانحراف، ومكمن الفساد، فلا يكاد يخلو مكان من هذا العالم وإن بعد، إلا وتجده فيه دعوة للنصرانية، ساعين لبث دياتهم في أوساط الجهلة، والبسطاء من المسلمين.

وهذا مما يحدوني لتوضيح هذه الطائفة وفرقها، وبلا شك هذا العمل يحتاج إلى مؤلفات تلوها مؤلفات، لذا رأيت أن أقصر في البحث على دراسة النصرانية في نيوزلندا^(١)، دراسة عقدية إحصائية أشير فيها لبعض معتقدات فرق النصرانية في نيوزلندا والتي يكون بها التمييز بين فرقها، وفتح باب معرفة النصرانية في غيرها من بلاد العالم، مع التوضيح أن دخول النصرانية لبلد معين، والحرص على نشرها، يبين مدى الدعوة إلى التنصير، والمدعو في تلك الطوائف، ومدى انتشار تلك الدعوة، وأماكن تواجدها.

لذا رأيت من المهم أن أعرض النصرانية في نيوزلندا عرضاً موجزاً، يتبين منه دخول النصرانية إلى نيوزلندا، وطوائفها الموجودة فيها، وأشهر معتقدات تلك الطوائف، وأماكن وجودها، وأعدادها، يكون في هذا العرض بياناً عاماً للنصرانية في العالم، إذ أن طوائف النصرانية الموجودة في نيوزلندا قريب منها ما يوجد في عامة طوائف النصرانية في العالم.

(١) وخصصت نيوزلندا في البحث، لكوني عملت فيها قرابة الأربع سنوات، مما زادني معرفةً بالنصرانية وطوائفها، وتتبع أحوالهم وكنائسهم وأماكن تواجدهم، والتقيت مع بعض دعاة، ورأيت مدى أثر هذه الطوائف في الدعوة إلى التنصير على غيرهم، من الجاليات أو الطلاب القادمين إلى نيوزلندا، كل هذا مما أثرى مادة هذا البحث.

وجاء هذا البحث بمقدمة ومبحثين :

- المقدمة وفيها:
 - خطة البحث وأهميته ، والمنهج المتبع فيه.
 - نبذة مختصرة عن دولة نيوزلندا.
 - المبحث الأول: النصرانية في نيوزلندا:
 - المطلب الأول: التعريف بالنصرانية بإجمال.
 - المطلب الثاني: أهم مصادر النصرانية.
 - المطلب الثالث: تاريخ النصرانية في نيوزلندا.
 - المطلب الرابع: التوزيع الجغرافي للنصرانية في نيوزلندا.
 - المبحث الثاني: طوائف النصرانية في نيوزلندا:
 - المطلب الأول: الكاثوليك.
 - المطلب الثاني: البروتستانت.
 - المطلب الثالث: الأرثوذكس.
 - المطلب الرابع: طوائف أخرى للنصرانية.
 - الخاتمة: وتشمل أهم نتائج البحث.
 - الفهارس.
- وأنهي هذه المقدمة بشكر الله سبحانه وتعالى على أن يسر لي هذا البحث ووفقني لإتمامه ، وأحمد الله سبحانه وأشكره على نعمه التي لا تعد ولا تحصى وأسأله التوفيق في الآخرة والأولى.
- وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
- نبذة مختصرة عن دولة نيوزلندا.

نيوزلندا هي دولة صغيرة نسبياً، تقع في جنوب المحيط الهادي، في منتصف المسافة بين خط الاستواء والقطب الجنوبي على مسافة تقارب (١٦٠٠) كيلو متر شرق أستراليا، وتبلغ مساحة نيوزلندا (٢٦٩.٠٠٠) كيلو متر مربع، وتتكون من جزيرتين رئيسيتين، جزيرة شمالية وجزيرة جنوبية، يفصل هاتين الجزيرتين مضيق «كوك» الذي يبلغ عرضه (٢٠) كيلو متر تقريباً في أقرب نقطتين بين الجزيرتين.

استوطن نيوزيلندا أولاً أفواج من المسافرين ببحر الجنوب، من أكثر من ألف عام مضت، وبدأ أول اتصال أوروبي لهذه الجزر بزيارة البحارة الهولندي آبل تاسمن Abe Tasman عام ١٦٤٢م، وقد تم تأكيد هذا الاكتشاف في عام ١٧٦٩م من قبل الرحالة البريطاني جيمس كوك James Cook، وقد أتى استيطان الأوروبيين في نيوزيلندا في البدء مصاحباً لأنشطة البحارة، وصيادي الحيتان والتجار والتبشيريين، وبدأ الاستيطان الأكثر انتظاماً عام ١٨٤٠^(٢).

التركيبة السكانية:

يبلغ عدد سكان نيوزلندا أربعة ملايين نسمة تقريباً، وتتنوع التركيبة العرقية لسكان نيوزيلندا تنوعاً كبيراً، فهي مكونة من خليط من الماوريين، والأوروبيين، والباسيفيكيين «أناس من منطقة المحيط الهادي»، والآسيويين، والشرق أوسطيين، والأفارقة.

أما الشعب الماوري Māori فهم السكان الأصليون في نيوزيلندا، وهم أول من أتى إلى نيوزيلندا من جنوب شرق الهادي، منذ أكثر من ألف عام

(٢) انظر: للمزيد من المعلومات عن نيوزيلندا وتاريخها، موقع الشبكة:

مضى، وحتى القرن الثامن عشر لم تكن نيوزيلندا مأهولة بالأوروبيين، واليوم يمثل الماوريين حوالي ١٥٪ من سكان نيوزيلندا^(٣).

إذاً كان سكان نيوزيلندا في الأساس هم الماورية حتى عام ١٨٤٠م، وهي سنة توقيع معاهدة وايتانكي بين التاج البريطاني وممثلين من قبائل الماورية، وبعدها أصبحت نيوزيلندا مستعمرة بريطانية، نالت استقلالها في ٢٦ سبتمبر عام ١٩٠٧م، شرط أن تبقى ضمن دول الكومنويلث، وتم تمثيلها كدولة مستقلة في الأمم المتحدة، وأصبحت بعد هذا التاريخ نيوزيلندا دولة لها سياستها وعلاقاتها الدولية المستقلة، إلا أنها بقيت مرتبطة اقتصادياً وتعاونياً مع بريطانيا.

فالدستور النيوزلندي الذي تم تفعيله منذ عام ١٨٤٠م، ينص على أن نيوزيلندا دولة مستقلة تحت التاج البريطاني، والملكة البريطانية اليزابيث الثانية تعد دستورياً رئيسة الدولة النيوزلندية دون صلاحيات فعلية لقيادة الحكومة.

وبموجب المعاهدة السالفة الذكر أعطى الماورية للتاج حق الحكم والاستيطان البريطاني، بينما ضمن التاج البريطاني الحماية الكاملة للماورية ومصالحهم، ووضعهم وحقوق المواطنة الكاملة.

وقد بدأت الحكومات الحديثة الاعتراف فعلياً بمبادئ المعاهدة، واعتبارها اتفاقية «معايشة»، يجب أن تنمو وتتطور عبر الزمن^(٤).

الديانة: Religion:

وَقَفًا لإحصاء سنة ٢٠٠١، يصنف «٢، ١٤٠، ٥٦٠» نسمة من الناس في نيوزيلندا أنفسهم نصارى، ومليون ونصف لا يتمتعون لأي ديانة، أما

(٣) انظر: للتعرف على الماوريين وعاداتهم موقع الشبكة: www.maori.org.nz

(٤) انظر: للمزيد من المعلومات عن معاهدة وايتانكي موقع الشبكة:

www.nzhistory.net.nz/politics/links-treaty

المسلمون فهم أكثر من خمس وعشرين ألفاً وباقي الديانات في نيوزيلندا تشمل البوذية والهندوسية واليهودية^(٥).

أما في آخر إحصائية أجريت في بلاد نيوزلندا وهي عام ٢٠١٣م، فكان الرقم «١، ٩٣٣، ٨٥١» نسمة تدين بالنصرانية، و«٢، ١٥٥، ٧٢٢» لا ينتمون لأي ديانة.

الجالية المسلمة في نيوزيلندا:

منذ ثلاثين عاماً عاش في نيوزيلندا عدد قليل جداً من المسلمين، والآن وفي إحصائية ٢٠١٣م بلغ تعداد الجالية المسلمة قرابة خمسين ألف نسمة، علماً أنه كان عدد المسلمين في إحصائية ١٩٩١م، ستة آلاف مسلم، وأغلب المسلمين هناك ولدوا خارج نيوزيلندا، وهم منحدرون من أصول مختلفة تصل إلى ستين دولة، وأكبر مجموعة عرقية هي هنود فيجي، تليها الجالية الصومالية ثم بقية الجاليات العربية، والمسلمون في نيوزيلندا ما زالوا في تزايد ونمو والله الحمد.

المبحث الأول: النصرانية في نيوزلندا:

المطلب الأول: التعريف بالنصرانية بإجمال.

النصرانية: هي دين النصارى، أتباع عيسى عليه السلام، وكتابهم الإنجيل، وأصل اعتقادها هو دين الإسلام حيث يقول النبي ﷺ: «الأنبياء أخوة لعلات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد»^(٦)، لكنه بعد ضياع الإنجيل، وظهور العشرات من الأناجيل والمجامع،

(٥) انظر: في هذه الإحصاءات وغيرها مما يأتي في هذا البحث، موقع الحكومة النيوزلندية للإحصاءات العامة:

<http://www.stats.govt.nz/Census.aspx>

(٦) أخرجه البخاري ٢٠٣/٤، ومسلم في صحيحه ٩٦/٧.

وانظر في تعريف النصرانية: الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ص ٦٤، ودراسات في الأديان اليهودية والنصرانية

ص ١٦٥، ورسائل في الأديان والفرق والمذاهب ص ١٣٠.

والاتصال بالدعاوى والعقائد المنحرفة، استقرت أصول عقائد النصرانية على جملة من العقائد الباطلة والتي من أهمها ما يلي :

- الإله : الإيمان بالله الواحد، الأب مالك كل شيء، وصانع ما يرى وما لا يرى، والمراد به الذات الإلهية مجردة عن الابن وروح القدس، وهو بمنزلة الأصل والمبدأ بوجود الابن.

- المسيح : ابن الإله الوحيد، يسوع المسيح بكر الخلائق ولد من أبيه قبل العوالم، وأن الأب خلق العالم بواسطة الابن، وأنه الذي نزل إلى الأرض فداء للبشر، ومنهم من يعتقد أنه هو الله نفسه، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً، وأشار القرآن الكريم إلى كلا المذهبين، وبَيَّن فسادهما، وكفَّر معتقدهما؛ يقول تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ﴾^(٧). وقال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾^(٨).

- روح القدس : إن روح القدس الذي حلَّ في مريم لدى البشارة، وعلى المسيح في العماد على صورة حمامة، وعلى الرسل من بعد صعود المسيح، الذي لا يزال موجوداً، وينزل على الآباء والقديسين بالكنيسة يرشدهم ويعلمهم ويحل عليهم المواهب، ليس إلا روح الله وحياته، إله حق من إله حق.

ولذلك يؤمنون بالأقانيم الثلاثة : الأب، الابن، الروح القدس، ويُسمونه في زعمهم وحدانية في تثليث، وتثليث في وحدانية.

وهذا زعمٌ باطل صُعب عليهم فهمه، ولذلك اختلفوا فيه اختلافاً متبايناً، وكفَّرت كل فرقة من فرقهم الأخرى بسببه، وقد حكم الله تعالى بكفرهم جميعاً إن لم

(٧) سورة التوبة آية: ٣٠.

(٨) سورة المائدة آية: ٧٢.

ينتهوا عما يقولون، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثُلُثٍ وَمِمَّا مِنْ إِلَهِ إِلَّا إِلَهٌُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٩).

- الصلب والفداء: المسيح في نظرهم مات مصلوباً فداءً عن الخليقة، لشدة حب الله للبشر ولعدالته، فهو وحيد الله - تعالى الله عن كفرهم - الذي أرسله ليخلص العالم من إثم خطيئة أبيهم آدم وخطاياهم، وأنه دفن بعد صلبه، وقام بعد ثلاثة أيام متغلباً على الموت ليرتفع إلى السماء، فكان بهذا المسيح هو الذي جمع بين عدل الله ورحمته، على اختلاف أناجيلهم في خبر الصلب، والحق ما قاله الله سبحانه مبيناً حقيقة ما حدث وزيف ما ادعوه: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا أَنْبَاءَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾^(١٥٧) بل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا^(١٥٨).

ويعتبر النصارى الصليب شعاراً لهم، وهو موضع تقديس الأكثرين، وحمله علامة على أنهم من أتباع المسيح^(١١)، وليس لدى النصارى دليل على حمل الصليب أو تقديسه، ولعل ذلك مما أحدثه المتأخرين منهم، إذ ليس له ذكر عن أوائلهم.

- مريم البتول: يعتقد النصارى على ما أضيف في قانون الإيمان أن مريم ابنة عمران والدة المسيح عليه السلام، هي والدة الإله، ولذا يتوجه البعض منهم إليها بالعبادة^(١٢).

(٩) سورة المائدة آية: ٧٣.

(١٠) سورة النساء آية: ١٥٧-١٥٨.

(١١) انظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ص ٣٠٧.

العبادات والشعائر:

- الصلاة: الأصل عندهم في جميع الصلوات إنما هي الصلاة الربانية، والتي يتقدمها الإيمان الكامل بالتثليث، وهذه الصلاة منها صلاة فردية سرية، وصلاة عائلية في البيت، وصلاة عامة في الكنيسة، غالباً ما تؤدى يوم الأحد، يتلوا فيها الكاهن المزامير أو غيرها من الكتاب المقدس، والجميع وقوف يؤمنون. على خلاف كبير بين طوائفهم في عددها وطريقة تأديتها، سبب هذا الخلاف أن النصارى لم يعرفوا كيف كان المسيح عليه السلام يصلي، بل أخذ المعنى العام من أمره بالصلاة، ومن هنا وقع الخلاف بينهم، في كيفيةها.

- الصوم: هو الامتناع عن الطعام الدسم وما فيه شيء من الحيوان أو مشتقاته، مقتصرين على أكل البقول، وتختلف مدته وكيفيته من فرقة إلى أخرى.

- التعميد: وهو مفتاح الدخول في النصرانية، ويقصد به تعميد الأطفال عقب ولادتهم بغطاسهم في الماء أو الرش به، باسم الأب والابن والروح القدس، لتمحي عنهم آثار الخطيئة الأصلية، بزعم إعطاء الطفل شيئاً من الحرية والمقدرة لعمل الخير، كما يمكن أن يعتمد الشخص في أي وقت من حياته، حتى ولو على فراش الموت، والتعميد أيضاً على خلاف بينهم في صورته ووقته.

- التثبيت (الميرون): ولا يكون إلا مرة واحدة، ولا تكمل المعمودية إلا به، حيث يقوم الكاهن بمسح أعضاء المعمد بعد خروجه من جرن المعمودية في ستة وثلاثين موضعاً، بدهن الميرون المقدس.

(١٢) انظر لمزيد بيان في هذه المعتقدات: الجواب الصحيح ١٨٣/٣، وهداية الخيارى ص ١٣٩، ورسائل في الأديان والفرق والمذاهب ص ٢٣٩، ومناظرة بين الإسلام والنصرانية ص ٢١٨، ودراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ص ٢٦٤، واليهودية والمسيحية ص ٢٢٩، والموسوعة الميسرة ٥٧٤/٢.

- العشاء الرباني: ويكون بالخمير أو الماء ومعه الخبز الجاف، رمزاً وتذكيراً لصلب المسيح، حيث يتحول في زعمهم الماء أو الخمر إلى دم المسيح، والخبز إلى عظامه، وبذلك فإن من يتناوله فإنما يمتزج في تعاليمه بذلك، وفرقهم على خلاف في الاستحالة بل وفي العشاء نفسه.

- الاعتراف: وهو الإفضاء إلى رجل الدين بكل ما يقترفه المرء من آثام وذنوب، ويتبعه الغفران والتطهير من الذنب بسقوط العقوبة، وكان الاعتراف يتكرر عدة مرات مدى الحياة، ثم إن ذلك تطور بعد المجمع الثاني سنة ١٢١٥م، إذ قرر أن الكنيسة الكاثوليكية تملك حق الغفران للذنوب وتمنحه لمن تشاء، فاستغلت الكنيسة ورجال الدين هذا الأمر وطبعت صكوك الغفران، التي يغفر فيها جميع الذنوب، وقاموا ببيعها، وهذا عبث وتلاعب في دين النصارى وصدق الله إذ يقول: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمُورُهُمْ إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَنَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (١٣).

- الزواج: لا يسمح بالزواج للقس والراهب عند النصارى، ويُسمح لمن عداهم الزواج بزوجة واحدة، مع منع التعدد الذي كان جائزاً في مطلع النصرانية، ويُشترط عند الزواج حضور القسيس ليقم وحده بين الزوجين، والطلاق لا يجوز إلا في حالة الزنا - على خلاف بينهم - ولا يجوز الزواج بعده مرة أخرى، بعكس الفراق الناشئ عن الموت، أما إذا كان أحد الزوجين غير نصراني فإنه يجوز التفريق بينهما.

- الكهنوت: وهو السر الذي ينال به الإنسان بزعمهم النعمة التي تؤهله لأن يؤدي رسالة السيد المسيح بين إخوانه من البشر، ولا يتم إلا بوضع يد الأسقف على رأس الشخص المنتخب، ثم يتلى عليه الصلوات الخاصة برسم الكهنة. وهذا التنظيم يختلف من فرقة لأخرى، لكنه بوجه عام هو تنظيمٌ استعارته الكنيسة في عهودها الأولى من الرومان، حيث كان يرأسها أكبرهم سنًا على أمل عودة المسيح، ويقدمون رهبانهم ورجال كنيستهم، ويجعلون لهم السلطة المطلقة في الدين، وفي منح صكوك الغفران، يقول تعالى مبينًا انخراطهم: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(١٤).

- الهرطقة ومحاربتها: حاربت الكنيسة العلوم والاكتشافات العلمية وكل المحاولات الجديدة لفهم كتابهم المقدس، ورمت ذلك كله بالهرطقة، وواجهت هذه الاتجاهات بمتهى العنف والقسوة، مما أوجد ردة فعل قوية تمثلت في ظهور المذاهب العلمانية والأفكار الإلحادية.

وتلاحظ أن جملة هذه الأفكار والمعتقدات، مزيج من ثقافات وديانات وثنية أخرى، ففكرة التثليث التي أقرها مجمع نيقية ٣٢٥م، انعكاسًا للأفلوطونية، وفي الهندوسية تثليث، وأقانيم، وصلب للتكفير عن الخطيئة، وزهد ورهبة، كل ذلك انتقل إلى النصرانية بعد تحريفها، وقل مثل ذلك في معتقدات وأفكار البوذية التي سبقت النصرانية بخمسة قرون إلى النصرانية المحرقة^(١٥).

(١٤) سورة التوبة آية: ٣١.

(١٥) انظر: هداية الحيارى ص ٢٢، والعقائد الوثنية في الديانة النصرانية ص ٥٤، والنصرانية وإلغاء العقل ص:

١٢٤، والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ٥٧٦/٢، والعقائد النصرانية ص ١١.

وبالجملة فإن النصرانية قد أخذت من معظم الديانات والمعتقدات التي كانت موجودة قبلها، مما أفقدها شكلها وجوهرها الأساسي الذي جاء به عيسى عليه السلام من لدن رب العالمين، وهو عبادة الله وحده لا شريك له، فلم تكن عقيدة التثليث معروفة في عصر الحواريين، ويعتقدون أن عيسى عليه السلام عبد الله ورسوله، وفيما سلم من التحريف نصوص تثبت أن عيسى لم يُصلب وإنما أنجاه الله ورفعته إلى السماء، وتدحض كذلك عقيدة الغفران، وتبين أن الغفران يُنال بالتوبة وصلاح الأعمال، وهناك أيضاً نصوص إنجيلية تؤكد بشاره عيسى عليه السلام بالرسول محمد ﷺ.

وهذا ما نطق به القرآن وبينه من الحق في عقيدتهم، وما جاء فيها من انحراف، داعياً إياهم عدم الغلو في الدين، وأن لا يقولوا على الله إلا الحق.

وعلى كل حال فإن النصارى يُعتبرون بالنسبة للمسلمين أهل كتاب مثلهم مثل اليهود، وحكمهم في الإسلام سواء، فقد كذبوا برسول الله وآياته، وأشركوا بالله، فهم بذلك في الدنيا كفار، ولهم في الآخرة نار جهنم خالدين فيها، يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ (١٦).

لكنهم مع ذلك يعاملون بما أمر الله تعالى به، من الإحسان والبر والقسط إليهم، وأكل طعامهم، والتزوج من نسائهم، أهل ذمة إذا عاشوا في ديار المسلمين.

أهم مصادر النصرانية:

لدى النصارى مصدران أساسيان يستمدون منهما معظم عقائدهم وتشريعاتهم الدينية هما:

أ - الكتاب المقدس: يؤمن النصارى بقدسية الكتاب المشتمل على العهد القديم، والعهد الجديد، ويجمعان معاً ويطلق عليهما الكتاب المقدس «Holy Bible». والعهد القديم: يحتوي التوراة، وأسفار الأنبياء التي تحمل تواريخ بني إسرائيل وجيرانهم، بالإضافة إلى بعض الوصايا والإرشادات.

والعهد الجديد: ويشمل الأناجيل الأربعة: متى، مرقس، لوقا، يوحنا، والرسائل المنسوبة للرسول، وغالبها يتحدث عن المسيح عليه السلام ودعوته، وتاريخه، وشيء من خبر أوائل النصارى.

والعهد القديم عندهم منسوخ حكماً فلا يعمل بشيء منه، وألغى ما في العهد الجديد ما في العهد القديم، إلا أنهم يعتقدون قداسة العهد القديم ويستفيدون منه بعض المعارف حول خلق العالم، وقصص بعض الأنبياء، وبعض الأدعية والصلوات، كل ذلك على خلاف بين طوائفهم في الاعتقاد في عدد الأسفار والرسائل، بل وفي صحة التوراة نفسها.

أما العهد الجديد والمشتمل على الأناجيل الأربعة: متى، مرقس، لوقا، يوحنا، علماً أن الإنجيل الذي جاء به عيسى عليه السلام من عند الله ليس من هذه الأناجيل، مع أنه كان كتاباً موجوداً ومعروفاً لدى النصارى الأوائل، قال تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ ۖ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (١٧).

فهل فقد النصارى هذا الإنجيل في زمن مبكر، واستبدل به هذه الأناجيل الأربع؟

هذا الذي يظهر، يقول جل وعلا: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَرَىٰ أَخَذْنَا مِيثَقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا دُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾^(١٨).

وعند النظر في كتب النصارى، وما كتب عنهم حول كتبهم يتضح أن الكتاب الذي جاء به عيسى عليه السلام من عند الله، ويعرفه أوائل النصارى، لا يعرف النصارى عن مآله أي شيء، كما أن المتقدمين من النصارى لم يعرفوا هذه الأناجيل الأربعة، أو يشروا لها، مما يدل على أنها ألفت بعد هذا العصر، مع أنهم لا يملكون لها سنداً، ولا يعرفون مصدرها، مجرد أن وجودها منسوبة إلى أولئك الأشخاص، ولهذا وغيره كثير الغلط والتعارض في هذه الأناجيل^(١٩).

ولعل مما يشار إليه هنا حول الأناجيل، إنجيل برنابا، وإن كان هذا الإنجيل غير معترف به عند النصارى، بل يعد من ضمن الكتب التي حرم النصارى الاطلاع عليها، وذلك لأنه يخالف أهم ما يعتقد النصارى، فصرح أن المسيح عليه السلام عبد لله لم يكن إلهاً ولا ابن لله، كما نقل عن المسيح عليه السلام التصريح بالبشارة بخاتم الأنبياء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم^(٢٠).

(١٨) سورة المائدة: ١٤.

(١٩) انظر لمزيد بيان في ذلك: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ص ١٩٧، ومحاضرات في مقارنة الأديان ص ٤١، واختلافات في تراجم الكتاب المقدس ص ٦٧، ومصادر النصرانية دراسة ونقداً ١/١٢٠، واليهودية لأحمد شلبي ص ٢٣٩.

(٢٠) انظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ص ١٤١، ومصادر النصرانية دراسة ونقداً ١/٥٤٠، والاختلاف والاتفاق بين إنجيل برنابا والأناجيل الأربعة ص ٤٧.

ب - المجامع النصرانية:

يؤمن النصارى بكل ما صدر عن المجامع المسكونية^(٢١) من أمور تشريعية، سواء في العقيدة أو في الأحكام، وذلك على خلاف بينهم في عددها. وكان من أهم المجامع: مجمع نيقية سنة ٣٢٥م، وسبب انعقاده الاختلاف الذي جرى بين النصارى في المسيح عليه السلام، وتقرر في هذا المجمع ألوهية المسيح عليه السلام، وانه ابن الله، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً. وكذا مجمع القسطنطينية سنة ٣٨١م، والذي عقد لتقرير ألوهية روح القدس، فاكتمل بذلك ثلوث النصارى، وغيرها من المجامع التي هي في الحقيقة المصدر للديانة النصرانية المحرفة، لأن تلك القرارات التي تصدر من تلك المجامع مبنية على مفاهيم ظنية، لا نصوص قطعية واضحة، مما يفيد أن عقيدة النصارى، خاصة في أهم ركائزها، إنما هو من عمل البشر، لم ينزل الله به من سلطان^(٢٢).

(٢١) اشتقت هذه الكلمة من اليونانية (oikouμένη oikoumene)، التي تعني «العالم المسكون بأكمله» وكانت تستخدم تاريخياً للإشارة المحددة إلى الإمبراطورية الرومانية، وتشتمل الرؤية المسكونية على البحث عن الوحدة المرئية للكنيسة، فمصطلح المسكونية (Ecumenism)، والذي يعني الدعوة إلى توحيد الكنائس، أساساً إلى المبادرات الهادفة إلى زيادة الوحدة أو التعاون المسيحي، وتتناقض هذه الكلمة مع الحوار بين الأديان، أو التعددية بين الأديان التي تهدف إلى الوحدة أو التعاون بين الأديان المختلفة. انظر: <http://ar.wikipedia.org/wiki>

(٢٢) انظر لمزيد بيان في ذلك: المسيحية لأحمد شلبي ص ٢٠١، ومحاضرات في النصرانية ص ١١١، وتاريخ المسيحية لحبيب سعيد ١٤٧/١، ومصادر النصرانية دراسة ونقداً ٧٠٢/٢، واختلافات في الكتاب المقدس ص ١٠٧، والنصرانية من التوحيد إلى التثليث ص ١٨٣، ودراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ص ١٩٧.

المطلب الثالث: تاريخ النصرانية في نيوزلندا.

يعود تاريخ انتشار النصرانية في نيوزيلندا إلى القرن التاسع عشر الميلادي، على يد المبشرين الأوائل الذين وصلوا إلى نيوزيلندا، من أتباع جمعية مبشري الكنيسة^(٢٣)، فحصلت هذه الجمعية على موافقة الزعيم رواتارا - رئيس عشيرة نابوهي الماورية، التي كانت تسكن المناطق الشمالية لنيوزيلندا - وأصبح مبشروها يعملون تحت حمايته يعلمون مبادئ الديانة النصرانية.

إن قائد حملة التبشير الأولى عام ١٨١٤م في نيوزيلندا، رجل الدين صاموئيل مارسدن Samuel Marsden^(٢٤)، الذي كان من مواليد إنجلترا وكاهنًا إنجليكانيًا، ومن أهم أعضاء جمعية مبشري الكنيسة في إنجلترا آنذاك.

وصادفت البعثات التنصيرية آنذاك صعوبات في العيش والعمل بضع سنوات، وكانت تحت سيطرة زعماء الماوريين الأقوياء، ولم يتمكنوا من التنصير

(٢٣) هي جماعة كانت تعمل مع الاتحاد الإنجيلي - المؤلف من كنيسة إنجلترا وكنائس إنجليكانية أخرى - والكنيسة البروتستانتية حول العالم. انظر: الموسوعة العربية العالمية.

(٢٤) ولد في ٢٨ يوليو ١٧٦٤م، وتوفي ١٢ مايو ١٨٣٨م، كان رجل دين الإنجليكانية الإنجليزية، وعضوًا بارزًا في جمعية التبشير الكنيسة، التي أدخلت المسيحية إلى نيوزيلندا. انظر في مزيد بيان في ترجمته:

http://en.wikipedia.org/wiki/Samuel_Marsden

بسهولة، وتبدل الحال عام ١٨٢٣م إثر وصول المنصر هنري وليمز، الذي نجح في تأسيس عدد من المراكز حول خليج الجزر.

ثم بدأت الحملات التبشيرية تتوالى على نيوزيلندا، ومع هذه الحملات انتشرت الطوائف الأخرى فيها.

ففي شهر يناير من عام ١٨٣٨م وصل القسيس الكاثوليكي جان بيير بومبالير، إلى منطقة هوكيانقا في نيوزيلندا، قادماً من فرنسا، ليبدأ حملته في تعليم ونشر مبادئ الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، ليصبح فيما بعد الأسقف الأول لها في نيوزيلندا.

وفي غضون خمس سنوات تمكن القسيس جان بيير - الذي كان من دعاة حرية الأديان - من نشر الديانة النصرانية في خمسة عشر قرية ومدينة نيوزيلندية.

ثم وصلت البعثات التبشيرية الخاصة بالطوائف الأخرى كالبرسبتيارية، على يد المستوطنين الاسكتلنديين الذين وصلوا إلى الجزيرة الجنوبية لنيوزيلندا في عام ١٨٤٣م.

بعدها ظهرت فرق كنسية ماورية، تشر مبادئ الديانة النصرانية، تحت مسمى كنائس ماورية^(٢٥) مثل "راتانا" و "ريناقاتو"، اللتان كانتا الأكبر عدداً وانتشاراً في بدايات القرن العشرين، من مثيلاتها من الكنائس الماورية الأخرى التي كانت قد ظهرت آنذاك.

(٢٥) Ratana الراتانا: هي الحركة الدينية والسياسية لشعب الماوري في نيوزيلندا. يتبع هذه الحركة نحو ثلاثة وعشرين ألف شخص. سميت بهذا الاسم نسبة إلى مؤسسها تاهوبتكي وبيرومو راتانا (١٨٧٣ - ١٩٣٩م). ظهرت الحركة حين أوصلك أن يندثر شعب الماوري وتراثه لعجزه عن مقاومة المرض الأوروبي الوافد إلى البلاد. فأعطت الحركة دفعة للتراث والثقافة الماورية. انظر: الموسوعة العربية العالمية.

وحسب الشائع فإن راتانا، رأى في حلمه رؤية تدعوه إلى نشر تعاليم الديانة النصرانية إلى الشعب الماورى، فأصبح له أتباعه وانفصلت كنيسته تدريجياً عن الكنيسة الأصلية.

أما طائفة ريناكاتو الماورية، فقد تأسست عام ١٨٦٨م على يد تي كوتي ريكي رانقي، وفي إحصائية نيوزيلندا عام ٢٠٠٦م، أظهر ما يقدر بـ ١٦، ٤١٩ شخصاً تبعيتهم لهذه الطائفة، أما في عام ٢٠١٣م فقد أوضحت الإحصاءات أن عددهم ١٣، ٢٧٢^(٢٦).

ومع تزايد الحملات التبشيرية في نيوزيلندا، وصلت جماعات كنسية قامت بتأسيس مدارس ومراكز صحية نصرانية، ففي عام ١٨٥٠م وصلت إلى أوكلاند جماعة "أخوات الرحمة"^(٢٧)، التابعة للكنيسة الكاثوليكية، والتي ترجع أصولها إلى أيرلندا، حيث تأسست عام ١٨٣١م، وكما هو واضح من التسمية فإن هذه الجماعة تألفت من راهبات كاثوليكيات يعنين بالتربية والتعليم، وتقديم الخدمات الصحية للمحتاجين.

(٢٦) كنت في أول البحث اعتمدت على الإحصاءات الصادرة من الحكومة النيوزلندية في عام ٢٠٠٦م، وكانت آخر الإحصاءات آنذاك، وفي نهايات البحث صدرت إحصاءات ٢٠١٣م، في أوائل عام ٢٠١٤م، فكان من الأفضل الإشارة إليها، وبذكر الإحصائيتين يتبين المقارنة بينهما.

(٢٧) أخوات الرحمة: ويُطلق عليهن أيضاً راهبات الرحمة، أعضاء جماعة أو طبقة الراهبات الرومان الكاثوليك. والمهمة الرئيسية لراهبات الرحمة، هي رعاية الفقراء والمرضى، وبخاصة النساء المعوزات، وتعليم الصغار. تأسست هذه الجماعة في دبلن، عام ١٨٢٧م، ومؤسستها، هي كاترين ماكولي الأم أو رئيسة الدير قاري كاترين، واليوم توجد جمعيات لهؤلاء الراهبات في كل أنحاء العالم، وكان الدير في البداية، مؤسسة منفصلة، تخضع للأسقف أو المطران المحلي، ولكن تنتمي اليوم العديد من الأديرة إلى منظمة مركزية يرأسها الأرفع مقاماً ومنزلة. انظر: الموسوعة العربية العالمية.

وفي نيوزيلندا اليوم الكثير من المدارس التي كانت قد تأسست على يد هذه الجماعة، وما تزال تتبع مبادئها، وتعد المنظمات المسيحية الخيرية بصفة عامة هي الرائدة اليوم في تقديم الخدمات الاجتماعية، والطبية، الغير حكومية في نيوزيلندا. وهكذا استمر التنصير بجمعياته وهيئاته في نيوزلندا ينشر الديانة النصرانية ويدعو لها حتى أصبحت ووفقاً لتعداد عام ٢٠٠١م، النصرانية هي الديانة السائدة في نيوزيلندا، ويتبعها ٦١٪ من السكان. وشهدت هذه النسبة انخفاضاً ففي عام ٢٠٠٦م، حيث كانت ٥٥، ٦٪، كما كانت نسبة الذين قالوا أنهم بلا دين هي ٣٤، ٧٪، حيث شهدت هذه النسبة ارتفاعاً واضحاً مقارنة بتعداد عام ٢٠٠١م حيث كانت ٢٩، ٦٪، بينما يتبع حوالي ٤٪ أدياناً أخرى، وفي إحصاءات ٢٠١٣م، تبين أن عدد مجموع النصاري في نيوزلندا (١، ٩٣٣، ٨٥١) بنسبة ٤٣، ٤٧٪ من سكان نيوزلندا. وبعد البحث والنظر في النصرانية في نيوزلندا، تبين أنها تشعبت لعدة فرق وطوائف، كان الرئيسة منها، الإنجليكانية ١٤٪، والكاثوليكية الرومانية ١٢٪، والمشيخية ٩٪، والميثودية ٣٪، هناك أيضاً أعداد من المنتمين إلى الخمسينية والكنيسة المعمدانية والكنيسة المورمونية وهم بالمجمل ٥٪. وفي المطلب الآتي توضيح لأهم أماكن هذه الطوائف والفرق.

المطلب الرابع: التوزيع الجغرافي للطوائف والفرق النصرانية في نيوزيلندا.

وهنا أذكر جملة من الإحصاءات، والنسب للطوائف والفرق النصرانية في نيوزلندا، على سبيل الإجمال كآتي:

- تختلف أعداد النصارى في نيوزيلندا في المدن والقرى النيوزيلندية، فحسب الإحصائية الأخيرة والتي أجريت عام ٢٠٠٦م، - إذ لم أطلع هذه التفاصيل في إحصاءات ٢٠١٣م - اختلفت النسب في المقاطعات المحلية من ٧.٤٣٪ في كاويروا، لتصل إلى أعلى نسبة في اشيرتون ٤.٦٣٪.
- إن النسبة الأعلى للنصارى، تتمركز في القرى والمدن الصغيرة، بينما حصة المدن الكبرى هي أقل بكثير، فمن ضمن المدن الستة عشر النيوزيلندية، خمسة عشر منها تكون فيها نسبة النصارى أقل من معدلهم العام في الدولة ككل، عدا مدينة إنفركاركل والذي تصل نسبة النصارى فيها إلى ٥٠، ٢٪.
- ولا نرى في أي من المقاطعات المحلية نسبة تزيد على ثلث السكان، ممن ينتمون إلى طائفة واحدة، ولكن بعض مقاطعات المناطق الجنوبية قد تكون قريبة نوعاً ما من هذا النسبة.
- أكبر الطوائف النصرانية في نيوزيلندا هي: الإنجليكانية، والكاثوليكية، والبرستارية.
- الإنجليكانية: ينتشر أفرادها في معظم مدن نيوزيلندا، ونسبة أكبر في كانتربيري، والساحل الشرقي من الجزيرة الشمالية، ونسبة مؤيديها هي الأكبر في معظم مدن نيوزيلندا، عدا المناطق السفلى من الجزيرة الجنوبية.
- المقاطعات المحلية التي تكمن فيها النسبة الأكبر من الإنجليكان، هي مقاطعة كزبورن (٢٧، ٤٪) من مجموع سكانها، وآيروا (٢٧، ١٪)، وهورونوي (٢٤، ٩٪).

- المقاطعات المحلية حيث نسبة الإنجليكان هي الأقل، هي مدينة إنفركاركل (٧)، (٧٪)، من نسبة السكان، ومانكاو (٨، ٣٪)، وكلوثا (٨، ٥٪).
- الكاثوليكية: ينتشر أفرادها في عدد كبير من المدن والقرى النيوزيلندية، وخصوصاً في وسط وجنوب تاراناكي، والساحل الغربي، وكايكورا، ولكن - خلافاً للإنجليكانيين - فإن نسب الكاثوليكين في المدن والقرى هو الأكثر توازناً من حيث التوزيع الجغرافي، وهي الأكبر عدداً في مدينتي أوكلاند وولنتون.
- النسبة الأكبر للكاثوليكين تكمن في كايكورا (١٨، ٤٪) من مجموع سكانها، وويستلاند (١٨، ٣٪)، وكري (١٧، ٨٪).
- أما المقاطعات التي نسبة الكاثوليكين هي الأقل عدداً فهي: تاسمان (٨، ١٪)، من نسبة السكان، وكلوثا (٨، ٧٪)، والجزء الغربي من مقاطعة بياوف بلنتي (٨، ٧٪).
- البرسبتارية: تواجدتها متميز في الجزيرة الجنوبية، وخصوصاً في مدينة دنيدن، حيث كان وجود هذه المدينة على يد البرسبتاريين الأسكتلنديين، أما في المدن الأخرى فإن عددهم أقل من الطائفتين المذكورتين سابقاً، وهذا يجعل البرسبتارية الأكثر تركزاً في مكان واحد من الطائفتين الأخرتين.
- النسبة الأكبر لأتباع البرسبتارية، تتواجد في مناطق كور (٣٠، ٩٪) من مجموع سكانها، وكلوثا (٣٠، ٧٪)، والمناطق الجنوبية من الجزيرة الجنوبية (٢٩، ٨٪).
- أما نسبهم في أعلى شمال نيوزيلندا (٤، ٤٪) فقط من نسبة السكان، وكايروا (٦، ٢٪)، وولنتون (٦، ٧٪)، فهي الأقل مقارنة بنسبة السكان^(٢٨).

(٢٨) انظر: في هذه الإحصاءات، موقع الحكومة النيوزيلندية للإحصاءات العامة: <http://www.stats.govt.nz/Census.aspx>

وهذا الاختلاف في تواجد الطوائف النصرانية في قطاعات ومناطق نيوزلندا، يسببه وجود الداعية الأول لهذه الطائفة في تلك المدينة، أو فئة معينة وصلت بهجرتها إلى نيوزلندا، حملوا معتقدهم من ديارهم الأولى، فليس كل من وصل إلى نيوزلندا هم طائفة واحدة، كما أنهم لم يهاجروا إلى مكان واحد في نيوزلندا، فمنهم من جاء للجزيرة الجنوبية، وآخرون قدموا للجزيرة الشمالية.

المبحث الثاني: الفرق والطوائف النصرانية في نيوزلندا:

مما بُيِّن في أول هذا البحث أن عيسى عليه السلام، وغيره من أخوانه من الأنبياء، كلهم يدعون إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وهذا ما كان عليه عيسى عليه السلام، وتلاميذه وحواريوه من بعده، لكن ذلك لم يدم طويلاً، حيث طورد أتباعه وقتلوا من بعده، بعد ذلك لا تسأل عن التخطئ والانحراف في غياب الوحي الصادق والحق المبين، فتفرق النصراني إلى فرق وطوائف، اختلفت في أصل العقيدة وقوامها، وهو إفراد الله بالإلهية، ومن بقى على التوحيد انقرض قولهم وهجر بعد مجمع نيقية سنة ٣٢٥م، الذي قرر فيه ألوهية المسيح عليه السلام، فصار جُلُّ النصراني بعده يعتقدون هذا الشرك والكفر بالله، ويختلفون في أمور أخرى متعلقة بحقيقة هذه العقيدة، أو غيرها من التشريعات.

وهذا الاختلاف جعلهم ينقسمون إلى طوائف عدة كان أهمها ما يلي:

المطلب الأول: الكاثوليك.

تدعى كذلك باسم «الكنيسة الكاثوليكية الرومانية»، وهي أكبر الطوائف النصرانية في العالم، حيث ينتمي إليها أكثر من مليار نسمة، وهي من أقدم المؤسسات الدينية في العالم، وكان لها الأثر الكبير في تاريخ الحضارة الغربية. يترأسها البابا أسقف روما^(٢٩)، ثم يليه في الهيكل الهرمي للكنيسة عدد من الكرادلة والأساقفة، من بعده.

تركز الكاثوليكية الرومانية في تعاليمها على كونها الكنيسة الأم، التي كانت قد وجدت على يد السيد المسيح ﷺ، وعلى كون البابا خليفة القديس بطرس^(٣٠). لذا فإن لعقيدة الخلافة الرسولية أهمية عظمى في الإيمان الكاثوليكي، لأنها تؤكد أن البابا هو ممثل المسيح ﷺ على الأرض، والأساقفة يمتلكون بدرجات

(٢٩) البابا: لقب كنسي، يطلق على الرئيس الأعلى للكنيسة الكاثوليكية الجامعة (الرومانية الغربية)، ويتم انتخابه عن طريق مجلس الكرادلة، ويكون من أصل إيطالي غالباً، ويكون انتخابه مدى الحياة، وله أن يستقيل؛ لكن لا يمكن أن يقال، ويعطى حق العصمة في الأمور الدينية. انظر: الموسوعة العربية ٥١٣/٤، والتنصير عبر الخدمات التفاعلية لشبكة المعلومات العالمية - دراسة عقديّة.

كما أنه في عقيدة النصارى لا يمارس الخدمة الكهنوتية إلا من حصل قانونياً على ما يسمى خدمة الكهنوت، ومراتب ودرجات الكهنوت تختلف:

ففي الكاثوليكية البابا هو نائب المسيح، ويعاون البابا مجموعة من الكرادلة، وعند الأرثوذكس ثلاث درجات للكهنوت: الأسقف، والكاهن، والشماس، أما البروتستانت لا يؤمنون بأي كهنوت للبشر، فالكاهن الوحيد عندهم هو يسوع المسيح، ومن يدعى قساً عند البروتستانت فلا يقصد به أنه كاهن يمارس الأسرار الكنسية. انظر: عقيدة الخطيئة الأولى وفداء الصليب ص ١٥٠.

(٣٠) القديس بطرس: توفي سنة ٦٢م، وهو المؤسس الأول لكنيسة الكاثوليكية، وكان من أقرب الحوارين للمسيح، وعقيدته بالمسيح ﷺ لم تتجاوز كونه عبد الله، وكونه نبيا كموسى عليه السلام. انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان ١/١٢١، والأنجيل الأربعة ص ٥٣.

مختلفة، السلطة الروحية التي وهبها السيد المسيح لتلاميذه، فما يقرره البابا منفرداً، أو مع بقية أساقفته في المجامع الكنسية، يعتبر معصوماً عندما يتعلق بقضايا التعليم العقائدي، أو الأخلاقي.

أهم تعاليم الكنيسة:

والتعاليم الجوهرية للكنيسة الكاثوليكية هي: حقيقة وجود الله، واهتمام الله بالكائن البشري، الذي يستطيع بدوره الدخول في علاقة مع الله، عن طريق الصلاة. كما يعتقدون بالثالوث الأقدس، وألوهية المسيح عليه السلام، وخلود أرواح جميع البشر، ومسؤولية كل إنسان عن أعماله، حيث يكافأ عليها بعد موته بالملكوت، أو يُعاقب عليها بالجحيم، وتؤمن كذلك بقيامة الموتى.

وتؤمن بتاريخية الإنجيل، والتكليف الإلهي للكنيسة.

وتنفرد الكنيسة الرومانية الكاثوليكية بعقائد خاصة، كالمطهر والعصمة البابوية، والحبل بلا دنس، وكون تناول الخمر والقربان المقدمان في أثناء القداس للمؤمنين المعمدين من قبل الكنيسة، يجدد فيهم دم وجسد السيد المسيح، الذي يخلد في جسد متناولهما.

وترى الكنيسة في مهمتها نشر تعاليم الإنجيل المقدس، مع إتباع الطقوس الدينية بحذافيرها، وتقديم الصدقات والمعونات للمحتاجين.

والقداس الكاثوليكي هو طقس لاهوتي، يؤكد على تقديس أسرار الكنيسة المقدسة بأكملها.

كذلك فإن الكنيسة الكاثوليكية تقدس العذراء مريم، والدة المسيح عليهما السلام، وعفثها وطهارتها حيث حملها له دون خطيئة، ودون أن يلمسها بشر،

بالإضافة إلى مكائنها كوالدة الله، وارتقاؤها إلى السماء بعد نهاية حياتها على الأرض، لذا فالكنيسة الكاثوليكية تحتفل بالعدراء مريم، في أكثر من مناسبة في تقويمها^(٣١).

الكاثوليكية في نيوزلندا:

وصل أول المستوطنين الكاثوليك إلى نيوزلندا في عام ١٨٢٠م، مع المستوطنين الإنجليز، وهناك اليوم ما يقرب من خمسمائة وثمانية آلاف كاثوليكي في نيوزيلندا أي ما يقارب ١٢٪ من نسبة السكان، موزعين على ست مدن رئيسة، وست أسقفيات: ولنتون، وأوكلاند، وكرايستشيرش، ودينيدن، وهاملتون، وبالمرستينورث، يترأسون مائتين وإحدى وسبعون أبرشية^(٣٢)، تضم ٣٥٠ قسيساً، وهذه إحصاءات عام ٢٠٠٦م، أما إحصاءات عام ٢٠١٣م، فإن عددهم ٤٩٢، ٣٨٤ فرداً ينتمون إلى هذه الكنيسة بنسبة ١١٪ من سكان دولة نيوزلندا.

المطلب الثاني: البروتستانتية.

(٣١) انظر للمزيد بيان حول طائفة الكاثوليكية: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ص٣٧٤، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ص٧٦، واليهود والمسيحية ص٣٩٨، والأديان في كفة الميزان ص٤٤، الموسوعة الميسرة في الأديان ٢/٦٠٠، أصول الفرق والأديان والمذهب الفكرية ص٩٩.

(٣٢) الأبرشية «Parish»: وحدة صُغرى من وحدات الكنيسة، يرأس الأسقف الكنيسة الخاصة بالأبرشية، فالأبرشية جزء من الأسقفية، وتتدرج الألقاب الكهنوتية على النحو التالي:

شماس، قسيس، أسقف، مطران، بطريك، باب، والبابا هو صاحب السلطة العليا في الكاثوليكية. انظر: الموسوعة العربية العالمية، واليهود والمسيحية ص٣٩٩.

مذهب من مذاهب النصرانية، وتشير التسمية إلى الانشقاق الفكري الذي حصل في الكنيسة، مما أدى إلى ظهور الطوائف المعارضة للكاتوليكية الرومانية، والتي سميت بالبروتستانتية، ومنها نشأت الكنيسة اللوثرية، نسبة إلى مارتن لوثر الكاهن الألماني الأصل^(٣٣)، في القرن السادس عشر، إذ كان لوثر راهبًا كاثوليكيًا وأستاذًا لعلوم الدين في جامعة ويتنبرج بألمانيا، وراعيًا لكنيستها، أعلن معارضته للبابا وخروجه عن الكنيسة الكاثوليكية، ثم أعلن فيما بعد أن البابوية ليست ذات مصدر إلهي، وكان أهم اعتراضين عند مارتن لوثر على الكنيسة الكاثوليكية، الاستحالة، وصكوك الغفران، والاستحالة وهي: اعتقاد أنهم عندما يأكلون الخبز، ويشربون الخمر، يوم الفصح، وهو المسمى عندهم بالعشاء الرباني، يستحيل، أي يتحول الخبز إلى لحم عيسى المسيح، والخمر إلى دمه، فمن أكل وشرب من ذلك، فقد امتزج بالمسيح وبتعاليمه.

أما صكوك الغفران، التي تزعم الكنيسة أن كل من اشتراها غفر ذنبه، وإن كان مقصدها الكنيسة جمع الأموال، فهروبًا من سيطرة الكنيسة والبابا على الأفكار والعلم، هجر مذهب الكاثوليك وانتشر مذهب البروتستانت، سيما في العالم الجديد كأمريكا، فشكّلوا نسبة كبيرة من المجتمع هناك.

كما أنه وجد كنائس إصلاحية أخرى اتبع مؤسسوها تيارات فكرية بروتستانتية، وهذه التيارات الفكرية أصبحت كنائس ومذاهب مستقلة داخل البروتستانتية، كان لها الانتشار الأوسع في نيوزلندا.

أهم تعاليم الكنيسة:

(٣٣) الذي أعلن عام ١٥١٧م اعتراضاته الخمسة والتسعين ضد صكوك الغفران على أبواب كاتدرائية وتنبرج، معلّنًا بدء عصر الإصلاح البروتستانتي.

الكتاب المقدس هو المصدر الأعلى، وليس تعاليم الباباوات، فأصبح بذلك العهد القديم، الذي منحت الحرية الفردية لفهمه وتفسيره، هو المرجع الأعلى لفهم العقيدة النصرانية وبلورتها، وتسربت الروح العبرية اليهودية إلى الفنون والآداب، وحلت قصص وتفسيرات العهد القديم، محل الحكايات التي كانت تمثل حياة القديسين، ونتج عن هذا تسرب الأدبيات اليهودية للفكر والعقيدة المسيحية، والتي من أهمها، أن اليهود هم شعب الله المختار، وأن هناك ارتباط وميثاق إلهي بين اليهود، وبين فلسطين، منذ عهد الله لإبراهيم حتى قيام الساعة، وربط الإيمان المسيحي بعودة السيد المسيح بقيام دولة صهيون، أي بإعادة تجميع اليهود في فلسطين حتى يظهر المسيح فيهم.

كما تؤمن الكنائس البروتستانتية، إن القديسين لقب يمكن أن يوصف به كل إنسان نصراني، حيث إن القداسة في فهمهم ليست في ذات الشخص ولكنها مقام يصل إليه، فترفض البروتستانتية مرتبة الكهنوت، حيث إن جميع المؤمنين بها كهنة، وليس هناك وسيط ولا شفيع بين الله والإنسان، سوى شخص المسيح، لأنه جاء في معتقدتهم رئيساً للكنيسة.

وتؤمن بسرّين فقط من أسرار - فروض - الكنيسة، وهما: سرّاً: المعمودية، والعشاء الرباني، على خلاف بينهم في كيفية حضور المسيح سرّ العشاء، وأن هذا العشاء تذكّار لما حلّ بالمسيح من الصلب، مع إنكار تحول الخبز والخمر للحم ودم المسيح عليه السلام.

كما لا تؤمن البروتستانتية بالصوم كفريضة بل هو سنة حسنة، ولا يطلق إلا على الإمساك عن الطعام مطلقاً، والصلاة عندهم ليس لها مقدار محدد، كما أنه تصح

بأي لغة، مع منعهم اتخاذ الصور والتمائيل في الكنائس والسجود لها، معتقدين أن ذلك منهي عنه في التوراة.

يتضح مما سبق، أنه لا تختلف الكنائس البروتستانتية عن باقي الكنائس النصرانية، سواء في الإيمان بإله واحد، مثلث الأقانيم الأب، الابن، الروح القدس، تثليث في وحدة، أو وحدة في تثليث، حسب افترائهم، أو في الإيمان في عقيدة الصلب والفداء، وتقديس الصليب.

علمًا أن البروتستانت قرروا حرية البحث والنظر في الأمور الاعتقادية، إلا أنهم حرّموها فيما بعد كالكاثوليك، بل وأصبحت حرية الفكر عندهم، مقتصرة فقط على نقد رجال الكنيسة الكاثوليكية، فكما حاربت البروتستانتية النظريات العلمية المخالفة لنصوص الكتاب المقدس، كذلك حاربت العقل، فعندهم «أنت لا تستطيع أن تقبل كلاً من الإنجيل والعقل، فأحدهما يجب أن يفسح الطريق للآخر» وعلى هذا فالعقل عندهم أكبر عدو للدين^(٣٤).

البروتستانتية في نيوزلندا:

في عام ١٨٤٣م عملت أربعة بعثات تبشيرية لوثرية في جزر الكاثام النيوزيلندية، ومدينة نيلسون، حيث بلغت نسبة اللوثريين في المدينة حوالي ٤٪ من سكانها في عام ١٨٦١م، وفي إحصائية عام ٢٠٠٦م، بلغ عدد أتباع الكنيسة اللوثرية من البرستبارية والإصلاحية إلى (٤٠٠، ٨٣٩) شخصاً، بنسبة ٩، ٣٦٪، وفي

(٣٤) انظر لمزيد بيان حول تعاليم الكنيسة البروتستانتية: التعريف بالنصرانية ص ١٦، وكيف تطورت العلاقة بين اليهود والنصارى، لسليمان الخراشي ص ٥٦، والأصولية الإنجيلية ص ٤٤-٤٥، والمسيحية د. أحمد شلي ص ٢١٣، والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب ٦١٥/٢.

إحصاءات عام ٢٠١٣م، قل العدد ليصل إلى (٣٣٠، ٩٠٣) بنسبة ٧، ٤٤٪ من سكان نيوزلندا.

أما الذين وصلوا إلى نيوزيلندا قادمين من هولندا، فقد استقروا في بادئ الأمر في مدينة ولنتون فأسسوا مقرأً لكنيستهم البروتستانتية المسماة "كنائس الإصلاح" في عام ١٩٥٣م، وفي تعداد ٢٠٠٦م لسكان نيوزيلندا وصل عدد أتباع هذه الكنيسة إلى ٤٧٠٠ فرداً.

ونظراً للحرية الفردية في فهم وتفسير الكتاب المقدس، لكل فرد من المؤمنين بالمذهب البروتستانت، انقسمت الحركة البروتستانتية إلى كنائس عديدة، وطوائف مختلفة، وصل جملة من هذه الكنائس إلى نيوزلندا، والتي كان من أهمها:

البرستتارية «المشيخية».

تسمى في الإنجليزية Presbyterian وهي أحد فروع النصرانية البروتستانتية، تركز في تعاليمها على العقيدة اللاهوتية الكلفانية، حيث تتبع تعاليم العالم اللاهوتي والمصلح الديني الفرنسي جون كالفن الذي كان أصلاً من أشد أتباع المذهب اللوثرى^(٣٥).

(٣٥) جون كالفن: ١٥٠٩-١٥٦٤م: ولد ونشأ في فرنسا، وتثقف بثقافة قانونية، لكنه مال عنها إلى الدراسة اللاهوتية، فتأثر بأراء مارتن لوثر دون أن يقابله، بواسطة بعض أقرابه وبعض أساتذته، استغل كالفن استقراره في جنيف في تنظيم وتقنين مبادئ زعماء الإصلاح، وعلى رأسهم مارتن لوثر، وظهرت له مؤلفات وكتابات عديدة في ذلك، ولذلك فإنه يعد أحد مؤسسي المذهب البروتستانت، خالف كالفن لوثر في بعض معتقدات الكنيسة، وعدل كالفن عن فكرة لوثر في إشراف الحكومة على الكنائس، لما رأى ما يحدث للبروتستانت في فرنسا، وطالب بأن تحكم الكنيسة نفسها بنفسها، وعلى الحاكم المدني أن يساعدها ويحميها، مما كان سبباً في انقسام الكنيسة الإنجيلية إلى لوثرية وكلفينية، وهو ما يطلق عليه الإصلاحية الكلفينية، أو الكنيسة المشيخية ألثان تستمد تعاليمها من أفكار، جون كالفن. انظر: الموسوعة

تعود أصول البرسبتارية إلى حركة الإصلاح الإسكتلندية التي بدأت عام ١٥٦٠م، حيث لا يوجد في نظامها الكنسي ما يدعى بسلطة الأبرشية، فهي تنظم أعمالها تحت حكم مجالس شيوخ، وبشكل ديمقراطي، فيوجد في كل مجمع دورة مكونة من شيوخ حاكمين وشيوخ معلمين، الشيوخ الحاكمون مسؤولون عن حكم وانضباط الكنيسة، والشيوخ المعلمون مسؤولون عن الوعظ الكتابي، وتدير الأسرار المقدسة، كالعمودية، والعشاء الرباني، بالإضافة إلى وجود شمامسة يهتمون بالأمور المادية مثل التبرعات والحاجات الخيرية^(٣٦).

وترتبط كل هذه المجاميع مع بعضها البعض في شبكة تسمى بريستري، ويعلوها منصباً مجلس يسمى السينود، والذي بدوره يخضع لسلطة ما يسمى بالجمعية العامة.

والبرسبتارية في عقيدتها تؤكد على السيادة المطلقة لله والكتاب المقدس، وضرورة طلب النعم عن طريق الإيمان بالسيد المسيح عليه السلام. وفي نيوزيلندا فإن النسبة الأكبر من أتباع هذه الطائفة، يسكنون مدينة أوتاكو، والمناطق الجنوبية من نيوزيلندا، وفي بدايات انتشارها في نيوزيلندا كان للكنيسة فرعين: البرسبتارية الجنوبية، التي كانت موجودة في الجزيرة الشمالية من نيوزيلندا، وأجزاء من الجزيرة الجنوبية، والسينود الذي كان موجوداً في مدينة أوتاكو والمناطق الجنوبية منها، وفي عام ١٩٠١م، توحدت المجموعتان ليكونا ما يسمى الآن بالكنيسة البرسبتارية النيوزيلندية.

الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ٦١٧/٢، والحملة الصليبية على العالم الإسلامي والعالم ١١٢/١.

(٣٦) الشّماس: درجة كنسيّة، والجمع شمامسة. انظر: التنصير عبر الخدمات التفاعلية لشبكة المعلومات العالمية ص ١٠٣.

وفي التعداد السكاني الذي أجري في عام ٢٠٠٦م تبين أن (٣٩٦، ٨٣٩) شخصاً، بنسبة ٩، ٣٢٪، ينتمون إلى الكنيسة البرسبتارية بمختلف فروعها في نيوزيلندا، وفي إحصاءات عام ٢٠١٣م، قل العدد ليصل إلى (٣٢٦، ٩٠٣) بنسبة ٧، ٤٠٪ من سكان نيوزلندا.

الأبرشانية.

فرقة من الفرق البروتستانتية، يؤمن أفرادها أن لجميع النصرانيين مدخلاً مباشراً إلى الله عن طريق السيد المسيح، وأنهم بناءً على ذلك متساوون، وهم يرفضون التحكم الخارجي من قبل الأساقفة والمجالس، ويقررون أنه يتعين على كل طائفة أن تتولى شؤونها بنفسها، ويشمل ذلك اختيار الكهنة، كما أنهم يؤمنون أن أي عمل يقوم به الكاهن، يمكن أن يقوم به عضو الكنيسة، من غير أن يكون كاهناً. أما من حيث العقائد، فالكنيسة الأبرشانية تؤمن بسلطة الكتاب المقدس المطلقة، ولا يقبلون أي عقيدة نصرانية أخرى، أو أي تصريح مذهبي آخر، على أنه أمر ملزم.

وفي العبادة، يستعمل الأبرشانيون أشكالاً ميسرة من الصلوات العامة، دون الطقوس الدينية الرسمية، وتتألف الصلوات العامة لديهم أساساً، من ابتهالات الناس وقراءاتهم من الإنجيل، وتراتيلهم ومواعظهم، ويلتزمون بتعميد المولود والبالغ، وبالشعيرة المقدسة للعشاء الرباني، وفي تلك الشعيرة يؤكدون عنصر المشاركة أكثر مما يؤكدون مظهر التضحية^(٣٧).

(٣٧) انظر لمزيد بيان حول هذه الطائفة: الموسوعة العربية العالمية، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية

وأصول هذه الطائفة، تعود إلى أفكار العالم ألاهوتي روبرت براون، الذي أسس هذه المبادئ في عام ١٥٩٢م، حيث دعا إلى المزيد من الإصلاحات الجذرية، رافضاً بعض العقائد والتعاليم التي كانت متبعة في كنيسة إنجلترا آنذاك.

انتشرت هذه التعاليم في نيوزيلندا، مع وصول الكاهن برازيلي كوييف، في العام ١٨٤٠م، حيث بدأ ينشر أفكار ومبادئ الكنيسة الأبرشانية، حتى تمكن من عقد أول اجتماع موسع لأتباعها، في مقاطعة كانتربري عام ١٨٦٢م.

وبعد مرور عام على ذلك الاجتماع، تمكنت الكنيسة من شراء قطعة أرض لبناء أول كنيسة لهم، في شارع مانشستر، وأصبح وليام جيمس هابنز أول كاهن للكنيسة آنذاك، حيث كان قد وصل إلى نيوزيلندا عام ١٨٦٤م، وكان له الدور الأكبر في تطوير وصياغة المناهج التعليمية النيوزيلندية.

ومن الشخصيات النيوزيلندية المهمة التي كانت عضوة في الكنيسة الأبرشانية، ناشطة حقوق المرأة الشهيرة السيدة كيت شيبيرد^(٣٨).

وحسب الإحصائية السكانية النيوزيلندية لعام ٢٠٠٦م سجل حوالي (١٦، ٨٣٠) شخصاً أي ما يعادل ٠، ٣٨٪ انتمائهم إلى الكنيسة الأبرشية، وفي إحصاءات عام ٢٠١٣م، (١٥، ٨٢٨)، بنسبة ٠، ٣٦٪ من سكان نيوزيلندا.

الكالفينية (الإصلاحية).

(٣٨) كاثرين ويلسون شيبيرد (Katherine Wilson Sheppard) المعروف أيضاً باسم كيت، ١٨٤٧ - ١٩٣٤م، كانت عضواً بارزاً في منح المرأة حق الانتخاب في نيوزيلندا، وكانت الأكثر شهرة في البلاد، ولشيبيرد أثر كبير على حركات منح المرأة حق التصويت في العديد من البلدان الأخرى. انظر لمزيد بيان المواقع الآتية:

""Kate Sheppard's Story" at NZGirl

و "http://en.wikipedia.org/wiki/Kate_Sheppard"

مذهب نصراني بروتستانتي، يُعزى تأسيسه للمصلح الفرنسي، والعالم اللاهوتي، جون كالفن، ومصلحين آخرين عاشوا فترة الإصلاح الكنسي، وكان جون كالفن قد وضع بين عامي ١٥٣٦ م - ١٥٥٩ م، مؤلفه «مبادئ الإيمان النصراني»، والذي يعتبره الكثيرون من أهم ما كتب في الحركة البروتستانتية.

وكالفن - الذي امتاز بقدرته التنظيمية في الفكر اللاهوتي - انفصل عن الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، كما فعل مارتن لوثر من قبله، لكنه اختلف عن لوثر فيما يخص الخلاص الحقيقي، عن طريق العشاء الرباني، وسمو الله وسيادته على كل شيء، وكون الكتاب المقدس المرجعية الأولى، ذات الشرعية والسلطة، التي يجب أن تخضع لها السلطات الأرضية، ونظريات العبادة، واعتقاده بأن الإنسان بعد أن يخطئ لا يستطيع أن يمتلك الإرادة الحرة للتوبة، أما كل الذين سينالون الخلاص، فإن الله كان قد سبق واختارهم قبل إنشاء العالم، بالإضافة إلى أمور عقائدية أخرى غير جوهرية^(٣٩).

وبهذا أطلق اللوثريون اسم "الكالفنيون" على أتباع هذه الطائفة، أما التابعون لها فيفضلون اسم "الإصلاحيون".

أما في نيوزيلندا، فهناك ما يقرب من (٣، ٢٩١)، عضواً ينتمون لهذه الطائفة، موزعين على ثمانية عشر كنيسة، بدأت أعمالها في نيوزيلندا عام ١٩٥٣ م. الميثودية (المنهاجية).

(٣٩) انظر لمزيد بيان حول هذه الطائفة: الموسوعة العربية العالمية، ودليل العقول الحائرة ص ١٩، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ١٠/٦، والحملة الصليبية على العالم الإسلامي والعالم ٣٥/٢.

فرقة أخرى من فرق النصرانية البروتستانتية، ظهرت في إنجلترا في القرن الثامن عشر، على يد رجل الدين الإنجليكي جون ويزلي^(٤٠)، مستقلة بذلك عن الكنيسة الإنجليكانية عام ١٧٨٤م، ويشكل أتباعها ما يقارب ٧٠ مليون نسمة، ينتشرون حول العالم.

والكنيسة الميثودية معروفة بأعمالها التبشيرية والخيرية حول العالم، كبناء المستشفيات والمدارس والجامعات ودور الأيتام.

رأت الميثودية بأن الكنيسة الإنجليكانية قد ابتعدت عن الإيمان الحقيقي، فدعت الناس للعودة لأعماق الإيمان، استناداً على نظام تقوي يقوم على التأمل، ولهذا السبب سميت بالميثودية يعني نظام أو وسيلة.

وما تزال الكنيسة الميثودية، متمسكة ببعض تعاليم ومبادئ البروتستانتية، كالسلطة المطلقة للكتاب المقدس والتثليث، وإلهية المسيح، وممارسة شعائر المعمودية والعشاء الرباني، واعترافها بقانون إيمان الرسل، وترك لأفرادها حرية الإيمان بكل أو ببعض ما ورد فيه، وتركز بصورة كبيرة على المشاعر الروحية، أو الخبرة الصوفية التي يعيشها المؤمن عند اهتدائه، وتؤكد على قوة الروح القدس، وعلى حاجة الإنسان إلى

(٤٠) جون ويزلي ١٧٠٣-١٧٩١م، رجل دين ولاهوتي مسيحي أنجليكاني، ويعود الفضل إليه جنباً إلى جنب شقيقه تشارلز ويزلي، في تأسيس الحركة الميثودية، وساعد ويزلي في تنظيم وتكوين جمعيات من المسيحيين في جميع أنحاء بريطانيا، أمريكا الشمالية، وأيرلندا. وغيرها، وكان له إسهام كبير في تعيين الدعاة المتجولين الذين سافروا على نطاق واسع بهدف التبشير، ورعاية الناس في المجتمعات. انظر: The Amazing John

إقامة علاقة شخصية مباشرة مع الله، وتطالب بالالتزام بالبساطة في العبادة، وعلى الحرص على مساعدة المحرومين^(٤١).

وفي نيوزيلندا يصل عدد أفراد هذه الطائفة، حسب إحصائية عام ٢٠٠٦م، إلى (١٢١، ٨٠٦)، شخصاً ما يعادل ٢، ٨٤٪، موزعين في مدن نيوزيلندا المختلفة، أما في إحصاءات ٢٠١٣م، فإنه عددهم (١٠٣، ٠٤٧)، بنسبة ٢، ٣٢٪. البنتكوستلية (الخمسينية).

تسمى بالإنجليزية Pentecostal، وهو اسم مشتق من اليونانية، حيث يشير إلى أسابيع الصيام اليهودية الخمسة، وهي حركة دينية بروتستانتية، ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية في أواخر القرن التاسع عشر والقرن العشرين، معتبرةً نفسها حركة إصلاحية جديدة، تؤمن بحاجة المؤمنين جميعاً، لأن يعيشوا اختباراً فريداً لكي يكونوا نصرانيين فعليين، ويسمى هذا الاختبار بمعمودية الروح القدس، طبقاً لما عاشه رسل المسيح عليه السلام الاثني عشر، حيث حل عليهم الروح القدس في اليوم الخمسين، لصعود المسيح عليه السلام للسماء، وكان حلول الروح عليهم جلياً من خلال عدة علامات، أبرزها: التنبؤ، وشفاء المرضى.

ونظراً لالتزام هذه الطائفة بتعاليم وسلطة الكتاب المقدس، والقدرات الإلهية، والمعجزات، والتأكيد على الصرامة الأخلاقية، يرى بعض الخمسينين، أن حركتهم هذه تعكس نوعاً ما القوى الروحية، والتعاليم التي كانت قد ظهرت في التعاليم الرسولية للكنيسة الأصلية، لذا فإن بعضهم يدعوها بالكنيسة الرسولية، أو كنيسة الإنجيل المطلق.

(٤١) انظر لمزيد بيان حول هذه الطائفة: قصة الحضارة ٤٧/٣٠، والموسوعة العربية العالمية، ومجلة البيان

ويرتبط تأسيس هذه الطائفة بالقس تشارلز إف بارهام (١٨٧٣ - ١٩٢٩م) ووليام جي سيمور (١٨٧٠ - ١٩٢٢م)، وتنقسم اليوم إلى مجموعتين: الثالوثية، واللاثالوثية، اللتان ظهرتتا نتيجة للجدل السائد آنذاك حول إلهوية السيد المسيح عليه السلام. والنصرانيون الخمسينيون، ليسوا مجبرين على التخلي عن كنائسهم الأصلية، التي ينتمون إليها، في حال انتمائهم للحركة الخمسينية^(٤٢).

وفي نيوزيلندا تأسست الكنيسة البنتكوستالية عام ١٩٢٤م، وانتشرت على يد سمث وبقلسورث، وسرعان ما تم تشكيل الكنيسة البنتكوستالية الأولى في نيوزيلندا، تحت مسمى "كنيسة البنتكوستال النيوزيلندية"، وفي سنة ١٩٤٦م انفصلت الكنيسة إلى ثلاث مجموعات، بعد أن تقدم ثلاثة من رجال الدين البنتكوستالين الأمريكيين، بمبادئ وأفكار جديدة أدت في النهاية إلى ظهور فرق جديدة في الكنيسة، ومنها: «كنائس الحياة الجديدة» و«تجمعات الله» التي أصبحت في الستينيات من القرن العشرين أكبر فرقة بنتكوستالية في نيوزيلندا، و«الكنائس الرسولية»، وهذا أدى إلى ضعف كنيسة البنتكوستالية النيوزيلندية الأصلية، فانضمت في عام ١٩٥٢م، إلى كنيسة إيلم البنتكوستالية البريطانية، ومقرها المملكة المتحدة.

وتبين الإحصاءات، أن هنالك حوالي ١٠٠ كنيسة، من كنائس الحياة الجديدة في نيوزيلندا، تضم (٧٩، ١٥٥) عضواً بنسبة ١، ٨٥٪ هذا في عام ٢٠٠٦م، أما عام ٢٠١٣م فهي تضم (٧٤، ٤٣٣) بنسبة ١، ٦٧٪ من سكان دولة نيوزيلندا. وواحدة من الكنائس الكبرى في نيوزيلندا هي «الكنيسة المصيرية»، وهذه الكنيسة تابعة للطائفة البنتكوستالية، التي وجدت في نيوزيلندا ومقرها أوكلاند،

(٤٢) انظر لمزيد بيان حول هذه الطائفة: الموسوعة العربية العالمية. والمواقع الآتية:

mb-soft.com/believe/tacm/pentecos.htm

/http://www.upci.org

ورئيسها يدعى براين تامكي، وللكنيسة مركزاً قوياً في نيوزيلندا، وتدير العديد من البرامج الصحية والتعليمية، وبرامج خاصة لأولياء الأمور وغيرها، ولها حوالي ١١ مقراً في نيوزيلندا وأستراليا.

المعمدانية:

كنيسة بروتستانتية تؤمن بالكتاب المقدس، وبضرورة منح سر المعمودية للأشخاص البالغين فقط، ويكون بتغطيس جسد الإنسان كاملاً في الماء، وتلاوة الصلوات الخاصة عليه، وذلك بعد اقتناع الإنسان بالإيمان النصراني عن حق، واعترافه أمام الملائكة أن المسيح عليه السلام هو ابن الله، وإعلان إيمانه بعقيدة الثالوث.

يعود تاريخ بروز الكنيسة المعمدانية إلى عام ١٦٠٩م، حيث ظهرت في أمستردام على يد رجل الدين الإنجليزي جون سميث، وكان لظهور الكنائس المعمدانية في القرن السابع عشر، أثرها في إثارة الخلافات بين البروتستانت مرة أخرى، وتؤمن الطائفة بحرية الضمير الفردية، وسلطة الكتاب المقدس الحصرية، واستقلالية الكنيسة المحلية، وكهنوت جميع المؤمنين، وبفريضة المعمودية والعشاء الرباني، ووجود قساوسة وشمامسة فقط لإدارة الكنيسة.

أما المعمدانون اليوم، فهم فرق غنيّة جداً، تملك في العالم دُوراً عديدة للنشر، ومؤسسات تربويّة وإعلاميّة واستشفائيّة، وملاجئ للأيتام، ودور راحة للعجزة وغيرها^(٤٣).

(٤٣) انظر لمزيد بيان حول هذه الطائفة: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب ٦/٢١٨، والحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل ٦/١٠٦، والدعوة الإسلامية ص ٨٨، والمفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام ١٠/٢٨١، والموسوعة العربية العالمية، ولماذا يكرهونه؟ الأصول الفكرية لموقف الغرب من نبي الإسلام ﷺ ص ٢٧.

وتاريخ دخول المعمدانية إلى نيوزيلندا يعود إلى العام ١٨٤١م، عندما وصل إليها هنري كوب دانيال، ليستقر في مدينة نيلسون، وبعد ذلك بعشرة أعوام، وصل رجل الدين ديسيموس دولامور، إلى المدينة ذاتها، ليصبح أول كاهن معمداني فيها، وليضع فيما بعد الحجر الأساس لأول كنيسة معمدانية في نيوزيلندا، مُسميًا أيها «كنيسة نيلسن المعمدانية».

وفي إحصائية نيوزيلندا ٢٠٠٦م، تبين أن للكنيسة المعمدانية ٢٢٤ كنيسة في نيوزيلندا، تضم (٥٦، ٩١٣) عضوًا، وهو ما يعادل ١، ٣٣٪، أما في عام ٢٠١٣م فإن تعدادهم (٥٤، ٣٤٥)، بنسبة ١، ٢٢٪ من سكان نيوزيلندا.

الكنيسة الإنجيلية (Evangelical):

طائفة دينية نصرانية، تبنيتها جماعات من المحافظين البروتستانت في القرن السابع عشر، وزادت مكانتها في إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، خلال فترات الإصلاح في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

تتميز تعاليمها بالتشديد على المعنى الحرفي لنصوص الكتاب المقدس، الذي تعتبره المصدر الوحيد للإيمان النصراني الحق، حيث يضم كلام الرب، كذلك يؤمن أتباعها بعجائب المسيح عليه السلام، وولادته بلا دنس من العذراء مريم، وبصلبه، وقيامته، وبالجميء الثاني للسيد المسيح.

أطلق اسم الإنجيلية على بعض الكنائس والحركات البروتستانتية، كحركة «التقوية» في أوروبا، و«الميثودية» في بريطانيا، وحركة «اليقظة» في الولايات المتحدة^(٤٤).

(٤٤) انظر لمزيد بيان حول هذه الطائفة: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب ٦١٩/٢، وتنجيل من حرف التوراة والإنجيل ٤٩٩/١، والاختلافات في الكتاب المقدس ص ١٩، الحملة الصليبية على العالم الإسلامي والعالم ٢٦٦/٣.

وكانت المحاولة الأولى لإقامة مؤسسة إنجيلية في نيوزيلندا، قد تم تنظيمها من قبل مجموعة من رجال الدين البروتستانتين في ولنتون، عام ١٨٤٨م، وأطلقوا عليها اسم «مؤسسة الاتحاد الإنجيلية».

وللكنييسة الإنجيلية (١٣، ٨٣٦) عضواً في نيوزيلندا، أي ما يعادل ٠، ٣٢٪ حسب إحصائية ٢٠٠٦م، وفي عام ٢٠١٣م فإن الإحصاءات تشير إلى أن عددهم بلغ (١٥، ٤٠٢)، بنسبة ٠، ٣٥٪ من سكان دولة نيوزلندا.

الأدفنتست (السبتيون).

حركة نصرانية بروتستانتية، بدأت في القرن التاسع عشر، على يد الواعظ ويليام ميلر في الولايات المتحدة الأمريكية، واسم هذه الحركة، يدل على إيمانهم بالمجيء الثاني للسيد المسيح، حيث كلمة أدفنتست تعني: «المؤمنين بالمجيء الثاني»، والبعض أطلق عليهم اسم «الملرين»، إشارةً إلى وليام ميلر.

هناك مجموعات مختلفة من الأدفنتست: كالأدفنتست الإنجيليون، وكنييسة الأدفنتست النصرانية، ولكن أكبر مجموعات الأدفنتست هي: سبتيو اليوم السابع Seventh -Day Adventists، والتي تأسست بين عامي ١٨٤٤ - ١٨٥٥م، بفضل جهود الواعظين: جوزيف باتيس، وجيمس، وإلين وايت، وهم جميعاً مواطنون أمريكيون.

واليوم تعتبر هذه الطائفة طائفة محافظة جداً، ومن عقائدها الإيمان بقرب المجيء الثاني للسيد المسيح ﷺ، والالتزام بتقديس يوم السبت بدلاً عن الأحد، وذلك استناداً لرؤية نبيتهم -كما يسميها بعض أعضاء هذه الطائفة - إلين وايت، والتي ادعت فيها أنها شاهدت فيها إشارةً إلى ذكر يوم السبت لتقدسه، والتشديد على

حرفية الكتاب المقدس، والمعمودية بالغطيس بالماء، كما أنهم يتمتعون عن تناول اللحوم، والمواد المخدرة والمنبهة.

لذا فقد تبنت هذه الجماعة في نيوزيلندا، بناء مركز صحي، يدعى سنيتريوم آت بابانوي، في مدينة كرايستشيرش، ولكنهم يتمسكون بالعقائد العامة للكنيسة البروتستانتية كالثالوث الأقدس، وولادة المسيح عليه السلام من العذراء مريم، والخلاص بالإيمان، وقيامة الموتى، والدينونة الأخيرة، ويؤمنون بأن الملكوت أرضي، وأن السماء ليست للبشر، وبفناء الأشرار لا بعذابهم^(٤٥).

وصل أول أتباع هذه الكنيسة إلى نيوزيلندا في عام ١٨٨٥م، وكان يدعى ستيفن هاسكل، ويرافقه المبشر أي جي دانيالز، حيث قاموا بإنشاء أول كنيسة سبتية في مدينة أوكلاند، في ١٨٨٧م، وفي نيوزيلندا اليوم، مجاميع صغيرة من هذه الطائفة، ممن يؤمنون بأنهم سينجون يوم القيامة، لمجرد تقديسهم ليوم السبت.

يصل عدد أفراد الكنيسة الأدفنتسية، إلى ما يقارب ستة عشر مليون شخصاً، يتوزعون على دول العالم، ولكن تبقى الولايات المتحدة الأمريكية مركز ثقلهم الرئيس، ولهم معاهد لاهوتية ومراكز وإرساليات ووسائل إعلام مختلفة.

وفي نيوزيلندا (١٦، ١٩١) شخصاً، من أتباع هذه الكنيسة، بنسبة ٠، ٣٨٪، حسب إحصائية ٢٠٠٦م، وقريباً من هذه النسبة سجلت إحصاءات عام ٢٠١٣م إذ كان عددهم (١٧، ٠٨٥)، من سكان دولة نيوزلندا.

(٤٥) انظر لمزيد بيان حول هذه الطائفة: الاختلافات في الكتاب المقدس ص ٢٢، ومجلة جامعة أم القرى ٤٤٥/١٠، والموسوعة العربية العالمية، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ١٤ ٧٥، ومن هم الأدفنتست السبتيون؟ والرد على عقائدهم الخاطئة للأبنا بيشوي، وهو كتاب أكتروني.

المطلب الثالث: الأرثوذكسية.

هي أحد الكنائس الرئيسة الثلاثة في النصرانية، وهي الكنيسة التي تزعم أنها كنيسة السيد المسيح الوحيدة الحقيقية، وتسعى لتتبع أصولها إلى الرسل الأوائل، من خلال سلسلة متصلة من الخلافة الرسولية، والالتزام الحقيقي بالإيمان، والتقاليد الأصلية للنصرانية، لذا أطلق عليها اسم الأرثوذكسية ومعناها: «الإيمان الحقيقي» أو «الرأي القويم».

ويتفق الأرثوذكس مع الكاثوليك والبروتستانت في الإيمان بالثالوث المقدس، وبأن الكتاب المقدس هو كلمة الله، وأن المسيح عليه السلام هو ابن الله، والكثير من التعاليم الكتابية الأخرى، فهم يتفقون بصورة أكبر مع الكاثوليك عنه مع البروتستانت في الكثير من المعتقدات^(٤٦).

وانفصلت الكنيسة الأرثوذكسية، عن الكنيسة الكاثوليكية الغربية بشكل نهائي، عام ١٠٥٤م، وتمثلت في عدة كنائس مستقلة، لا تعترف بسيادة بابا روما عليها، ويتركز أتباعها في المشرق، ولذا يطلق عليها الكنيسة الشرقية. ففي نهاية القرن التاسع الميلادي، وبالتحديد بعد انقضاء مجمع القسطنطينية الخامس عام ٨٧٩م، أصبح يمثل الأرثوذكسية كنيسة رئيسان:

(٤٦) انظر لبيان أهم هذه الفروقات بين هذه الفرق النصرانية: الاختلافات في الكتاب المقدس ص ١٩، والله جل جلاله واحد أو ثلاثة ص ٩، والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب ٥٩٤/٢، ودراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ص ٣٧٣.

الكنيسة الأرثوذكسية المصرية أو القبطية، والمعروفة باسم الكنيسة المرقسية الأرثوذكسية أو كنيسة الإسكندرية، التي تؤمن بأن للمسيح طبيعة واحدة ومشية واحدة، وتضم كنائس الحبشة والسودان، ويوافقها على ذلك كنائس الأرمن واليعقوبية.

والكنيسة الأرثوذكسية القسطنطينية، والمعروفة باسم كنيسة الروم الأرثوذكس، أو الكنيسة الشرقية، وتخالف الكنيسة المصرية في طبيعة المسيح، بينما توافق الكنيسة الكاثوليكية الغربية، بأن للمسيح طبيعتين ومشيتين، ويجمعها مع الكنيسة المصرية الإيمان بانبثاق الروح القدس، عن الأب وحده، فهما اختلفا في الرأي حول طبيعة المسيح عليه السلام، رغم اتفاقهما في العقائد، والتنظيم الكنسي، وتقاليدهم العبادة وما شابهه، ولكن الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية تعترف بسبع مجالس كنسية عالمية فقط، بينما تعترف الأرثوذكسية المرقسية بالثلاث الأولى منها فقط.

وعند الحديث عن الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية، فإننا نشير إلى ثلاثة عشر كنيسة مستقلة، يتمتعون إلى هذه الكنيسة، ويتم تصنيفها بحسب البلاد التي توجد بها مثلاً: الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية؛ الكنيسة الأرثوذكسية الروسية... فهي متحدة في مفهوم المقدسات والمعتقد والطقوس، وإدارة الكنيسة، ولكن تقوم كل منها بتسيير شؤونها بصورة مستقلة.

يدعى رأس كل كنيسة أرثوذكسية «بطريركاً» أو «مطراناً»، ويعتبر بطريرك القسطنطينية «إسطنبول تركيا»، هو البطريرك المسكوني أو العالمي، وهذا المنصب هو ما يماثل منصب البابا، أسقف روما، في الكنيسة الكاثوليكية، فله إكرام خاص، ولكن ليس له السلطان للتدخل في المجامع الأرثوذكسية الاثني عشر الأخرى.

ومن الأمور التي تميز هذه الكنيسة والتي تتعارض مع الكتاب المقدس هي: السلطة المتساوية للتقليد الكنسي والكلمة المقدسة، وعدم تشجيع الأفراد على تفسير الكتاب المقدس، بمنحى عن التقليد الكنسي، وأبدية عذرية مريم العذراء، والصلاة من أجل الأموات، ومعمودية الأطفال دون الإشارة إلى المسؤولية الفردية والإيمان، وإمكانية الحصول على الخلاص بعد الموت، وإمكانية فقدان الخلاص^(٤٧).

ومن الكنائس الأرثوذكسية في نيوزيلندا: الكنيسة الأنطاكية، اليونانية، والرومانية، والصربية، والروسية، وتوزع هذه على المدن النيوزيلندية، حيث جاءت مع المستوطنين الذين قدموا إلى نيوزيلندا من هذه الدول، في منتصف القرن التاسع عشر، ففي عام ١٩١٠م تم تعيين رجل الدين الروسي نيكولاس مانوفيتش، كأول كاهن أرثوذكسي في نيوزيلندا، في مدينة دنيدن.

وأدت الحرب العالمية الثانية، إلى زيادة أعداد المهاجرين الذين وصلوا نيوزيلندا من هذه الدول، ليتم في عام ١٩٧٠م، افتتاح أول بطريركية أرثوذكسية في نيوزيلندا، منفصلةً بذلك عن أستراليا.

وفي الثمانينات وصلت أعداد كبيرة من المهاجرين الشرق أوسطيين، والأفارقة، ليكونوا بذلك الكنيسة الأرثوذكسية القبطية «المصرية»، التي وصل تعداد أتباعها وحسب الإحصائية الرسمية لعام ٢٠٠٦م في نيوزيلندا إلى ما يقارب ١، ٤٠٠ شخصاً من مجموع (١٣، ١٩٤) شخصاً مسجلين كأرثوذكس في نيوزيلندا، وقریباً من هذا العدد سجل في إحصاءات ٢٠١٣م، حيث كان (١٣، ٨٣٣) بنسبة ٠، ٣١٪، من مجموع سكان دولة نيوزلندا.

(٤٧) انظر لمزيد بيان حول هذه الطائفة: التعريف بالنصرانية ص ١٣، والعقائد النصرانية ص ١٠٨، ودراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ص ٣٧٥، والله جل جلاله و احد أو ثلاثة ص ٩، والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب ٥٨٣/٢، واليهودية والمسيحية ص ٤٠٦.

المطلب الرابع: طوائف أخرى للنصرانية. الإنجليكان.

يستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى عدد من الكنائس، التي تتبع عقائد وتقاليد كنسية، يعود تاريخها إلى تاريخ انشقاق الكنيسة الإنجليزية في إنجلترا، عن الكنيسة البروتستانتية الأم، تحت قيادة الملك هنري الثامن، في أثناء حملة الإصلاح البروتستانتية.

وتعتبر الإنجليكانية، الطائفة الوسطى بين الكاثوليكية الرومانية، وبين الكنائس البروتستانتية المتشددة والإصلاحية اللوثرية.

وتتميز تعاليم الكنيسة الإنجليكانية، بالتشديد على المعنى الحرفي لنصوص كتابي العهدين القديم والجديد، لكونهما يمثلان القانون الإلهي الوحيد، ودستوراً دائماً للكنيسة للإيمان والعمل، وتستند هذه الطائفة على تقاليد الكنيسة الرسولية، والمجالس العالمية السبع، وآباء الكنيسة الأوائل.

ويؤمن الإنجليكان، أن قانون الإيمان النصراني والمسمى «قانون الرسل»، هو رمز للمعمودية، ويرون في قانون الإيمان المسمى «قانون نيسين»، نصاً واقعياً لمعنى الدين النصراني، ويقدمون سر الكنيسة «تناول القربان المقدس»، فيتم في أثناءه تلاوة الصلوات، والدعوات لتقديس حياة السيد المسيح، وقيامته من الأموات، حيث يمثل تناول القربان المقدس، والخمر، بمثابة تناول جسد ودم المسيح^(٤٨).

وفي نيوزيلندا، نجد للفلسفة الإنجليكانية انتشاراً واضحاً، في مناطق الجزيرة الجنوبية، حيث بدأت في عام ١٨١٤م، عندما منح رئيس عشيرة رواتانا الماورية - بالاتفاق مع الكاهن صموئيل مارسدن - الحماية لثلاثة من المبشرين وعوائلهم، للتبشير في المنطقة.

ولذا تعد الإنجليكانية من أكثر الطوائف انتشاراً في نيوزلندا ففي إحصاءات عام ٢٠٠٦م، تصل (٥٥٤، ٩٢٥) فرداً، بنسبة ١٢، ٩٥٪، وفي إحصاءات عام ٢٠١٣م بلغ أتباع الكنيسة (٤٥٩، ٧٧١) أي ما يعادل ١٠، ٣٣٪ من سكان نيوزلندا.

كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة.

(٤٨) انظر لمزيد اطلاع على هذه الكنيسة: موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة ١-٢٩ / ١٥ / ٢٠١١، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ١٣ / ١٨٨، والموسوعة العربية العالمية.

فرقة نصرانية تأسست عام ١٨٣٠م، على يد جوزيف سميث المعروف عند أتباع الكنيسة بـ «النبي»، الأمر الذي جعلها مرفوضة من قبل الكنائس الأخرى، وتعرف هذه الطائفة باسم «المورمنية»، وأعضاؤها يُسمون باسم «المورمن».

تعتبر المورمونية فرقة نصرانية، يؤمن أعضاؤها بالكتاب المقدس، كما يؤمن به النصرانيون الآخرون، إلا أنهم وبالإضافة إلى الكتاب المقدس، فإنهم يؤمنون بثلاثة كتب أخرى، يعتبرونها كتب مقدسة وهي: كتاب مورمن، وكتاب المبادئ والعهود، وكتاب اللؤلؤة النفيسة.

تؤمن الكنيسة المورمنية بالله الأب الأبدي، والمسيح عليه السلام كابن الله، وبالروح القدس، وإن الناس سيعاقبون بسبب ذنوبهم، وليس بسبب خطيئة آدم، والإيمان بأن جميع البشر يستطيعون أن يخلصوا عن طريق كفارة المسيح عليه السلام، وذلك بإطاعة شرائع الإنجيل ومراسيمه.

كما يؤمنون بأن المبادئ والمراسيم الأولى للإنجيل هي: أولاً: الثقة في الرب المسيح عليه السلام، ثانياً: التوبة، ثالثاً: التعميد لمغفرة الخطايا، رابعاً: وضع الأيدي لنوال الروح القدس، ويؤمنون بنفس المنظومة التي كانت موجودة في الكنيسة البدائية، وهي الرسل والأنبياء، والقساوسة، والمعلمين والدعاة، وبموهبة الألسنة، والنبوة، والرؤى، والشفاء، والترجمة، وأن الكتاب المقدس هو كلمة الله، بقدر ما تُرجم صحيحاً، وأن كتاب المورمن، هو كلمة الله أيضاً^(٤٩).

وصلت أولى بعثات هذه الكنيسة إلى نيوزيلندا، قادمة من أستراليا عام ١٨٥٤م، وكان يرأسها أوغسطس فارنهام، ويرافقه فيها إلدر وليام كوك، وتوماس

(٤٩) انظر لمزيد بيان حول هذه الطائفة: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب ٢/٦٢٥، وموسوعة الرد على

المذاهب الفكرية المعاصرة ١-٢٩ (٢٢٨/٦٨).

هولدر، حيث قاموا بتقديم الدعوة للكنيسة في أوكلاند، ثم ولنتون ونيلسن، عاد بعدها فارنهام إلى أستراليا، تاركاً خلفه إدر كوك، مسؤولاً عن الطائفة.

ويعتبر مبنى الكنيسة الشامخ في هاملتون، من المباني البارزة في نيوزيلندا، حيث تم بناؤه من قبل أعضاء الكنيسة، دون أي أجر مقابل عملهم.

ومن الملاحظ أن المورمن لا يضعون صلباً على كنائسهم، بل يبنون قمم كنائسهم على شكل هرمي، وأعضاء الكنيسة المورمنية لا يدخنون، ولا يشربون الخمر، «الكحول بأنواعها»، أو الكافين.

كما يلاحظ أن الكثير من أعضاء الكنيسة المورمنية في نيوزلندا، هم من الماوري، وسكان جزر الباسفيك، «كالتونقا والساموا... الخ»، وفي التسعينيات من القرن العشرين، وصل عدد أعضاء الفرقة المورمنية، إلى حوالي (٤٨، ٠٠٨) شخصاً في نيوزيلندا، أما إحصائية ٢٠٠٦م، فقد أظهرت ما مجموعه (٤٣، ٥٣٩) شخصاً من أتباع المورمنية، أما عام ٢٠١٣م فقد وصل تعدادهم إلى (٤٠، ٧٢٨)، من سكان نيوزلندا.

الإخوة المحبون.

بدأت في دبلن أواخر عام ١٨٢٠م، من قبل أعضاء الكنيسة الإنجليكانية الأم، ممن اعتقدوا أن الكنيسة كانت تتدخل كثيراً في أمور الدولة العلمانية، وأنها قد ابتعدت كثيراً عن تعاليم الدين النصراني الحقيقية، فأنشؤوا كنيسةهم وأسموها باسم كنيسة «الإخوة المحبون»، ولكن في عام ١٨٤٠م، انقسمت هذه الكنيسة إلى مجموعتين: جماعة الإخوة المفتوحة للجميع، وجماعة الإخوة الحصرية المتشددون.

جماعة الإخوة المفتوحة: يدعون أحياناً باسم «الإخوة البليموث»، نسبة إلى مدينة «بليموث» في إنجلترا، حيث بدأت هذه الحركة في تجمعات صغيرة، بعد انفصالها

عن الإخوة المنغلِقون، وبدؤوا بعمل لقاءات منفصلة، إلى عام ١٨٢٩م، حيث أسسوا أول لقاء دائم لتلك الجماعات الصغيرة، فظهر من بينهم معلمون بارزون، منهم جون نلسون داربي، الذي اتبع نهجاً لتفسير الكتاب المقدس، يدعى «التدبيرية»، بمعنى أن كل شيء مدبر ومبرمج، وأن على الإنسان العمل على تحقيق البرنامج الإلهي، وفق التفسير الحرفي للنبوءات التوراتية، وهو أيضاً من أسهم في إنشاء تجمعات كنسية لأتباع هذه الطائفة في إنجلترا وإيرلندا، ثم هاجر الكثير منهم إلى بلدان العالم الأخرى، فوصلوا نيوزيلندا وأستراليا وأفريقيا.

يجتمع أفراد هذه الطائفة ويصلّون معاً، ولكنهم يُسمّون مكان تجمعهم باسم «مقر الاجتماع» أو «صالات الإنجيل» بدلاً من «الكنيسة»، ويعتقد أتباع هذه الجماعة أن الكتاب المقدس، هو كلمة الله الموحى بها، وأنه المصدر الوحيد الذي يستقون منه تعاليمهم وممارساتهم، رافضين بذلك الاعتراف بالسلطة والطقوس الكنسية، لكنهم يقدسون السبت، فاقربوا بذلك من اليهودية، والمعمودية لديهم مهمة جداً، حيث يتم تغطيس الشخص المتقدم لنيل المعمودية لديهم ثلاث مرات في الماء، ويتم تعميده باسم الأب، والابن، والروح القدس.

جماعة الإخوة الحصرية.

أعضاؤها يتبعون منهجاً متشدداً فيما يخص تعاليم الكتاب المقدس، حيث يؤمنون بمفهوم العائلة الواحدة المتماسكة، والمنغلقة على نفسها، معتقدين أن من لا ينتمي إليهم، هو من غير الصالحين، وأن العالم مليء بالشر، وأن الطريقة الوحيدة

لتفادي هذا الشر هو بعزل أنفسهم عن الجميع، وعوائلهم لا تشاهد التلفاز، أو تستمع إلى المذياع، ولا يدخلون دور السينما أو المسرح^(٥٠).

وصلت تعاليمهم إلى نيوزيلندا، على يد جيمس ديك، الذي وصل إلى منطقة موتويكا في عام ١٨٥٣م، وأظهر التعداد السكاني النيوزيلندي العام، الذي أجري في عام ٢٠٠٦م، ما مجموعه (١٩، ٦١٧) شخصاً، بنسبة ٠، ٤٦٪ تابعين إلى كلا هاتين الجماعتين، وفي عام ٢٠١٣م وصل تعدادهم إلى (١٨، ٦٤٢)، بنسبة ٠، ٤٢٪.

شهود يَهوَه.

ظهرت هذه الفرقة على يد تشارلس تاز روسل^(٥١)، في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تأسست على شكل مجموعة صغيرة لدراسة الكتاب المقدس، في عام ١٨٧٠م، وكبرت هذه المجموعة فيما بعد، لتصبح «تلاميذ الكتاب المقدس»، يعرف أفرادها بوعظهم التبشيري الدءوب، من خلال التجوال، وطرق الأبواب على عامة الشعب، والحديث معهم، وعرض دروس بيتيه مجانية في الكتاب المقدس، محاولين كسب المزيد من الأفراد، لينضموا إلى فرقته هذه.

(٥٠) انظر لمزيد بيان حول هذه الطائفة: الحملة الصليبية على العالم الإسلامي والعالم ٢٦٩/١، والعلماء يردون على أسطورة هرجمدون ص ١٠.

(٥١) Charles Taze Russell تشارلز تاز راسل ١٨٥٢ - ١٩١٦م، أمريكي بارز أوائل القرن العشرين، ومؤسس ما يعرف الآن باسم الحركة الطلابية للكتاب المقدس «شهود يهوَه»، بدأ في يوليو ١٨٧٩م، نشر مجلة شهرية دينية أسماها «برج المراقبة»، ونشر العديد من المقالات والكتب، أشهرها كتاب «أصلا فجر الألفية»، في ست مجلدات، سميت لاحقا دراسات في الكتاب المقدس، وطبع منها ما يقرب عشرين مليون نسخة وتم توزيعها في جميع أنحاء العالم في عدة لغات خلال حياته. انظر: Encyclopædia Britannica -

يعتقدون - كمعظم الطوائف والفرق النصرانية، المنفصلة عن الكنائس الرئيسة - أن الكنيسة الأم قد ابتعدت عن التعاليم الحقيقية للديانة النصرانية، وأن الكتاب المقدس هو الحق المطلق، في كل ما يجب على المؤمن النصراني إتباعه، وتفضل هذه الطائفة، نشر تعاليمها عن طريق استخدامها لترجمتها الخاصة للكتاب المقدس، ويسمون ترجمتهم هذه باسم «ترجمة العالم الجديد للكتاب المقدس».

يعزل أفراد هذه الفرقة أنفسهم عن غير المؤمنين، ولا يحتفلون بأعياد قيامة المسيح، أو عيد ميلاده، التي يزاولها أغلب النصارى، حيث ينكرون أن المسيح عليه السلام قد أمر تلاميذه بالاحتفال بذكرى ميلاده، ويعتقدون أن هذه الأعياد هي عادات وثنية، ولا يخدم الشهود في الجيش، وهم محايدون سياسياً، إذ لا يتدخلون بأي شكل من أشكال السياسة، كما أنهم لا يؤمنون بالثالوث، ولا بشفاعة القديسين، ولا بنار الهاوية، كوسيلة لتعذيب الأشرار، كما يؤمنون بأن مائة وأربع وأربعين ألف نصرانيا، ممن يدعونهم «ممسوحين بالروح»، سيملكون مع المسيح في الملكوت، وبأن بقية الأشخاص الصالحين، سيعيشون في فردوس أرضي، إذ سيرثون الأرض ويتمتعون بالعيش إلى الأبد، بفضل تلك الحكومة السماوية.

ويعتقدون أن العالم قد قارب على الفناء، وأن هذه هي الأيام الأخيرة، حيث المعركة الكبرى بين الخير والشر، ويؤمنون أن استخدام اسم «يهوا» هو أمر ضروري، في أثناء العبادة الحقيقية، وأن العالم العلماني فاسد، يعيش تحت تأثير الشيطان، لذا فهم لا يختلطون كثيراً مع من هم من غير طائفتهم، وبسبب رفضها

لثالثوث الأقدس، فإن الكنائس التقليدية الرئيسية، لا تعتبر هذه الطائفة كفرد من أفراد الكنيسة النصرانية، بل بدعة^(٥٢).

وتبين في إحصائية ٢٠٠٦م، أن لشهود يهوا ما يقرب من (١٧، ٩١٠)، بنسبة ٤٠٪، وفي عام ٢٠١٣م، نجد التعداد مماثل لسابقه تقريباً حيث بلغ (١٧، ٩٣١) من الأتباع في نيوزلندا^(٥٣).

جيش الخلاص.

فرقة نصرانية عالمية معروفة بأعمالها الخيرية، تنتشر في ١٢٦ دولة، تأسست عام ١٨٦٥م، في المملكة المتحدة، على يد رجل الدين الميثودي وليم بوث^(٥٤)، وباشرت نشاطها على نسق عسكري لمحاربة الفقر، ويتقلد قادتها رتب الضباط العسكريين، ومن أهم أعمال جيش الخلاص حسب اعتقاد أعضائها، هو رعاية محبة الله ومساعدة المحتاجين.

الوحدة الأساسية لجيش الخلاص، هي فيلق المركز الاجتماعي، ويقود كل مركز ضابط قيادي، يدير النشاطات الاجتماعية والدينية معاً، وتقدم هذه المراكز

(٥٢) انظر لمزيد بيان حول هذه الطائفة: الأناجيل الأربعة ورسائل بولس ويوحنا تنفي ألوهية المسيح كما ينفيها القرآن ص ١٦٠، والاختلافات في الكتاب المقدس ص ٢٠، والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب ٦٢٥/٢.

(٥٣) ولقد قابلت بعض منهم، وهم يدعون الناس في الطرقات، ويهدون بعض الكتيبات والمطويات حول مذهبهم.

(٥٤) «William Booth» وليم بوث ١٨٢٩-١٩١٢م، كان واعظ الميثودية البريطاني الذي أسس جيش الخلاص، وقد انتشرت الحركة المسيحية مع بنية شبه عسكرية وحكومية، تأسست في عام ١٨٦٥م من لندن، ومنها انطلقت إلى أجزاء كثيرة من العالم، وتعد هذه الحركة من أكبر موزعي المساعدات الإنسانية في العالم. انظر:

برامج متنوعة، وتقوم بخدمات دينية واستشارية وغيرها من الخدمات الاجتماعية، وبالإضافة إلى ذلك، فإن جيش الخلاص يدير مؤسسات متعددة، تشمل مستشفيات ومراكز تأهيل لمدمني الكحول والمخدرات، ومعسكرات وأندية للصبية والفتيات، وأماكن إقامة للمسنين، وأندية ومراكز للعناية اليومية، كما تقدم برامج تعليمية للأهملات غير المتزوجات، ودعمًا للمسجونين وعائلاتهم، ويلتقي تحت لواء جيش الخلاص عدد كبير من الموسيقيين الغربيين الذين يوظفون الموسيقى أداة لنشر طائفتهم. ولجيش الخلاص أكثر من ١٤، ٠٠٠ مركزًا اجتماعيًا، وأكثر من مليون ونصف المليون نسمة، لهم دور بارز في التوعية حول النظافة الشخصية، فقد تبنت مبدأ «النظافة من الإيمان»، وتقدم مؤسسة جيش الخلاص، منتجات خاصة بالنظافة الشخصية.

علمًا أنهم لا يحتفلون بالمعمودية وتناول القربان المقدس، وعلى الرغم من قيام قادة الكنيسة بعقد زواجات لأفراد الكنيسة، إلا أن الجماعة لا ترى أن الزواج هو شيء مقدس، حيث إن المسيح عليه السلام لم يأخذ به، ويعارضون مسألة مساعدة شخص على الانتحار، ويقبلون بالإجهاض في الحالات القصوى فقط^(٥٥).

بدأت هذه الفرقة أعمالها في نيوزيلندا، في العقد الأول من القرن التاسع عشر، بتقديم العون للمحتاجين، وفي ١٨٨٣م عقدوا اجتماعهم الأول في مدينة دنيدن، ثم قام إرنست هولداواي وزوجته، بالتبشير بعقائدهم بين أفراد الشعب الماوري، في منطقة وانقانوني، إلا أن الماوريين في المناطق الأخرى من نيوزيلندا، لم يقبلوا بها، ولكن وخلال سنوات القرن العشرين، قدمت هذه الفرقة خدمات وبرامج تعليمية، وتأهيلية عديدة، لجميع أفراد الشعب النيوزيلندي، وخصوصًا

(٥٥) انظر لمزيد بيان حول هذه الطائفة: الموسوعة العربية العالمية، وجدد حياتك ص ١٨٣.

الفقراء منهم، فتم بذلك قبولهم من قبل الكثير من فئات الشعب، وكما هو واضح في التعداد السكاني النيوزيلندي العام في ٢٠٠٦م، فإن لجيش الخلاص ما يقرب من (١١، ٤٩٣) من الأتباع بنسبة ٠، ٢٧٪، وفي عام ٢٠١٣م تناقص العدد إلى (٩، ١٦٢) بنسبة ٠، ٢١٪ من سكان دولة نيوزلندا.

الخاتمة:

ولعل في أوجز في هذه الخاتمة أهم نتائج هذا البحث :

- سعة انتشار النصرانية في أنحاء العالم على اختلاف طوائفها.
- البذل والسعي غير المحدود للدعوة إلى التنصير ونشر النصرانية، وذلك باختلاف الوسائل والطرق، سواء ببناء المدارس والمستشفيات، والخدمات الاجتماعية، والإنسانية، أو عن طريق الإعلام واستغلاله لنشر هذه الديانة.
- مع هذا البذل والسعي للدعوة إلى النصرانية، إلا أنك تلاحظ كثرة تفلت النصراري من نصرانيتهم، فالنسب لهذه الديانة تتناقص سيما في الدول الأوروبية.
- هذا الأمر ينطبق على دولة نيوزلندا، فحسب الإحصاءات والأرقام الأخيرة، قد انخفضت نسبة النصراري عن عام ١٩٩١م، حيث كانت نسبتهم آنذاك تصل إلى ٦٩، ٠٢٪ من المسجلين في التعداد السكاني، وفي عام ٢٠١٣م تناقصوا إلى ٤٣، ٤٧٪ من سكان دولة نيوزلندا.
- نلاحظ في دولة نيوزلندا تجربة ظاهرة، على حرص النصراري على نشر ديانتهم، وتوليهم زمام أمر الدولة.
- يلاحظ كل مطلع أن معرفة أمة الإسلام بالديانة النصرانية، تقتصر فقط على بعض المتخصصين، فكثير من الناس لا يعلم عن معتقدات النصراري وطوائفهم شيئاً.

- كما أن معرفة النصرانية تسهل للداعية دعوة أصحاب تلك الطائفة المنحرفة، وفهم مواضع انحرافها، ومكمن فسادها.
 - قلة هذه المعرفة بالنصرانية، أحدثت لكثير من يزورون البلاد الأوروبية، أو يلتقون بالنصارى كثيراً من التذبذب والسؤال عن هذه الطوائف.
 - أوجب علينا هذا العصر سيما مع كثرة الاختلاط بالنصارى، سواء من يأتون إلى ديارنا، أو نقدم إلى ديارهم، كما في برامج الابتعاث، من يُبصر ويُعرف بحقيقة تلك الديانة وطوائفها.
 - كما يجب علينا أن نعلم أن النصرانية من حيث أصولها، هي كدين الإسلام مبنية على التوحيد، والالتزام بالشرائع السماوية، وهذا ما كان عليه نبي الله عيسى عليه السلام، وأوائل النصارى من حواربييه، لكن بعد ما حصل لهذه الديانة من التحريف، جاءت معتقداتهم خليط من المعتقدات الوثنية التي لا تمت للتوحيد والإيمان بصلة.
 - تنحصر أهم مصادر النصرانية في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، والمجامع النصرانية، التي عقدت لتقرير التثليث، والانحراف عن التوحيد.
 - توالى البعثات التنصيرية على دولة نيوزلندا، ومع هذه الحملات انتشرت طوائف كثيرة فيها، لكل طائفة معتقداتها الخاصة بها.
 - أشهر الطوائف انتشاراً في نيوزلندا هي طائفة الإنجليكانية، والكاثوليكية، والبرسبتارية.
- وبعد ذكرى لأهم نتائج البحث، أشير إلى أهم المقترحات والتوصيات:

- أولاً: لا بد أن يُعلم أن هذه الطوائف الحادثة في النصرانية، أفسدت النصرانية الصحيحة، والتي تقوم على عبادة الله وحده، وتبشر بنبينا محمد ﷺ، لذا كان من المهم إبراز هذه العقيدة الحقّة، وبيان فساد تلك الطوائف الأخرى بنفسها، وعلى النصرانية الصحيحة أيضاً.
 - ثانياً: العمل على مقاومة المد التبشيري للنصرانية، وبذل الجهود، وطرق كافة الوسائل لأجل ذلك.
 - رابعاً: السعي الحثيث لإدخال الإسلام لبلاد الغرب، ونشر تعاليمه، حتى يعرف الناس الحق في دين الله، ويفرقوا بينه وبين النصرانية التي بنيت على الشرك.
 - خامساً: يجب على من ينوي الذهاب لبلاد الغرب النصراني، أن يتعلم المهم عن الديانة النصرانية، وأهم طوائفها، وكيفية التعامل معهم، سيما طلاب البعثات الدراسية، والذين أقترح لهم إقامة دورات في هذا المجال حتى يعيش الطالب معتزاً بدينه، سليماً من لوثة التأثير بأي فكرٍ أو معتقدٍ أو سلوك.
 - سادساً: حبذا إقامة الدراسات العقدية والإحصائية للديانة النصرانية في البلاد الغربية، لما لها من أهمية بالغة للقادمين لهذه الديار من الدارسين وغيرهم، والمقيمين في ديار الغرب من المسلمين.
- هذا بإجمال أهم نتائج وتوصيات هذا البحث الذي أسأل الله جل وعلا أن يبارك فيه، وينفع به، وأن يجعله صالحاً خالصاً لوجهه الكريم، وأن يعصمنا من الزلل والخطأ، وأن يعيذنا من فتنة القول والعمل، ويسلك بنا سبيل التوفيق والسداد إنه سميع عليم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب لعالمين.

فهرس المصادر:

- الاختلاف والاتفاق بين إنجيل برنابا والأنجيل الأربعة، تأليف: عبد الرحمن محمد عوض، طبعة القاهرة، دار البشير.
- الاختلافات في الكتاب المقدس، تأليف سمير سامي شحاتة، القاهرة ١٤٢٥هـ.
- اختلافات في تراجم الكتاب المقدس وتطورات هامة في المسيحية، تأليف: أحمد عبد الوهاب، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- الأديان في كفة الميزان، تأليف: محمد فؤاد الهاشمي، نشر: دار الكتاب العربي القاهرة.
- أصول الفرق والأديان والمذهب الفكرية، تأليف الدكتور: سفر عبد الرحمن الحوالي، الناشر مركز البحوث والدراسات، البيان، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- الأصولية الإنجيلية نشأتها وغايتها وطرق مقاومتها، لصالح بن عبد الله الهذلول، الناشر: دار المسلم - الرياض - الطبعة: الأولى: ١٤١٦هـ.
- الأصولية الإنجيلية، تأليف محمد السماك، نشر مركز دراسات العالم الإسلامي، ١٩٩١م.

- الأنجيل الأربعة ورسائل بولس ويوحنا تنفي ألوهية المسيح كما ينفيها القرآن، لسعد رستم، رسالة ماجستير في الدراسات الإسلامية من جامعة البنجاب (لاهور)، إسلام آباد باكستان: ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- تاريخ المسيحية «فجر المسيحية» تأليف: حبيب سعيد، طباعة دار التأليف، والنشر: للكنيسة الأسقفية.
- تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، تأليف: صالح بن الحسين الجعفري الهاشمي، دراسة وتحقيق: محمود عبد الرحمن قدح، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى: ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- التعريف بالنصرانية، كتاب ضمن كتب الموسوعة الشاملة CD.
- التنصير عبر الخدمات التفاعلية لشبكة المعلومات العالمية - دراسة عقدية (رسالة ماجستير)، إعداد: محمد بن موسى المجمالي، إشراف: عبد الله بن عمر العبد الكريم، الناشر: رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤٣٣هـ.
- جدد حياتك، المؤلف: محمد الغزالي، الناشر: دار نهضة مصر، الطبعة: الأولى.
- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لشيخ الإسلام: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الناشر: دار العاصمة - الرياض - الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ، تحقيق: د. علي حسن ناصر، د. عبد العزيز إبراهيم العسكر، د. حمدان محمد.

- الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل، جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود، ضمن كتب الموسوعة الشاملة CD.
- الحملة الصليبية على العالم الإسلامي والعالم (الجدور - الممارسة - سبل المواجهة)، المؤلف: يوسف العاصي إبراهيم الطويل، الناشر: صوت القلم العربي، مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، تأليف الدكتور: سعود بن عبد العزيز الخلف، الطبعة الخامسة، نشر دار أضواء السلف الرياض، عام ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- الدعوة الإسلامية تستقبل عامها الخامس عشر، للشيخ: محمد الغزالي، الناشر: دار نهضة مصر، الطبعة: الأولى.
- دليل العقول الحائرة في كشف المذاهب المعاصرة، المؤلف: حامد بن عبد الله العلي، كتاب إلكتروني، تاريخ النشر ١٤٢٩هـ.
- رسائل في الأديان والفرق والمذاهب، تأليف الشيخ: محمد بن إبراهيم الحمد، الناشر: دار ابن خزيمة الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- صحيح البخاري، «الجامع الصحيح»، للإمام محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، حسب ترقيم فتح الباري، نشر: دار الشعب - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. الطبعة الأولى: أستنبول: المكتبة الإسلامية ١٣٧٤هـ.

- العقائد النصرانية، كتاب جمع فيه مقالات وأبحاث لكبار أهل العلم وبعض المتخصصين في النصرانية، ضمن كتب الموسوعة الشاملة CD.
- العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، لمحمد طاهر التنير البيروتي، تحقيق: محمد عبد الله الشرقاوي، نشر دار الصحوة القاهرة.
- عقيدة الخطيئة الأولى وفداء الصليب، للباحث وليد المسلم، كتاب إلكتروني، ومن ضمن كتب الموسوعة الشاملة CD، تاريخ النشر ٢٠١١م.
- العلماء يردون على أسطورة هرمجدون «هل انتهى عمر أمة الإسلام؟» بقلم: حمدي شفيق، رئيس تحرير جريدة النور الإسلامية، كتاب إلكتروني ومن ضمن كتب الموسوعة الشاملة CD.
- قصة الحضارة، المؤلف: ول ديورانت = ويليام جيمس ديورانت، تقديم: الدكتور محيي الدين صابر، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمود وآخرين، الناشر: دار الجيل، بيروت - لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، عام النشر: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- كيف تطورت العلاقة بين اليهود والنصارى من عداوة إلى صداقة؟، تأليف: سليمان بن صالح الخراشي، كتاب إلكتروني، تاريخ النشر: ١٤٢٣هـ.
- لماذا يكرهونه؟ الأصول الفكرية لموقف الغرب من نبي الإسلام ﷺ، تأليف: الدكتور باسم خفاجي، نشر: المركز العربي للدراسات الإنسانية.
- الله جل جلاله واحد أم ثلاثة، تأليف الدكتور: منقذ بن محمود السقار، الناشر: دار الإسلام للنشر والتوزيع، عام: ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- مجلة البيان، مجلة إسلامية سياسية تهتم بالقضايا الإسلامية وكتابات المفكرين المسلمين وتصدر من لندن عدد «١٩٨».

- مجلة جامعة أم القرى، لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، مجلة دورية علمية محكمة، العدد «١٠».
- محاضرات في النصرانية، تأليف: محمد أبو زهرة، طباعة دار الفكر العربي، القاهرة.
- محاضرات في مقارنة الأديان، تأليف: أحمد إبراهيم خليل، الطبعة الأولى، القاهرة دار المنار، عام ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
- المسيحية، تأليف الدكتور: أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الخامسة، ١٩٧٧ م.
- مصادر النصرانية دراسة ونقدًا، تأليف الدكتور: عبد الرزاق بن عبد المجيد الأرو، الناشر: دار التوحيد الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام، جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود، ضمن كتب الموسوعة الشاملة CD.
- من هم الأذفتست السبتيون؟ والرد على عقائدهم الخاطئة، بقلم الأنبا بيشوى، كتاب إلكتروني، نشر عام ٢٠٠٠ م.
- مناظرة بين الإسلام والنصرانية، تأليف: نخبة من علماء المسلمين، الطبعة: الأولى، نشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، تاريخ النشر: ١٤٠٧ هـ.
- الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، تأليف الدكتور: ناصر بن عبد الله القفاري، والدكتور: ناصر بن عبد الكريم العقل، الناشر: دار الصميعي الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

- موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة، جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود، ضمن كتب الموسوعة الشاملة CD.
- الموسوعة العربية العالمية. عمل موسوعي ضخم اعتمد في بعض أجزائه على النسخة الدولية من دائرة المعارف العالمية World Book International. ضمن كتب الموسوعة الشاملة.
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، من إصدارات الندوة العالمية للشباب الإسلامي، أشرف الدكتور: مانع بن حماد الجهني، نشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، الطبعة الخامسة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المؤلف: عبد الوهاب المسيري، نشر: دار الشروق - مصر، عام ١٩٩٩ م.
- النصرانية من التوحيد إلى التثليث، تأليف الدكتور: محمد أحمد الحاج، نشر: دار القلم، دمشق، ودار الشامية، بيروت، عام ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
- النصرانية وإلغاء العقل، تأليف: يزيد حمزاوي الجزائري، نشر دار الإيمان، الإسكندرية، مصر.
- هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، للإمام محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، الناشر: الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة.
- اليهودية والمسيحية، تأليف الدكتور: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، الناشر: مكتبة الدار بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.
- اليهودية، تأليف الدكتور: أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثامنة، ١٩٨٨ م.

مواقع الكترونية، وكتب أجنبية:

- www. nzhistory. net. nz —
- www. govt. nz/en/aboutnz —
- www. maori. org. nz —
- www. nzhistory. net. nz/politics/links-treaty —
- http: //en. wikipedia. org/wiki/Samuel_Marsden —
- Kate Sheppard's Story" at NZGirl —
- http: //en. wikipedia. org/wiki/Kate_Sheppard —
- Charles Taze ، Encyclopædia Britannica – Russell —
- http: //en. wikipedia. org/wiki/Charles_Taze_Russell —
- http: //en. wikipedia. org/wiki/William_Booth —
- Biographical Data on General William Booth —
- http: //ar. wikipedia. org/wiki —
- mb-soft. com/believe/tacm/pentecos. htm —
- /http: //www. upci. org —

Christianity in New Zealand

Dr. Ali bin Omar bin Mohammed Alsuhaibani

A professor in the department of Islamic creed and modern doctrines
The college of Shariea and Islamic studies at Alqassim university

Abstract. The summary of the research of Christianity in New Zealand:

The research aims is giving a brief survey about Christianity in New Zealand including the appearance of Christianity in New Zealand and the Christian sects there. In addition to the most common beliefs of these sects their numbers and geographical distribution. This survey also includes a general idea about Christianity in the world as the Christian sects in New Zealand are similar to those in the world. To clarify this this research includes an introduction and two subjects:

The introduction shows the importance of the topic and its problems and that it is a statistical study that indicates some of the beliefs of the Christian sects in New Zealand that distinguish between these sects it also opens the door to know about Christianity in other countries in the world. The introduction also clarifies that the appearance of Christianity in a certain country and being careful to spread it indicates the intention of christianization. In addition to showing the level of the spread of the christianization and the place of its existence. The introduction also includes a brief idea about New Zealand as a country. The first subject talks about Christianity in New Zealand including: First a general definition of Christianity some of its beliefs and ideas. Second: the most important sources of Christianity and that Christian have two main source from where they take most of their religious dogmas and legislations: first the Holy Book which includes the Old Testament and the New Testament. Second the Christian issues. They believe in all the legislative issues in it whether in dogma or provisions and they don't agree upon its number the third issue in the first subject is a clarification of the history of Christianity referring back to the ninth century when Christianity parted into bands and sects the main of which were as Anglican Catholic Roman Methodism and many more. The fourth issue is a clarification of the most important places of these sects and bands in New Zealand. The second subject is a bout the Christian sects in New Zealand. It is divided into four requirements:

Catholics Protestants Orthodox and another Christianity sects. Under these requirements a clarification of these sects including their beliefs main characters the beginning of its appearance in New Zealand in addition to the percents and places of their existence.

At the end of the research I become clear with the results of the research. .

